4 - تساعد الدراسة في فهم تأثير الهجرة غير المنتظمة وتقديم حلول للحد من المخاطر المتبطة بها ، وتعزيز الجهود الدولية والوطنية لضمان تحقيق التوازن بين حقوق المهاجرين والتنمية المجتمعة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الاتجاهات المرتبطة بالهجرة على المستويين العالمي والوطني ، التركيز على الأسباب والعوامل المؤثرة في هذه الظاهرة في سياق التغيرات الدولية الراهنة ، مثل النزاعات المسلحة ، والأزمات الاقتصادية ، والتغيرات المناخية. كما تسعى إلى تقييم السياسات الحالية المتعلقة بالهجرة وتقديم توصيات تساهم في تحسين إدارتها بطريقة تحقق التنمية المستدامة.

المفاهيم الأساسية المستخدمة في الدراسة

1 – الهجرة :

هي انتقال الأفراد أو الجماعات من مكان إلى آخر ، سواء داخل حدود الدولة أو خارجها ، لأسباب متعددة تشمل البحث عن فرص اقتصادية ، الهروب من النزاعات ، أو بسبب الكوارث البيئية (فياض، 2022:25-65)

أنواع الهجرة :

الهجرة الداخلية : وهي الانتقال داخل حدود الدولة ، مثل الهجرة من الريف إلى المدن.

الهجرة الخارجية : هي الانتقال عبر الحدود الدولية.

الهجرة الطوعية : تكون بناءً على رغبة الشخص للبحث عن فرص أفضل

الهجرة القسرية : تحدث نتيجة ظروف قاهرة مثل الحروب ، والاضطهاد ، أو الكوارث الطبيعية.

الهجرة الاقتصادية : وهو نوع من الهجرة يحدث نتيجة البحث عن فرص عمل أو ظروف اقتصادية أفضل ، وغالبا ما يكون بدافع تحسين الوضع المعيشي. مثل هجرة العمالة الماهرة وغير الماهرة من الدول النامية إلى الدول المتقدمة.

2 – الاتّجاهات العالمية للهجرة :

وهي الأنماط أو الاتجاهات العامة لحركة الأفراد بين الدول المختلفة على نطاق عالمي ، التي تتأثر بالظروف السياسية ، الاقتصادية ، والاجتماعية.

3 – الاتجاهات الوطنية (المحلية) للهجرة :

وهي الأنماط أو الاتجاهات داخل حدود الدولة ، مثل الانتقال من المناطق الريفية إلى الحضرية أو بين مناطق مختلفة بسبب التفاوت الاقتصادي أو الاجتماعي .

4 – التغيرات الدولية :

وهي التحولات السياسية ، الاقتصادية ، والاجتماعية التي تؤثر على المجتمع الدولي ، مثل العولمة ، النزاعات الدولية ، والتغيرات المناخية . مثل الحرب في اوكرانيا – الأزمات الاقتصادية العالمية – تأثير العولمة والتكنولوجيا على فرص العمل والهجرة .

5 – التغير المناخي والهجرة :

هي الهجرة الناتجة عن تأثيرات التغير المناخي مثل الفيضانات ، التصحر ، أو ارتفاع مستويات البحار .» ومهاجري المناخ « الذين يضطرون لمغادرة مناطقهم بسبب الظروف البيئية .

6 – السياسات الدولية المتعلقة بالهجرة :

وهي اللوائح والإجراءات التي تضعها الدول والمنظمات الدولية لتنظيم حركة الأفراد غبر الحدود وضمان حقوقهم . مثل اتفاقية مراكش للهجرة الأمنة والمنظمة .

7 – التنمية المستدامة :

وهي تطوير المجتمعات بطرق تضمن تلبية احتياجات الحاضر دون التأثير السلبي على الاجيال القادمة . وعلاقتها بالهجرة ، فهي استثمار الهجرة أداةً لتعزيز النمو الاقتصادي الاجتماعي بشكل مستدام .

8 – الاندماج المجتمعي :

وهي العملية التي يتم من خلالها دمج المهاجرين في المجتمعات المستقبلة من خلال العمل ، التعليم ، والمشاركة الثقافية .

9 – حقوق الانسان والهجرة :

وهي الحقوق الأساسية التي تضمن للمهاجرين حياة كريمة وحمايتهم من التمييز والاستغلال ، بغض النظر عن وضعهم القانوني .

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لفهم أبعاد ظاهرة الهجرة من خلال جمع البيانات والمعلومات والتقارير الدولية، والإحصاءات الرسمية، وأبحاث أكاديمية. كما استخدمت أدوات مثل تحليل البيانات الكمية والنوعية ودراسة حالات محددة لتوضيح الاتجاهات العالمية والوطنية.

تقسيم الدراسة

أولاً: الاتجاهات العالمية للهجرة:

1 – النزاعات والأزمات الإنسانية.

2 – التغير المناخي والكوارث الطبيعية.

3 – الهجرة الاقتصادية.

4 – التغيرات الديموغرافية.

5 – التقدم التكنولوجي والعولمة.

ثانياً: الاتجاهات الوطنية "المحلية" للهجرة:

1 – الهجرة الريفية إلى الحضرية.

2 – هجرة العقول والكفاءات.

3 – الهجرة القسرية بسبب النزاعات المحلية.

4 – أثر السياسات الحكومية.

ثالثاً: التغيرات الدولية وتأثيرها على الهجرة:

1 – السياسات الدولية والهجرة.

2 – التوترات الجيوسياسية.

3 – الدور المتزايد للمنظمات الدولية.

4 – العولمة والتحول الرقمي.

رابعاً: التحديات والفرص:

1 – التحديات.

2 – الفرص .

خامساً: الخلاصة والنتائج والتوصيات .

أولاً: الاتجاهات العالمية للهجرة

1 – النزاعات والأزمات الإنسانية :

الحروب والنزاعات المسلحة دفعت الملايين للنزوح والهجرة بحثاً عن الأمان . على سبيل المثال ، الأزمات في سوريا واليمن وأوكرانيا . بالإضافة إلى تصاعد أعداد اللأجئين المسجلين في المنظمات الدولية مثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون الأجئين ، التي تؤكد على أن اللجوء والنزوح الداخلي ، تجاوز عدد اللاجئين عالمياً 35 مليوناً عام 2024 . (تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، 2024)

2 – التغير المناخي والكوارث الطبيعية :

تأثيرات التغير المناخي مثل ارتفاع مستوى البحار ، التصحر ، الفيضانات دفعت مجتمعات بأكملها إلى الهجرة ، خاصة في المناطق الساحلية والجزر الصغيرة . وتصنف هذه الفئة من المهاجرين « بمهاجري المناخ « . كما أن ارتفاع درجات الحرارة و الجفاف أدت إلى تدهور الأراضي الزراعية ، ونقص المياه ، وانعدام الأمن الغذائي؛ مما دفع الناس إلى الهجرة.

3 – الهجرة الاقتصادية :

البحث عن فرص عمل أفضل يشكل دافعاً يشكل دافعاً رئيساً للهجرة ، خاصة من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة. فالدول المستقبلة للهجرة الاقتصادية تشهد زيادة في الطلب على العمالة الماهرة وغير الماهرة .(البنك الدولي ، تقرير التنمية العالمية ،2023) كما تؤكد أغلب الدراسات الوطنية والدولية على أن السبب الرئيس للهجرة ومحاولة الشخص ترك دولته يرجع إلى أسباب اقتصادية،وهذا ما يجعل المهاجرين لا يكترثون بما إذا كانت هجرتهم تتم بأساليب قانونية أوغير قانونية .

4 – التغيرات الديموغرافية :

شيخوخة السكان في بعض الدول المتقدمة « مثل ألمانيا واليابان « دفعت الحكومات غلى اعتماد سياسات جاذبة للمهاجرين لتعويض نقص القوى العاملة . فالتغيرات الديموغرافية تشير إلى التحولات في خصائص السكان مثل معدلات المواليد ، الوفيات، الشيخوخة ، بالإضافة إلى التوزيع الجغرافي للسكان . أثرها على الهجرة ، تكمن في أن الدول ذات النمو السكاني السريع تسعى إلى تصدير العمالة لتخفيف

الضغط على سوق العمل ، بينما تعاني دول اخرى من شيخوخة السكان تحتاج إلى استقطاب المهاجرين لتعويض تقص القوى العاملة . أمثلة واقعية ، ألمانيا و اليابان تواجهان انخفاضاً في عدد السكان بسبب الشيخوخة وقلة المواليد؛ أدى ذلك إلى اعتماد برامج استقدام العمالة المهاجرة لسد الفجوات . نيجيريا و بنغلاديش ، تشهدان نمواً سكانياً سريعاً؛ مما يدفع الشباب إلى الهجرة بحثاً عن فرص عمل في دول الخليج وأوروبا . الصين والهند ، بسبب التحول الاقتصادي الذي أدى إلى تقليل الاعتماد على الزراعة ودفع السكان إلى الهجرة الداخلية والدولية . التغيرات الديموغرافية تمثل تحدياً وفرصة في آن واحد ، حيث تدفع وتستقبل الدول تدفقات هجرة وفقاً لاحتياجات السكانية . استثمار هذه التغيرات بشكل صحيح من خلال سياسات شاملة يمكن أن يسهم في تعزيز التنمية المستدامة عالمياً .(الأمم المتحدة، 2020)

5 – التقدم التكنولوجي والعولمة :

يعدّ التقدم التكنولوجي والعولمة من أبرز العوامل التي أعادت تشكيل ظاهرة الهجرة على المستوى العالمي. فقد أسهمت التطورات التكنولوجية في جعل العالم أكثر ترابطا وسهولة في التنقل ، بينما دفعت العولمة الأفراد إلى البحث عن فرص اقتصادية وثقافية جديدة في دول أخرى (المؤتمر الإقليمي عن الهجرة العربية في زمن العولمة، 2003)

أ- دور التقدم التكنولوجي في الهجرة يظهر في النقاط الآتية :

1 – تحسين وسائل الاتصال ، حيث ساعد الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في توصيل المعلومات عن فرص العمل والحياة في دول أخرى؛ مما سهل اتخاذ قرار الهجرة . بالإضافة إلى أن المهاجرين يستخدمون التكنولوجيا للتواصل مع العائلات والمجتمعات الأصلية؛ مما يقلل من شعور الانفصال والغربة .

2 - تسهيل النقل والتنقل ، فتطور وسائل النقل ، مثل الطيران منخفض التكلفة ، جعل التنقل والهجرة أسهل وأكثر قابلية للتحقيق. التكنولوجيا الحديثة ساعدت في توظيف المهاجرين المهرة عبر منصات توظيف عالمية .

3 – سوق العمل الرقمي ، فانتشار العمل عن بعد أتاح فرصاً جديدة للهجرة ، حيث يمكن للأفراد العمل في شركات دولية من دون الانتقال الجغرافي . التكنولوجيا ساعدت في توظيف المهاجرين المهرة عبر منصات توظيف عالمية.

ب – أثر العولمة على الهجرة يظهر في النقاط الآتية: (فياض، مرجع سابق)

1 – التكامل الاقتصادي العالمي ، العولمة زادت من الاعتماد المتبادل بين الدول؛ مما أدى إلى حركة العمالة عبر الحدود لتلبية احتياجات الأسواق المختلفة . بالإضافة إلى أن الشركات متعددة الجنسيات تجذب العمالة الماهرة من دول نامية لتلبية متطلبات الصناعات التقنية.

2 – التبادل الثقافي ، نجد أن العولمة ساعدت في تقليل الفجوة الثقافية بين الدول؛ مما جعل الهجرة أكثر قبولاً وسهولة من الناحية الاجتماعية . فالانفتاح على ثقافات جديدة شجع الأفراد على الانتقال للعيش والعمل في مجتمعات مختلفة.

3 – الضغط على الاقتصادات المحلية ، العولمة أحياناً تؤدي إلى تفاوت اقتصادي داخل الدول النامية؛ مما يدفع العمال للبحث عن فرص أفضل في الدول المتقدمة.

ج – الهجرة المرتبطة بالتكنولوجيا والعولمة تظهر في النقاط الآتية: (فياض، مرجع سابق:225)

1 – هجرة الكفاءات والعقول ، التكنولوجيا المتقدمة جذبت الكفاءات الماهرة ، خصوصاً في مجالات مثل تكنولوجيا المعلومات ، الهندسة ، الطب. مثال: الهجرة من الهند والصين إلى الولايات المتحدة وكندا للعمل في قطاع التكنولوجيا.

2 – الهجرة المؤقتة للعمل ، وهي عمالة الشركات متعددة الجنسيات التي تعتمد على تنقل الموظفين بين الفروع في مختلف الدول. مثال: شركات الاستشارات العالمية التي تنقل موظفيها بين مواقع المشاريع.

3 – الهجرة غير النظامية عبر التكنولوجيا ، أُستخدمت التكنولوجيا للتخطيط للهجرة غير النظامية ، بما في ذلك التفاعل مع شبكات تهريب البشر. الإنترنت سهل الوصول إلى المعلومات عن الطرق والأماكن التي يمكن الهجرة إليها بشكل غير قانوني. من الأمثلة ، العمل عن بُعد ، فانتشار العمل عبر منصات مثل Upwork و Fiverr شجع الأفراد على الهجرة المؤقتة أو العمل من دول مختلفة دون الحاجة للهجرة الدائمة.

ثانياً: الاتجاهات الوطنية « المحلية » للهجرة (عبد الفضيل، 1989: 123)

1 – الهجرة الريفية إلى الحضرية تُعد من الظواهر البارزة في العديد من الدول ، خاصة تلك التي تمر بمراحل التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن تحليل هذه النقطة من خلال الجوانب الآتية:

أ – تعريف الهجرة الريفية إلى الحضرية ، فهي انتقال الأفراد أو الأسر من المناطق الريفية إلى المدن والمناطق الحضرية ، غالباً بحثاً عن فرص عمل أفضل ، خدمات اجتماعية متقدمة ، أو ظروف معيشية أفضل.

ب – أسباب الهجرة الريفية إلى الحضرية تظهر في الآتي :

- سبب اقتصادي ، وهو توافر فرص عمل أفضل في المدن مقارنة بالمناطق الريفية . و ارتفاع الأجور في المناطق الحضرية. وانخفاض العائد الاقتصادي للزراعة في المناطق الريفية.

- اجتماعي وخدمي ، توفر خدمات التعليم والصحة بشكل أفضل في المدن . وبنية تحتية متقدمة تشمل الطرق ، الكهرباء ، المياه.

- ثقافي ، تأثير الحياة الحضرية وثقافة المدن على السكان الريف . وزيادة الوعي حول فرص الحياة في المدن .

ج – الآثار المترتبة على الهجرة الريفية إلى الحضرية :

- الآثار الإيجابية ، وهي تحسين مستوى معيشة الأفراد المهاجرين ، و تعزيز القوى العاملة في المدن.

- الأثار السلبية ، الضغط على البنية التحتية والخدمات في المدن ، وتراجع الإنتاج الزراعي في المناطق الريفية، وانتشار العشوائيات ومشكلات الإسكان في المدن .

- هجرة العقول والكفاءات تُعد من أبرز أشكال الهجرة الوطنية والدولية ، حيث تنتقل الكفاءات والموارد البشرية المؤهلة من بلد إلى أخر . غالباً ما يكون الهدف تحسين الظروف المعيشية ، المهنية ، أو البحث عن فرص لا تتوفر في البلد الأصلي . ويمكن تحليل هذه النقطة من خلال الجوانب الآتية :

أ – تعريف هجرة العقول والكفاءات ، هجرة الأفراد المؤهلين علمياً وتفنياً (مثل العلماء ، الأطباء ، المهندسين، والباحثين) من بلادهم الأصلية إلى دول أخرى توفر فرصاً أفضل للعمل أو البحث العلمي . فالثورة العلمية والإعلامية التي يشهدها العالم اليوم جعلت هؤلاء يبحثون عن فرص خارج بلدانهم خاصة من خلال شبكة التواصل الدولية.

ب – أسباب هجرة العقول والكفاءات :

- ضعف الرواتب والحوافز في البلد الأصلي ، ونقص فرص العمل الملائمة لتخصصاتهم .

- قلة مراكز الأبحاث والمختبرات المتطورة ، والبحث عن البيئة التي تقدر الإبداع والابتكار .

- عدم الاستقرار السياسي أو الاقتصادي ، وغياب سياسات تشجيع الكفاءات والابتكار .

ج – الآثار المترتبة على هجرة العقول والكفاءات :

1. التأثير على البلد الأصلي :

أ – سلبياً ، فقدان الكفاءات المؤهلة وانخفاض الإنتاجية ، وتراجع جودة الخدمات في قطاعات مثل التعليم والصحة .

ب – إيجابياً ، تحويلات مالية من المهاجرين تعزز الاقتصاد الوطني ، واكتساب المهاجرين خبرات قد يفيد منها بلدهم لاحقاً .

2. التأثير على البلد المستقبل :

أ – إيجابياً ، ملء الفراغ في قطاعات تحتاج إلى مهارات متخصصة . وتعزيز الابتكار والإنتاجية .

ب – سلبياً ، الاعتماد المفرط على العمالة الأجنبية في قطاعات معينة .

د . حلول التقليل من هجرة العقول :

1 – تحسين بيئة العمل داخل الدول النامية .

2 – إنشاء مراكز أبحاث متطورة .

3 – زيادة الرواتب والحوافز للمختصين .

4 – وضع سياسات لاستعادة الكفاءات المهاجرة .

في بعض الدول العربية ، تصل نسبة هجرة الكفاءات إلى أكثر من 30% في مجالات محددة مثل الطب والهندسة .(Caryl phillips, 2025,221-225)

3. الهجرة القسرية بسبب النزاعات المحلية :

تُعد الهجرة القسرية الناتجة عن النزاعات المحلية واحدة من أخطر أشكال الهجرة الوطنية ، حيث يجبر الأفراد على مغادرة منازلهم بحثاً عن الأمان والاستقرار . غالباً ما تؤثر هذه الهجرة بشكل كبير على التركيبة السكانية ، الاقتصاد ، والبنية التحتية في البلدان والمناطق المتأثرة . ويمكن تحليل هذه النقطة من خلال الأتي :

أ – التعريف :

الهجرة القسرية هي نزوح الأفراد او المجتمعات نتيجة نزاعات داخلية مثل الحروب الأهلية ، التوترات العرقية ، أو الصراعات على الموارد . تحدث هذه الهجرة داخل حدود الدولة أو عبر الحدود إلى

الدول المجاورة

ب – أسباب الهجرة القسرية :

- نزاعات عرقية ودينية ، تؤدي إلى تصاعد التوترات بين مجموعات عرقية ودينية داخل البلد .

- حروب أهلية وصراعات مسلحة ، تستهدف المدنيين ، وتدمير الممتلكات ، وغياب الأمان .

- أزمات سياسية ، انهيار الحكومات وغياب سيادة القانون .

- تغيرات مناخية مرتبطة بالصراعات ، وهو التنافس على الموارد الطبيعية مثل المياه والأراضي الزراعية .

ج – الأثار المترتبة على الهجرة القسرية :

1 – على النازحين أنفسهم ، فقدان الممتلكات والموارد ، تدهورالحالة الصحية والنفسية ، مواجهة تحديات التكيف مع المجتمعات المضيفة.

2 – على البلد الأصلي ، تفريغ مناطق بأكملها من سكانها ، تراجع النشاط الاقتصادي ، إضعاف النسيج الاجتماعي.

3 – على البلدان المضيفة ، ضغط على الخدمات والبنية التحتية ، زيادة الاحتياجات الإنسانية والإغاثية ، بالإضافة إلى التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

4 – أمثلة وإحصائيات(المنظمة الدولية للهجرة، 2023)، في سوريا ، النزاع الداخلي أدى إلى نزوح ملايين الأشخاص داخلياً ولجوء أكثر من 6 ملايين شخص إلى دول الجوار . والصراعات في السودان وأفريقيا الوسطى تسببت في نزوح ملايين السكان داخلياً وعبر الحدود . ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة لعام 2023 ، هناك أكثر من 43 مليون نازح داخلي على مستوى العالم(البنك الدولي،2023).

5 – الحلول الممكنة ، تعزيز المصالحة الوطنية والوساطة لحل النزاعات ، تقديم الدعم الإنساني للنازحين داخلياً ، إنشاء ممرات آمنة للنازحين واللأجئين ، دعم الدول المضيفة من خلال المساعدات الدولية.

4 – أثر السياسات الحكومية على الهجرة :

تؤثر السياسات الحكومية بشكل مباشر على أنماط واتجاهات الهجرة الوطنية ، يمكن أن تكون هذه السياسات إما عاملاً محفزاً للهجرة أو عائقاً لها ، بناءً على طبيعتها ومدى تأثيرها في تحسين أو تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية . ويمكن تحليل هذه النقطة من خلال النقاط الآتية :

أ – تعريف أثر السياسات الحكومية على الهجرة ، يشير إلى تأثير القوانين ، السياسات ، والخطط التنموية

التي تضعها الحكومات على تحركات السكان داخل البلد أو إلى خارجه ، سواء كانت هذه السياسات موجهة بشكل مباشر لتنظيم الهجرة أو تؤثر فيها بشكل غير مباشر .

ب – أنواع السياسات الحكومية المؤثرة على الهجرة :(Isabel Wilkerson, 2010, 93-110)

1 – سياسات التنمية الريفية والحضرية ، تحسين الخدمات والبنية التحتية في المناطق الريفية قد يقلل الهجرة الداخلية إلى المدن . والتركيز على تطوير المدن الكبرى قد يزيد من الهجرة إليها .

2 – سياسات سوق العمل ، توفير فرص العمل في المناطق المهمشة يحد من الهجرة الاقتصادية . بالإضافة إلى قوانين الحد الأدنى للأجور والحوافز التي تؤثر على قرار الهجرة .

3 – سياسات الإسكان ، توفير مساكن ميسورة التكلفة يقلل من الضغط على المناطق الحضرية، ونقص السياسات السكنية يؤدي إلى انتشار العشوائيات .

4 – السياسات الأمنية والسياسية ، فالسياسات القمعية قد تدفع السكان إلى النزوح القسري .

5 – السياسات المناخية ، خطط التكيف مع تغير المناخ تؤثر على تقليل النزوح بسبب الكوارث .

ج – أمثلة على أثر السياسات الحكومية :

1 – الإيجابية ، في رواندا ، سياسات تنمية القرى أسهمت في تقليل الهجرة إلى المدن .

2 – السلبية ، غياب خطط التنمية في مناطق النزاع في سوريا أدى إلى نزوح الملايين داخلياً وخارجياً . كذلك السياسات الاقتصادية المتقلبة في فنزويلا دفعت الملايين للهجرة إلى دول الجوار .

ثالثاً : التغيرات الدولية وتأثيرها على الهجرة : (فياض، مرجع سابق)

النقطة الأولى – السياسات الدولية والهجرة :

تشكل السياسات الدولية عاملاً رئيسيً في تنظيم وتوجيه تدفقات الهجرة على مستوى العالم . تؤثر هذه السياسات على كبفية استقبال الدول للمهاجرين ، وتحديد من يُسمح له بالهجرة ، إضافة إلى وضع القوانين المتعلقة باللاجئين والمهاجرين . ويمكن تحليل هذه النقطة من خلال الآتي :

أ – التعريف ، السياسات الدولية هي مجموعة من القوانين والاتفاقيات التي تنظم تدفقات الهجرة بين الدول ، وتشمل سياسات الهجرة الشرعية ، اللجوء ، الحماية الدولية ، وعمل المهاجر .

ب – أهم السياسات الدولية المؤثرة على الهجرة :

1 – الاتفاقيات الدولية ، اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين ، وهي تضمن حقوق اللاجئين وحمايتهم .

أيضاً إعلان نيويورك للاجئين والمهاجرين (2016) يهدف لتحسين التنسيق بين الدول في استضافة اللاجئين.

2 – السياسات الإقليمية ، الاتحاد الأوروبي يضع سياسات موحدة للتعامل مع الهجرة واللجوء بين الدول الأعضاء. إضافة إلى منطقة شنغن التي تؤثر على الحركة بين الدول الأعضاء.

3 – سياسات مكافحة الهجرة غير القانونية، تعزيز الرقابة الحدودية واستخدام التكنولوجيا مثل الطائرات بدون طيار والذكاء الاصطناعي. وتوقيع اتفاقية مع دول المنشأ والعبور ، مثل اتفاقية الاتحاد الأوروبي مع تركيا عام 2016. (Brown , T.& Smith, 2022)

4 – سياسات الحماية والإغاثة ، تقديم الدعم للدول التي تواجه أزمات هجرة جماعية ، وإنشاء مراكز لجوء في دول العبور لتقليل الضغط على الدول المستقبلة.

ج – الأثار المترتبة على سياسات الدولية:

1 – الإيجابيات ، تحسين إدارة تدفقات الهجرة وتنظيمها ، توفير حماية أكبر للاجئين والمهاجرين. تعزيز التعاون الدولي لحل أزمات الهجرة.

2 – السلبيات ، تشديد القيود يؤدي إلى زيادة الهجرة غير النظامية ، عدم التوازن في استقبال اللاجئين بين الدول الغنية والفقيرة.

3 – أمثلة دولية على السياسات المؤثرة: (Rebert Winder, 2004, 112-125)

- الاتحاد الأوروبي: سياسة « دبلن » تحدد مسؤولية أول دولة أوروبية يدخلها اللاجئ.

- الولايات المتحدة: قوانين الهجرة الأخيرة تسعى لتقييد الهجرة غير القانونية مع تقديم فرص للمهاجرين المهرة.

- كندا: نموذج للهجرة المنظمة مع التركيز على جذب الكفاءات.

النقطة الثانية: التوترات الجيوسياسية وتأثيرها على الهجرة:

التوترات الجيوسياسية تعد من أبرز العوامل المحفزة للهجرة ، إذ تؤدي إلى نزوح جماعي للسكان من المناطق المتأثرة إلى أماكن أكثر أستقراراً. هذه التوترات غالباً ما تشمل صراعات بين الدول ، أو داخل الدولة نفسها ، نتيجة للتنافس على الموارد ، الحدود ، النفوذ الإقليمي ، أو الاختلافات الأيديولوجية. ويمكن تحليل هذه النقطة من خلال الآتي:

1 – تعريف التوترات الجيوسياسية:

هي الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية المتوترة بين دول أو داخل دولة ، التي تؤدي إلى تغييرات في التوازنات الإقليمية والدولية ، وغالباً ما تكون مصحوبة بنزاعات مسلحة وأزمات إنسانية .

2 – أشكال التوترات الجيوسياسية :

- الصراعات المسلحة بين الدول .

- النزاعات الداخلية ، مثل الحروب الأهلية .

- التوترات الاقتصادية ، مثل الحصار الاقتصادي .

- الأزمات الحدودية ، مثل نزاعات ترسيم الحدود .

- التغيرات في التحالفات الدولية يؤدي إلى عدم استقرار سياسي واقتصادي .

3 – آثار التوترات الجيوسياسية :

- إيجابيات ، بعض اللاجئين يحصلون على حماية دولية .

- سلبيات ، أزمات إنسانية نتيجة نزوح جماعي وغياب الدعم الكافي للنازحين .

4 – أمثلة دولية على تأثير التوترات الجيوسياسية :

- الحرب في أوكرانيا : نزوح أكثر من 5 ملايين شخص إلى دول الاتحاد الأوروبي .

- الأزمة السورية : تسببت في نزوح أكثر من 13 مليون شخص داخلياً وخارجياً .

- النزاعات في أفريقيا (إثيوبيا ، جنوب السودان) : نزوح ملايين السكان داخلياً وخارجياً .

النقطة الثالثة : الدور المتزايد للمنظمات الدولية وتأثيرها على الهجرة : (زيدان، 55:2020)

مع تزايد تعقيد أزمات الهجرة والنزوح العالمية ، أصبحت المنظمات الدولية لاعباً أساسياً في إدارة استجابات الهجرة وتنظيمها وتحسينها ، تعمل هذه المنظمات على تقديم الدعم الإنساني ، وضع السياسات الدولية ، وتعزيز التعاون بين الدول لمواجهة تحديات الهجرة . ويمكن تحليل هذه النقطة من خلال الآتي :

1 – تعريف الدور المتزايد للمنظمات الدولية في الهجرة :

هو مجموعة الأنشطة والتدخلات التي تقوم بها المنظمات الدولية ، مثل الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة ، لمعالجة قضايا الهجرة واللجوء ، بما في ذلك تقديم المساعدات الإنسانية ، ووضع الاتفاقيات الدولية ، والتنسيق بين الدول .

2 – المنظمات الدولية الرئيسة المعنية بالهجرة :

- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) : تقدم الحماية الدولية للاجئين .

- المنظمة الدولية للهجرة (IOM) ، تدير شؤون الهجرة العالمية .

- برنامج الأغذية العالمي (WFP) يضمن توفير الغذاء للمجتمعات المتضررة من النزاعات والكوارث التي تؤدي إلى الهجرة .

- منظمة العمل الدولية (ILO) تعزز حقوق العمال المهاجرين وتحسين ظروفهم .

- اليونيسف (UNICEF) تقديم الدعم للأطفال النازحين والمهاجرين لضمان حمايتهم وتعليمهم .

- الاتحاد الأوروبي ومؤسسات إقليمية أخرى ، تعمل على تنظيم تدفقات الهجرة بين الدول الأعضاء ودعم الدول المتضررة .

3 – أدوار المنظمات الدولية في قضايا الهجرة :

- الإغاثة الإنسانية .

- إعادة التوطين .

- وضع السياسات الدولية ، تنظيم الهجرة الشرعية ووضع اتفاقيات لحماية حقوق المهاجرين ، مثل الميثاق العالمي للهجرة .

- التصدي للهجرة غير القانونية .

4 – تأثير الدور المتزايد للمنظمات الدولية على الهجرة :

- إيجابيات : توفير الحماية – زيادة الوعي العالمي بحقوق المهاجرين .

- سلبيات : التحديات البيروقراطية والتمويلية قد تحد من فعالية التدخلات .

النقطة الرابعة : العولمة والتحول الرقمي وتأثيرهما على الهجرة : (المنظمة الدولية للهجرة، 2020)

أدت العولمة والتحول الرقمي إلى تغييرات جذرية في نمط الهجرة الدولية والوطنية، فقد أصبح العالم أكثر ارتباطاً ؛ مما أدى إلى زيادة تدفقات الهجرة بدافع العمل ، التعليم ، أو تحسين جودة الحياة . في الوقت نفسه ، أسهم التحول الرقمي في جعل الهجرة أكثر تنظيماً وسهولة من خلال توفير تقنيات مبتكرة لتسهيل التواصل وإدارة العمليات . ويمكن تحليل هذه النقطة من خلال الآتي:

1 – تعريف العولمة والتحول الرقمي :

العولمة هي عملية تكامل متزايدة بين الدول والمجتمعات حول العالم في مختلف المجالات، أما

التحول الرقمي هو عملية تبني التقنيات الرقمية الحديثة لتحسين الكفاءة والإنتاجية وتقديم الخدمات.

والعلاقة بين العولمة والتحول الرقمي تكمن في أن العولمة عززت التحول الرقمي من خلال نشر التكنولوجيا عالمياً ، بينما يسهم التحول الرقمي في تسريع العولمة عبر تسهيل التواصل ونقل المعلومات بين الأفراد والشركات على مستوى العالم.

2- تأثير العولمة على الهجرة :(الجزيرة، lubab. Aljazeera. Net)

- التكامل الاقتصادي العالمي.

- التغيرات السكانية.

3 – تأثير التحول الرقمي على الهجرة :

-تسهيل التواصل والمعلومات.

- العمل عن بُعد.

- نقل الأموال.

تؤثر العولمة والتحول الرقمي بشكل كبير على أنماط الهجرة؛ مما يخلق فرصاً وتحديات جديدة. يتطلب ذلك من الدول والمنظمات الدولية تطوير سياسات تتكيف مع هذه التغيرات لضمان تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية متبادلة.

رابعاً: التحديات والفرص :(العبدلي، 2018، 136)

التحديات والفرص المرتبطة بالهجرة العالمية والوطنية « المحلية « سيتم تحليل هذه الفقرة التحديات والفرص المتعلقة بالهجرة من منظور عالمي ومحلي ، مع التركيز على كيفية تعامل الدول مع هذه الظاهرة ، وأفضل الممارسات للاستفادة منها مع تقليل أثارها السلبية . ويمكن تناول هذه الفقرة من خلال الآتي :

1 – التحديات :

تمثل الهجرة ظاهرة عالمية متزايدة التعقيد ، تعكس التغيرات السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية ، السياسية ، والتكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم.

أ – التحديات الاقتصادية :

ارتفاع معدلات البطالة في دول الاستقبال نتيجة المنافسة على فرص العمل ، والضغط على

الموارد الاقتصادية والبنية التحتية في المدن الكبرى ، بالإضافة إلى احتمالية استنزاف العقول والكفاءات من الدول النامية.

ب – التحديات الاجتماعية والثقافية (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا)، 2021)

صعوبة اندماج المهاجرين في المجتمعات المضيفة بسبب اختلاف اللغات والثقافات ، تصاعد النزعات القومية والشعبوية التي تعارض سياسات الهجرة ، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الجريمة في بعض المناطق المرتبطة بتجمعات المهاجرين الفقيرة.

ج – التحديات السياسية والقانونية:

قيود متشددة على سياسات الهجرة في بعض الدول ، وتزايد قضايا الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر ، بالإضافة إلى التوترات الدبلوماسية بين الدول المرسلة والمستقبلة للمهاجرين.

د – التحديات البيئية:

تأثير التغير المناخي على زيادة أعداد المهاجرين بسبب الكوارث الطبيعية ، بالإضافة إلى الضغط على الموارد الطبيعية مثل المياه والطاقة في البلدان المستقبلة.

2 – الفرص: (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية « مصر» ، رؤية مصر2030)

توفر الهجرة فرصاً عديدة ، سواء للدول المستقبلة أو للمهاجرين أنفسهم؛ مما يفتح آفاقاً جديدة لتعزيز الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للهجرة ، ومن هذه الفرص مايأتي:

أ – الفرص الاقتصادية:

تتمثل في تعزيز النمو الاقتصادي من خلال توفير عمالة جديدة ذات مهارات متنوعة ، وزيادة التحويلات المالية إلى الدول النامية؛ مما يعزز اقتصاداتها ، بالإضافة إلى سد الفجوات في سوق العمل ، خاصة في الدول التي تعاني من شيخوخة السكان.

ب – الفرص الاجتماعية والثقافية:

تتمثل في تعزيز التنوع الثقافي والانفتاح في المجتمعات المضيفة ، وتبادل المهارات والخبرات بين الدول المرسلة والمستقبلة للمهاجرين ، بالإضافة إلى زيادة الاستثمارات والمشروعات التي يطلقها المهاجرون في دول الاستقبال.

ج – الفرص السياسية والبيئية: (المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، تقرير الهجرة في العالم لعام 2020)

تتمثل في تحسين التعاون الدولي في إدارة الهجرة من خلال الاتفاقيات الدولية ، تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدول عبر سياسات هجرة أكثر مرونة ، بالإضافة إلى تحسين التشريعات الوطنية لتوفير بيئة أكثر استقراراً للمهاجرين. وتوظيف المهاجرين في مشاريع الاستدامة والبيئة ، والاستفادة من التكنولوجية الحديثة لتقليل أثر الهجرة البيئية.

خامساً: الخلاصة والنتائج والتوصيات

1 – الخلاصة :

الهجرة ، سواء على المستوى العالمي أو الوطني ، تُعد ظاهرة معقدة ذات أبعاد متعددة ، تشمل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. تنبع دوافعها من عوامل متنوعة ، مثل النزاعات والحروب ، التغيرات المناخية ، الفوارق الاقتصادية ، والتقدم التكنولوجي. وتوثر الهجرة بشكل كبير على المجتمعات ، سواء في الدول المصدرة أو المستقبلة للمهاجرين. فالهجرة ليست تحدياً فحسب ، بل فرصة للنمو والازدهار غذا تم استثمارها بشكل صحيح.

2 – النتائج :

استناداً إلى تحليل الاتجاهات العالمية والوطنية للهجرة وتأثير التغيرات الدولية ، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1 – تزايد متسارع في الهجرة الدولية ، حيث أظهرت الدراسة أن عدد المهاجرين الدوليين تتجاوز 280 مليون شخص بحلول عام 2023 ، وهو ما يعكس تسارعاً ملحوظاً في حركة الأفراد نتيجة النزاعات والأزمات الإنسانية تُعد من أبرز المحفزات للهجرة القسرية ، مما يفرض ضغوطاً على الدول المضيفة. كما أن الهجرة لم تُعد خياراً شخصياً فقط ، بل باتت احياناً ضرورة وجودية .

2 – تصاعد دور التغيرات المناخية والكوارث البيئية ، حيث أكدت الدراسة أن الكوارث الطبيعية كالفيضانات والجفاف باتت سبباً مباشراً لنزوح الملايين ، وأن تأثيرها مرشح للتفاقم خلال العقود القادمة ، خصوصاً في الدول العالم الثالث. فالتغير المناخي والكوارث الطبيعية ، أصبحت قوة دافعة للهجرة ، ولاسيما في المناطق الأكثر عرضة للكوارث البيئية .

3 - الهجرة الاقتصادية تعكس عمق التفاوت العالمي ، دفعت الفجوات بين مستويات المعيشة والأجور إلى هجرة أعداد كبيرة من العمال إلى الدول المتقدمة؛ ما يعزز اختلال التوازن السكاني والاقتصادي. فالدافع الاقتصادي لايزال العامل الأهم وراء الهجرة ، حيث يبحث الأفراد عن فرص اقتصادية أفضل، كما أن التغيرات الديموغرافية ، شيخوخة السكان في الدول المتقدمة تعزز الطلب على المهاجرين لسد الفجوات في سوق العمل.

4 - التقدم التكنولوجي والعولمة ، سهلت التكنولوجيا التنقل ، لكنها زادت التحديات المرتبطة بالامان السيبراني واستغلال العماله. الهجرة الريفية الي الحضارية، تسهم في زيادة التكدس السكاني في المدن وضعف الخدمات الاساسية في المناطق الريفية.

5 - هجرة العقول والكفاءات ، تُعد مشكلة حقيقية لدول النامية التي تخسر موارد بشرية مهمه ، حيث أظهرت الدراسة أن النخب العلمية والطبية تهاجر بحثاً عن بيئات علمية مستقرة ، وهو ما يمثل خسارة مزدوجة للدول الأصلية.

6 - السياسات الدولية باتت أكثر تقييداً ، في ظل محدودية تأثير المنظمات الدولية دون دعم سياسي ومالي كافٍ. بالإضافة إلى التوترات الجيوسياسية التي تحرك المهاجرين لاستغلالهم أدوات ضغط دولي . المهاجر أصبح جزءاً من لعبة الشطرنج بين القوى الكبرى.

إذن الهجرة ليست مجرد انتقال جغرافي ، بل هي انعكاس عميق لتوازنات مضطربة في هذا العالم . فالإنسان يهاجر بحثاً عن الأمان حين يطرده الخوف ، وعن الخبز حين يخذله الجفاف ، وعن الكرامة حين تعجز السياسة. وبين التحديات والفرص ، تبقى الهجرة أحد أبرز ملامح العصر ، تتطلب فهماً ، ورحمة ، وخطة إنسانية.

3.التوصيات

1 – وضع سياسات هجرة شاملة وعادلة ، ترتكز على مقاربات إنسانية واقتصادية مستندة إلى بيانات دقيقة، مع التمييز بين الهجرة الطوعية والقسرية ، وبين الدائمة والمؤقتة.

2 – الاعتراف القانوني بالهجرة المناخية ، في أطر قانونية محلية ودولية تعترف «باللاجئين المناخيين « بما يضمن حمايتهم .حينما تغمر المياه المنازل والمناطق ، لا ينبغي أن تغرق معها حقوق الإنسان.

3–تعزيز العدالة في توزيع التنمية، وتحقيق التنمية الريفية، وضمان العدالة في الخدمات والتعليم. حينما يشعر الإنسان بالانتماء إلى أرضه، لن يضطر إلى الهروب منها.

4 – الاستثمار في العقول قبل أن تُهاجر، من خلال تحسين ظروف العمل، وتوفير بيئات علمية محفزة، وبرامج احتضان للباحثين والمبدعين.

5–تعزيز برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج ودعم المهاجرين العائدين بخطط تأهيل وفرص اقتصادية، لتجنب التهميش، وعندما يعود المهاجر إلى وطنه، يجب أن يجد ما يشبه الوطن.

6–تعزيز آليات الاستجابة السريعة للكوارث والهجرات الجماعية. ودعم مشاريع التنمية في مناطق المصدر

7 – تشجيع الدراسات متعددت التخصصات حول الهجرة . ودعم مبادرات المهاجرين في المجتمعات الجديدة، عبر تمويل المشاريع الصغيرة، وتوفير الدعم القانوني والثقافي للمهاجرين.

لذا يمكننا القول إن الهجرة بحجمها الإنساني وامتدادها الجغرافي، لا يمكن مواجهتها بالحواجز والجدران، بل بالحكمة والرؤية. فالعالم بحاجة إلى مقاربات جديدة لا ترى في المهاجر متسللاً، بل إنساناً دفعته الضرورة إلى المغادرة، ويحمل في حقائبه طاقة يمكن أن تضيء المجتمعات إن أحسن استقبالها.

المراجع

1- أحمد العبدلي (2018) الهجرة في العالم العربي: التحديات والفرص. دار الشروق.

2 - الأمم المتحدة (2020)، الاتجاهات الديمغرافية والاجتماعية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا

3 - البنك الدولي، تقرير التنمية العالمية (2023): المهاجرين واللاجئون والمجتمعات

4 -. تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشوؤن اللأجئين (2024)(UNHCR) ، تقرير الاتجاهات العالمية للهجرة والنزوح

5 - الجزبرة، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، الجزيرة، قطر، (lubab.Aljazeera.Net).

6 - لبنان (2003) استبيان حول الهجرة الدولية، المؤتمر الاقليمي عن الهجرة العربية في زمن العولمة، - إدارة السياسات السكانية والهجرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، منظمة الهجرة الدولية، القاهرة.

7 - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) «2021 « الأمم المتحدة، تفرير عن حالة الهجرة

الدولية.

8- محمد زيدان (2020) ، الهجرة والتنمية: دراسة تحليلية للأتجاهات العالمية ، دار المعرفة للنشر ،

9- محمود عبدالفضيل (1989) : « الهجرة الدولية في الوطن « نظرة عامة ، ندوة حول الاثار الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للهجرة الدولية في الوطن العربي مع إشارة خاصة للهجرة العائدة

10. المنظمة الدولية للهجرة Iom)) تقرير الهجرة في العالم لعام 2020 ، المنظمة الدولية للهجرة ، جنيف ، سويسرا.

11. المنظمة الدولية للهجرة (IOM) ، تقرير الهجرة في العالم لعام 2020 ، منشورات المنظمة الدولية للهجرة، 2019 .

12. المنظمة الدولية للهجرة (IOM) ، (2023) . الهجرة العالمية: حقائق وارقام

13- هاشم نعمة فياض ، العلاقة بين الهجرة الدولية والتنمية: من منظور البلدان المرسلة للمهاجرين ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ،2022.

14- وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية « مصر» ، رؤية مصر 2030 (البنك الدولي) ، منشورات وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية ، 2021 ، مراجعة التقرير بالكامل.

1.Caryl phillips, Another Man in the street, Febar, 2025 . (theguardian . com).

2.Isabel Wilkerson, The Warmth of other : Suns: The Epic story of America's Great Migration, vintage, 2010 ..

3.Brown , T.& Smith, J. (2022) . ' Climate change and Migration: The Growing Threat " .Journal of Migration Studies.

4.Rebert Winder,Bloody foreigners : The story of immigration to Britain, Litte, Brown, 2004 .

العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

تقييمُ جودةِ مياهِ خزاناتِ المنازلِ ومدى صلاحيتِها للشرب في منطقةِ براك الشاطئ – ليبيا

أ. عائشة رجب عبد السلام *، أ. منى علي سعيد**، أ. سناء عمر شيبة***

تاريخ الاستلام: 2025/12/28	تاريخ القبول: 2026/01/19	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم جودة مياه خزانات المنازل في منطقة براك الشاطئ جنوب ليبيا، ومدى مطابقتها للمواصفات القياسية الليبية والعالمية لمياه الشرب. تم جمع (20) عينة عشوائية من خزانات المنازل، وتحليلها مخبريًا لقياس مجموعة من المؤشرات الفيزيائية والكيميائية، شملت الأس الهيدروجيني (pH)، الأملاح الذائبة الكلية (TDS)، الكالسيوم، المغنيسيوم، الصوديوم، البوتاسيوم، الكلوريد، الكبريتات، والبيكربونات. أظهرت النتائج وجود تباين واضح بين العينات؛ إذ خرجت بعض قيم الأس الهيدروجيني عن النطاق المسموح به، كما تجاوزت تراكيز الكالسيوم والمغنيسيوم الحدود المعيارية في عدد من العينات؛ مما يدل على عسر مياه هذه الخزانات، في حين كانت تراكيز الصوديوم والبوتاسيوم منخفضة، كما بينت التحاليل ارتفاع الأملاح الذائبة الكلية (TDS) في بعض الخزانات إلى مستويات أعلى من الحد المسموح به؛ الأمر الذي يقلل من تقبل المياه للاستهلاك البشري، بينما بقيت تراكيز البيكربونات ضمن المستويات المقبولة. وتشير هذه النتائج إلى أن جودة مياه الخزانات المنزلية في منطقة الدراسة غير مستقرة، وقد تؤثر على صلاحيتها للشرب في بعض الحالات. وتوصي الدراسة بضرورة إجراء تحاليل دورية لمياه الخزانات، والالتزام بتنظيفها وصيانتها بشكل منتظم، إلى جانب التوسع في الدراسات المستقبلية لتشمل التحاليل الميكروبية، وذلك لضمان مأمونية المياه وحماية الصحة العامة.

الكلمات المفتاحية: تقيم، مياه، خزانات، ليبيا، براك.

*. باحثة بالمركز الليبي لدراسات وبحوث علوم وتكنولوجيا البيئة.
**. باحثة بالمركز الليبي لدراسات وبحوث علوم وتكنولوجيا البيئة.
***. مساعد محاضر بقسم علوم البيئة كلية البيئة والموارد الطبيعية جامعة وادي الشاطئ وباحثة بالمركز الليبي لأبحاث الصحراء وتنمية المجتمعات الصحراوية
المؤلف الرئيسي: أ. سناء شيبة.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7657

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

Assessment of the Quality of Household Water Storage Tanks and Their Suitability for Drinking in Brak Al-Shati Area, Libya

*. Mrs. Aisha Rajab Abdulsalam , **. Mrs. Mona Ali Saeed, ***. Mrs. Sana omar shiba.

Abstract:

This study aims to assess the quality of water stored in household tanks in the Brak Al-Shati area, southern Libya, and to evaluate its compliance with Libyan and international drinking water standards. A total of 20 random samples were collected from household water tanks and analyzed in the laboratory to measure a set of physical and chemical parameters, including pH, total dissolved solids (TDS), calcium, magnesium, sodium, potassium, chloride, sulfate, and bicarbonate. The results revealed significant variations among the samples, where some pH values were outside the permissible range, and calcium and magnesium concentrations exceeded standard limits in several samples, indicating water hardness, while sodium and potassium concentrations were generally low. In addition, elevated levels of total dissolved solids (TDS) were recorded in some tanks, exceeding allowable limits and reducing water acceptability for human consumption, whereas bicarbonate concentrations remained within acceptable levels. These findings indicate that the quality of household tank water in the study area is unstable and may affect its suitability for drinking in certain cases. The study recommends conducting regular analyses of household tank water, ensuring periodic cleaning and maintenance of tanks, and expanding future studies to include microbiological analyses to ensure water safety and protect public health.

Keywords: Assessment, Water, Reservoirs, Libya, Brack.

** Libyan Center for Environmental Science and Technology Research.*
*** Libyan Center for Environmental Science and Technology Research.*
**** Assistant Lecturer in the Department of Environmental Sciences, Faculty of Environment and Natural Resources, Wadi Al-Shati University, and Researcher at the Libyan Center for Desert Research and Development of Desert Communities.*
** **corresponding author:** Mrs. Sana omar shiba1.*

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة

تعدّ المياه من أبرز الموارد الطبيعية التي خلقها الله سبحانه وتعالى، كما جاء في كتابه العزيز: «وجعلنا من الماء كل شيء حي». فالمـاء هو أساس الحياة، وتزداد الحاجة إليه بشكل مستمر على مستوى العالم؛ وذلك نتيجة لزيادة عدد السكان، وتحسن مستوى المعيشة، وتوسع أنشطة الصناعة، وزيادة المساحات الزراعية المروية.

يعدّ استهلاك الماء لكل فرد مؤشراً على جودة الحياة، حيث يستهلك سكان الدول المتقدمة كميات أكبر من المياه مقارنة بسكان الدول النامية؛ لذا من الضروري إدارة مصادر المياه بحكمة في جميع مراحلها، للمساهمة في تحقيق بيئة نظيفة ومستدامة (طوبة وآخرون 2024)

تتواجد ليبيا في منطقة ذات مناخ شبه جاف إلى جاف جدًا، حيث تتميز بانخفاض معدلات هطول الأمطار وتفاوتها بشكل ملحوظ، بالإضافة إلى نقص مصادر المياه السطحية الدائمة، حوالي 89% من المياه المتاحة للاستخدام هي مياه جوفية، بسبب محدودية المصادر المائية وزيادة معدل الاستهلاك البشري بشكل كبير، لجأ العديد من السكان لتخزين المياه في خزانات بمنازلهم لغرض استعمالها في الشرب والطبخ والغسيل (الباروني 2024)

تُستخدم خزانات تخزين المياه بشكل واسع في جميع أنواع المباني مثل المكاتب، المستشفيات، والمدارس. للحفاظ على جودة المياه، من الضروري إجراء الصيانة والتنظيف الدوري لهذه الخزانات، إذا لم يتم ذلك، يمكن أن تنشأ مشاكل متعددة تجعل المياه غير آمنة للاستخدام.

في هذا السياق قامت دراسة بتقييم جودة المياه في خزانات مياه داخل جامعة التكنولوجيا ببغداد، العراق، خلال عام 2023. تم جمع عينات المياه من خزانات مختلفة داخل الجامعة. تم إجراء فحص شامل للعديد من المعايير الكيميائية والفيزيائية، مثل الرقم الهيدروجيني، والتوصيل الكهربائي، والملوحة، والمواد الصلبة الذائبة الكلية، والعكارة، بالإضافة إلى مستويات الكالسيوم والمغنيسيوم، تم استخدام مجموعة متنوعة من الأجهزة لتقييم جودة المياه. أظهرت النتائج زيادة في تركيزات الكالسيوم ، والتوصيل الكهربائي ، والمواد الصلبة الذائبة الكلية، بينما كانت مستويات الحديد ضمن الحدود المقبولة بشكل عام، يمكن تصنيف جودة المياه في خزانات الجامعة على أنها جيدة

(Al_mahdi et 2023.)

تم إجراء دراسة أخرى في بلدية ثولاميلا، مقاطعة ليمبوبو، جنوب إفريقيا، أظهرت النتائج ان مستويات المعادن في عينات مياه الشرب المجموعة من الخزانات تتوافق مع النطاق المسموح به وفقًا للمعايير الوطنية في جنوب إفريقيا ومعايير منظمة الصحة العالمية؛ مما يدل على أن استهلاك هذه المياه لا يمثل أي مخاطر صحية (Luvhimbi et2022)

كما تمت دراسة أخرى بمنطقة الخرج في المملكة العربية السعودية أظهرت نتائج التحليلات الفيزيائية والكيميائية أن مستويات العكارة والكلور كانت أعلى من الحدود القصوى المسموح بها وفقًا للمعايير التي وضعتها الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، بالإضافة إلى منظمة الصحة العالمية وهيئة حماية البيئة، كما أظهرت النتائج تجاوز تركيزات الكادميوم والرصاص والحديد والمنجنيز للمستويات المعيارية (Al_Ghanim et20125).

أهمية البحث

تقييم جودة مياه خزانات المنازل ليس فقط مهمًا للصحة العامة، بل يسهم أيضًا في تعزيز الوعي حول أهمية المياه النظيفة والآمنة؛ مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة في المجتمعات.

مشكلة البحث

تعدّ جودة مياه خزانات المنازل عاملاً مهماً في صحة الأفراد والمجتمعات.، تلوث المياه وعدم صلاحيتها للاستخدام يمكن أن يؤديا إلى مشكلات صحية خطيرة؛ مما يستدعي الحاجة إلى تقييم شامل ودقيق لجودتها.

أهداف البحث

- قياس مدى جودة مياه خزانات المنازل.
- التعرف على الخصائص الكيميائية للمياه المخزنة في خزانات المنازل في منطقة الدراسة.
- تقييم مدى مطابقة مياه الخزانات للمعايير الصحية وذلك طبقا للمواصفات الليبية ومواصفات منظمة الصحة العالمية.

المواد والطرق

جمع العينات

تم جمع 20عينة من خزانات المنازل بمنطقة براك الشاطئ في قنينات نظيفة سعة 1.5 لتر بشكل عشوائي، وتم تحليل عينات المياه في معامل مركز دراسات وبحوث علوم وتكنولوجيا البيئة.

1	آقار
2	الزوية
3	براك (المصلى)
4	براك (التركيات)
5	زلواز (الهاشمية)
6	براك (الشعبيات)
7	الزوية (الشعبيات)
8	زلواز(القديمة)
9	الزوية (الخصاص)
10	قمم (بئر الشرك)
11	قيرة
12	قيرة (الرأس)
13	قمم (قصرالشنينات)
14	تامزاوة(السربرة)
15	براك (الزاوية)
16	براك (غريسة)
17	براك (الدائري)
18	العافية(الحي الصناعي)
19	العافية
20	اشكدة

الطرق المستخدمة في القياس

تعد دراسة الخصائص الكيميائية مهمة جدا في عملية تقييم مصادر المياه الجوفية، وذات أهمية كبيرة في تحديد مدى مأمونية المياه وصلاحيتها للشرب وللاستخدامات المختلفة.

-تقدير الأس الهيدروجيني (PH).

-تم قياس الأس الهيدروجيني للعينات المدروسة باستخدام جهاز AQUA COMBO HM 3070.

-تقدير الأملاح الذائبة الكلية (TDS).

من خلال معادلة خاصة باستخدام الإيصالية التي تم قياسها بجهاز قياس PH نفسه.

-تقدير الصوديوم (+Na) والبوتاسيوم (+K)

تم قياس تركيز أيونات الصوديوم والبوتاسيوم بشكل مباشر في العينات باستخدام جهاز اللهب الطيفي Flam photomether حيث إنه بهذه الطريقة يتم امتصاص انبعاث كل عنصر على حدة عند إثارة اللهب وذلك حسب ما ورد في (Standard Methods,1975)(Richards,1954) .

-تقدير الكالسيوم (++Ca) والماغنيسيوم (++Mg)

تم قياس أيوني الكالسيوم والماغنيسيوم في مياه الشرب عن طريق المعايرة باستخدام محلول EDTA، حيث يتكون مركبات مستقرة مع هذه الأيونات بوجود كاشف Murexid وكاشف Eriochrome Black T وإضافة PH10 (Standard Methods,1975)، بطريقة المعايرة بمحلول EDTA0.01M حسب طريقة (Richards,1954).

-تقدير الكلوريد (-Cl)

قدر الكلور في العينات بواسطة المعايرة بنترات الفضة 0.014M ودليل كرومات البوتاسيوم وذلك في وسط متعادل أو قليل القلوية (Standard Methods,1975) (Richards,1954).

-تقدير الكربونات (CO3-2) والبيكربونات (-HCO3)

تم تقدير الكربونات والبيكربونات بالمعايرة مع حمض الهيدروكلوريك تركيزه(Standard 0.05N (Methods, 1975)(Richards, 1954

-تقدير الكبريتات (SO4-2)

تم قياسها بواسطة جهاز الطيف اللوني UV.Vis.Spectrophotomether تستند الطريقة المستخدمة إلى ترسيب أيونات الكبريتات في وسط حامضي باستخدام حمض الهيدوكلوريكHCl بتركيز (1:1)، حيث يتم إضافة كلوريد الباريوم ما يؤدي ذلك إلى تكوين كبريتات الباريوم، التي تتشكل على هيئة بلورات متجانسة الحجم وفقا لما جاء في (Richards,1954) (A.P.H.A, 1985).

النتائج والمناقشة

جدول (1) يوضح نتائج التحليل الكيميائي للعينات

رقم العينة	PH	Na ملجم/لتر	K ملجم/لتر	Ca ملجم/لتر	Mg ملجم/لتر	Cl ملجم/لتر	SO3 ملجم/لتر	HCO3 ملجم/لتر	TDS
1	6.24	5.617	3.945	11.2	0.96	99.4	157.1428	1.84	398.656
2	6.12	5.842	3.469	172	75.84	110.76	262.8571	1.92	453.76
3	5.57	6.292	3.809	196	48.48	137.03	250	1.92	515.84
4	6.37	3.932	3.197	13.6	4.8	119.99	324.2857	1.92	488.96
5	6.61	7.191	3.469	272	17.28	144.84	517.1428	1.76	638.08
6	6.18	5.955	3.673	7.2	2.88	107.92	125.7142	1.68	405.76
7	5.71	13.258	4.353	1620	12	447.3	1680	3.12	2003.84
8	5.60	11.516	3.945	1040	7.2	340.8	312.8571	2.4	1402.368
9	5.99	11.516	3.809	1300	28.8	340.8	814.2857	1.92	1417.6
10	5.01	9.606	5.238	508	32.64	78.1	112.8571	1.92	837.056
11	7.65	7.134	3.673	148	66.24	125.67	55.7142	3.04	500.416
12	7.50	6.573	3.673	146.4	68.64	119.28	115.7142	2.16	435.136
13	6.72	6.516	3.537	144	58.56	126.38	38.5714	2.08	478.08
14	6.28	5.898	3.605	102.4	50.88	112.18	45.7142	2.32	404.48
15	6.92	5.73	3.714	101.6	54.24	118.57	21.4285	2	404.48
16	6.94	5.449	3.673	72.8	79.2	115.02	12.8571	2.48	396.16
17	6.40	5.449	3.401	40	1.92	120.7	125.7142	1.84	484.48
18	8.27	4.494	3.537	38.4	3.36	108.63	8.5714	2.08	392.32
19	7.87	4.044	3.741	29.6	1.92	113.6	30	1.76	416.64
20	7.66	3.651	3.537	24	2.88	118.57	7.1428	1.76	400.64
المواصفات الليبية	6.5-8.5	100	12	75	30	150	150	150	500-1500
المواصفات العالمية	6.5-8.5	200-400	12	30-200	10-50	200-600	200-400	200	1000

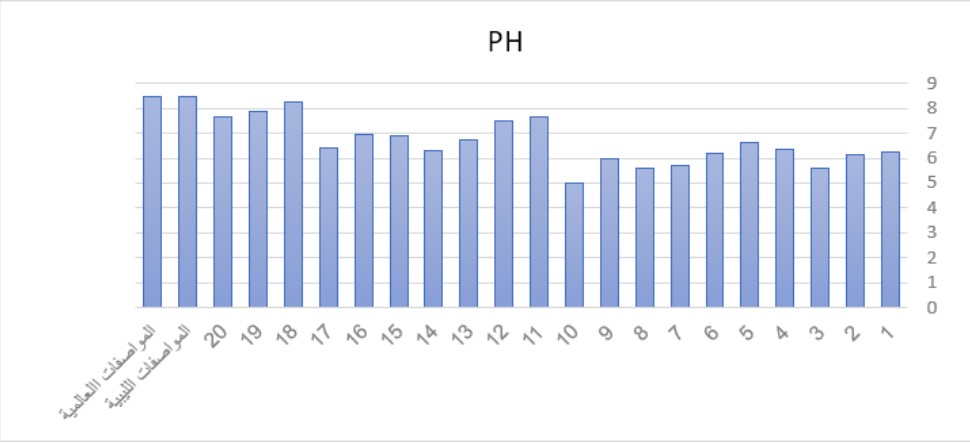
لقد تم استخدام المواصفات القياسية الليبية لمياه الشرب لسنة (2008) كونها مواصفات محلية ومواصفات منظمة الصحة العالمية بصفتها مواصفات عالمية.

مناقشة النتائج

الاس الهيدروجيني (Hydrogen Ion Concentration PH) :

يعبر عن PH بتركيز أيون الهيدروجين الفعال في الماء، ويمكن أن يكون الماء حامضيا أو قلويا اعتمادا على التركيز النسبي لأيونات الهيدروجين التي تسبب الحموضة. في الطبيعة، تميل المياه الجوفية عادة الى القلوية بفضل وجود مركبات الكربونات والبيكربونات المذابة في الماء. كما أن ارتفاع قيمة PH قد يؤدي إلى طعم غير مستساغ للماء، يعد قياس PH أمرا مهما لتقييم نوعية المياه الجوفية ومعرفة مستوى الحموضة والقلوية الفعالة للتأكد من صلاحية المياه للشرب، وفقا للمواصفات العالمية والليبية لمياه الشرب يجب أن تتراوح درجة الحموضة بين 6.5 و 8.5 لتكون المياه صالحة للاستهلاك البشري Alamin2012

كانت نتائجه في العينات كما في الشكل رقم (1) ما بين 5.01 لعينة خزان قمقم- بئر الشرك و8.27 لعينة خزان العافية- الحي الصناعي، وبمقارنة النتائج بالمواصفات القياسية الليبية والعالمية التي حدّدت الرقم الهيدروجيني لمياه الشرب ما بين 6.5 – 8.5 نجد أن بعض العينات قد تجاوزت الحدود المسموح بها، حيث انخفضت قيم الأس الهيدروجيني في عينات خزانات (براك-المصلى، الزوية-الشعبيات، زلواز- القديمة، الزوية-الخصاص، قمقم-بئر الشرك)، وارتفعت قيمة الاس الهيدروجيني في عينة خزان (العافية- الحي الصناعي).

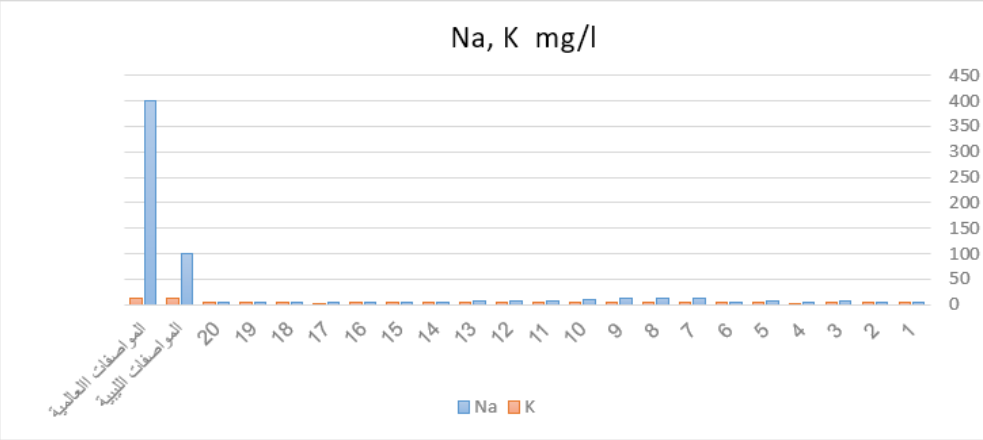


الشكل رقم (1)

الصوديوم (Na) والبوتاسيوم (K):

تتواجد هذه العناصر في الماء بسبب سرعة ذوبان أملاحها ووفرة رواسبها المعدنية، يمكن أن يحدث قيء وجفاف للجسم؛ نتيجة لاختلاف في الضغط الأسموزي بين المعدة والأمعاء بسبب استهلاك الماء المالح، يؤدي ارتفاع معدل استهلاك الصوديوم إلى اضطراب في وظائف الجسم فهو يساعد في تنظيم توازن السوائل في الجسم وضغط الدم(7)، يعدّ البوتاسيوم أحد العناصر الأساسية التي تسهم في تنظيم الضغط الأسموزي، بالإضافة إلى دوره الخاص في نقل النبضات العصبية(شلوف وآخرون 2018)

تبين انخفاض تركيزات هذين العنصرين في جميع العينات كما هو موضح في الشكل رقم (2)، حيث تراوحت قيم عنصر الصوديوم ما بين 3.651 ملجم/لتر لعينة خزان اشكدة و13.258 ملجم/لتر لعينة خزان الزوية-الشعبيات، أما عنصر البوتاسيوم فقد تراوحت القيم ما بين 3.197 ملجم/لتر لعينة خزان براك-التركيات و5.238 ملجم/لتر لعينة خزان قمقم-بئر الشرك، وبذلك فإن الدراسة الحالية تشير إلى انخفاض في أيوني الصوديوم والبوتاسيوم مقارنة بالمواصفات الليبية والعالمية.



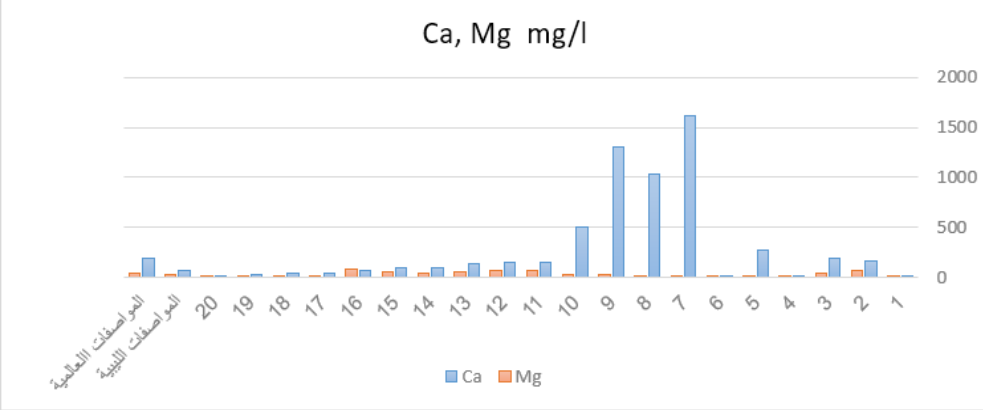
الشكل رقم (2)

الكالسيوم(Ca) والماغنيسيوم Mg)):

يعتبر هذان العنصران من العوامل الرئيسة التي تحدد عسر الماء، وهي تشير إلى مدى صعوبة الماء في تفاعله مع الصابون، عندما يحتوي الماء على مستويات عالية من هذه الأيونات التي ترتبط بالكربونات والبيكربونات تكون تكلسات ويصبح طعمها مرًّا، ويمكن أن تؤثر على صحة الإنسان عند استهلاكها بشكل مفرط(جورجي 2007).

الشكل رقم (3) يبين أن هناك اختلافًا في تركيز هذين العنصرين حيث بلغت تركيزات الكالسيوم ما بين 7.2 ملجم/لتر لعينة خزان براك-الشعبيات و 1620 ملجم/لتر لعينة خزان الزوية-الشعبيات، أي إنها تجاوزت الحدود المسموح بها فكانت أعلى من الحدّ الذي وضعته منظمة الصحة العالمية وهو 200 mg/l في عينات كلٍّ من (زلواز-الهاشمية، الزوية الشعبيات، زلواز-القديمة، الزوية-الخصاص، ققم-بئر الشرك) بينما انخفض الكالسيوم في عينات (آقار، براك-التركيات، براك-الشعبيات، العافية، اشكده) عن الحد الأدنى وهو 30mg/l، أما بالنسبة للمواصفات الليبية التي حددت 75mg/l حدّا أقصى للكالسيوم تعدّ عينات (آقار، براك-التركيات، براك-الشعبيات، براك-غريسة، براك-الدائري، العافية-الحي الصناعي، العافية، اشكده) ضمن المسموح به وبقية العينات تجاوزت الحد المسموح به.

كما يبين لنا الشكل رقم (3) الماغنيسيوم تراوحت القيم ما بين 0.96 ملجم/لتر لعينة خزان آقار و 75.84 ملجم/لتر لعينة خزان الزوية حيث لم تتجاوز 50 ملجم/لتر بمقارنة هذ النتائج بالمواصفات العالمية نجد أن عينات (آقار، براك-التركيات، براك-الشعبيات، زلواز-القديمة، براك-الدائري، العافية-الحي الصناعي، العافية، اشكده) كان تركيز الماغنيسيوم فيها أقل من الحد الأدنى الذي حددته المنظمة وهو 10 mg/l وعينات (الزوية، قمة، قمة-الراس، قمقم-قصر الشنينات، تامزاوة-

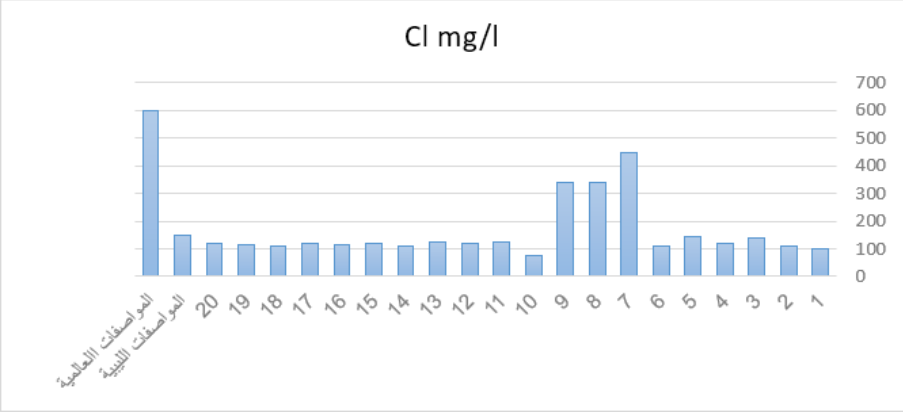


الشكل رقم (3)

الكلوريد (Cl):

ارتفاع نسبة الكلوريد في مياه الشرب يكسب الماء طعما مالحا غير مرغوب فيه، ويزيد من الإحساس بالعطش، وقد يسبب ألمًا في البطن، أما انخفاضه فقد يؤدي إلى اضطراب الكهارل؛ مما يسهم في انخفاض ضغط الدم (السامرائي 2007)

من الشكل رقم (4) نجد أن الكلوريد قد بلغ تركيزه ما بين 78.1 ملجم/لتر لعينة خزان قمقم-بئر الشرك و447.3 ملجم/لتر لعينة خزان الزوية-الشعبيات، بمقارنة هذه النتائج بالمواصفات العالمية نجد أن تركيز الكلور في جميع العينات أقل من 200 mg/l وهو الحد الأدنى للمواصفة إلا عينات (الزوية-الشعبيات، زلواز-القديمة، الزوية-الخصاص) كانت ضمن الحدود المسموح بها، بينما عند مقارنتها بالمواصفة الليبية تكون جميع العينات لا تتجاوز حد المواصفة وهو 150 mg/l ماعدا عينات (الزوية-الشعبيات، زلواز-القديمة، الزوية-الخصاص) تكون أعلى من هذا الحد بتراكيز 447.3 mg/l، 340.8 mg/l، 340.8 mg/l على التوالي.

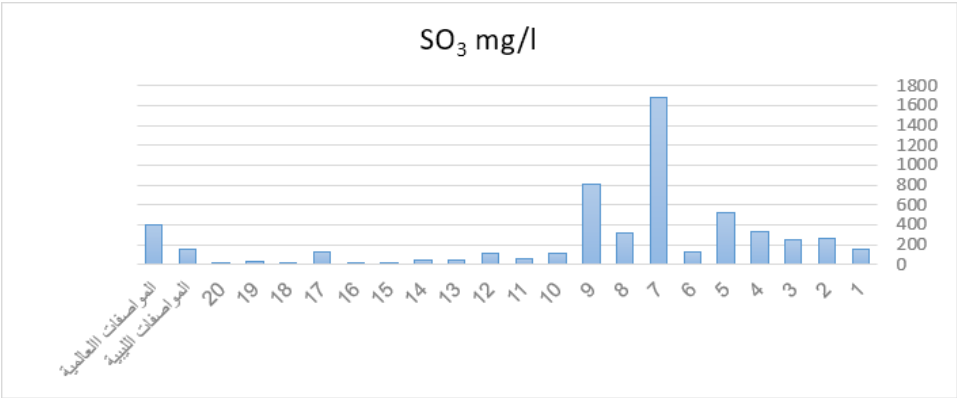


الشكل رقم (4)

الكبريتات (SO3) :

تعد الكبريتات من المكونات الطبيعية الشائعة في المياه الجوفية، وغالبا ما تكون مرتبطة بأيونات الكالسيوم او الماغنيسيوم او الصوديوم. وعند ارتفاع تركيزها عن المستويات المسموح بها، قد تكسب الماء طعما غير مقبول حسيا، كما يمكن أن تحدث تأثيرا مسهلا لدى الأفراد غير المعتادين على شرب هذه المياه(جورجي 2007)

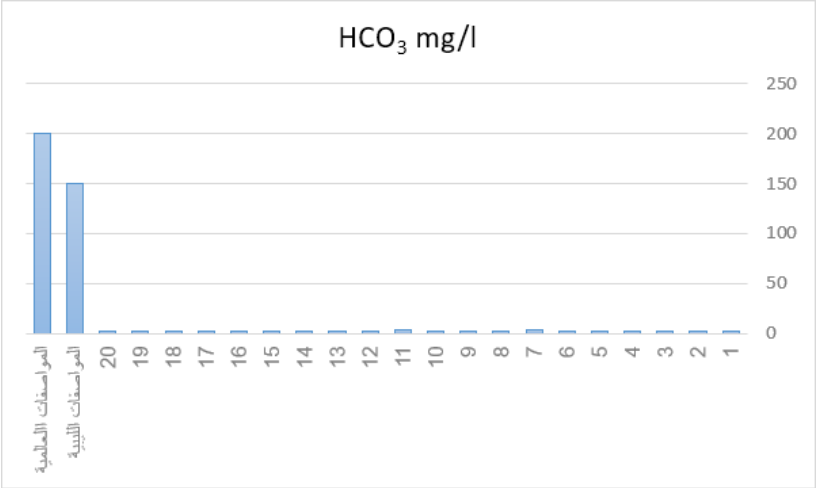
تراوح تركيز الكبريتات في المياه كما هو مبين في الشكل رقم (5) ما بين 7.1428 ملجم/لتر لعينة خزان اشكده و814.2857 ملجم/لتر لعينة خزان العافية بمقارنة هذه النتائج بالمواصفات العالمية تكون عينات (زلواز-الهاشمية، الزوية-الشعبيات، الزوية-الخصاص) تحتوي على تركيزات مرتفعة من الكبريتات وتجاوزت الحد المسوح به بينما عينات (الزوية، براك-المصلى، براك-التركيات، زاواز-القديمة) كانت ضمن الحدود المسموح بها وبقية العينات بها تركيزات أقل من الحد الأدنى الذي حددته منظمة الصحة العالمية وعند مقارنة النتائج بالمواصفة الليبية لمياه الشرب نجد أن معظم العينات وقعت ضمن الحد المسموح به وهو 150 mg/l كأعلى تركيز للكبريتات إلا عينات (آقار، الزوية، براك-المصلى، براك-التركيات، زلواز-الهاشمية، الزوية-الشعبيات، زلواز-القديمة، الزوية-الخصاص) قد تجاوزت هذا الحد.



الشكل رقم (5)

البيكربونات(HCO3) :

بينت نتائج تحليل البيكربونات لمياه الشرب كما في الشكل رقم (6) أن البيكربونات كانت في جميع العينات ضمن المدى المسموح به في المواصفات القياسية الليبية لمياه الشرب وكذلك بالنسبة للمواصفات العالمية، وقد تراوحت ما بين 1.68 ملجم/لتر لعينة خزان براك-الشعبيات و 3.12 ملجم/لتر لعينة خزان الزوية-الشعبيات.

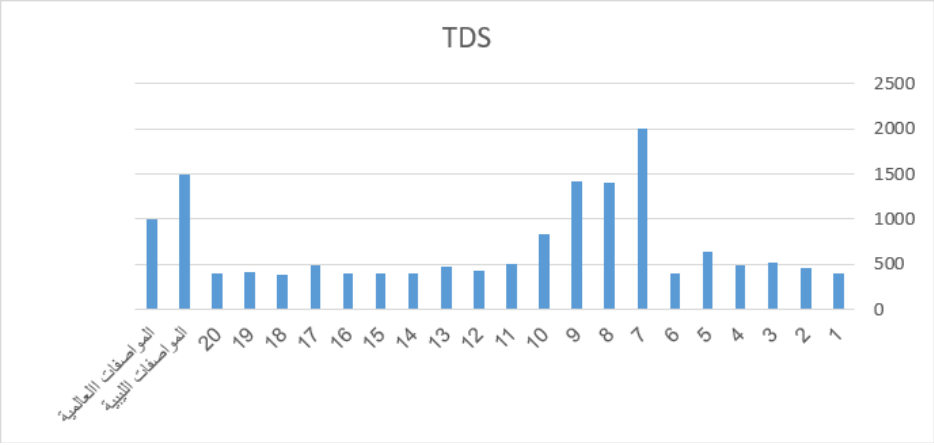


الشكل رقم (6)

الأملاح الذائبة الكلية Total Dissolved Solids(TDS) :

تعد الاملاح الكلية الذائبة مقياسا لمستوى تركيز الأملاح الذائبة في الماء ذوبانا حقيقيا. ويؤثر نوع الملح الموجود في الماء على مدى ملاءمته للاستخدامات المختلفة، فالمياه ذات المحتوى المرتفع من الأملاح تكون أقل قبولا للاستهلاك البشري. وتشير المعايير إلى أن المياه المخصصة للشرب، إذا لم تتجاوز فيها الأملاح الكلية الذائبة 1000 ملجم/لتر قد تسهم في تقديم فوائد صحية لجسم الإنسان(خلف الله 2022)

أما نتائج تحليل الأملاح الذائبة الكلية كما في الشكل رقم (7) تراوحت ما بين 392.32 ملجم/لتر لعينة خزان العافية-الحي الصناعي و 2003.84 ملجم/لتر لعينة خزان الزوية-الشعبيات، عندما نقارن هذه النتائج بالمواصفات العالمية نجد جميع هذه العينات ضمن الحد المسوح به ما عدا عينات (الزوية-الشعبيات، زلواز القديمة، الزوية-الخصاص) فقد تجاوزت هذا الحد، وجميعها تشير إلى أنها قد تعدت المدى المسموح به للمواصفات القياسية الليبية إلا عينات (براك-المصلى، زلواز-الهاشمية، زلولز-القديمة، الزوية-الخصاص، قمم-بئر الشرك، قيرة) كانت ضمن الحدود المسموح بها.



الشكل رقم (7)

التوصيات:

- إجراء تحاليل دورية للمياه المخزنة في الخزانات للتأكد من مطابقتها للمواصفات المحلية والعالمية.
- إجراء المزيد من الدراسات لتشمل التحاليل الميكروبية للتأكد من مأمونية المياه بشكل كامل.
- الاهتمام بعمليات الصيانة والتنظيف المستمر للخزانات.

المراجع:

1- السامرائي، خلف فارس(2007) – التقييم النوعي لمياه الشرب في مدينة سامواء – قسم الكيمياء – جامعة تكريت – كلية التربية / سامراء

2- صالح سليمان الباروني, & سليمان. (2024). تحديات وآفاق تنمية موارد المياه غير التقليدية لمواجهة خطر أزمة المياه في ليبيا.

3-أ. عبد السلام سالم طوبة, د. سعيد عبد المنعم عبدالقادر, أ. أشرف سويدان, & أ. عواطف محمد الهباشي. (2024). تقييم جودة مياه الشرب لبعض الآبار الانتاجية بمنطقة العجيلات شمال غرب ليبيا. African Journal of Advanced Pure and Applied Sciences (AJAPAS), 400-412.

4- ميلاد أحمد شلوف, أحمد محمد عبدالله, & رمضان محمد اجعيكه. (2018). دراسة بعض الدلائل عن جودة مياه الشرب المعبأة في مدينة مصراته، ليبيا. مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية, 4(1), 53-68.

5- نسيم، ماهر جورجي (2007) – تحليل وتقويم جودة المياه – منشأة المعارف – جلال حزي وشركاءه – الإسكندرية – مصر.

6- د. مصطفى عبدالسلام الشيباني خلف الله. (2022). تقييم مدى صلاحية المياه الجوفية لأغراض الشرب في محلة بئر بن شعيب ببلدية الزاوية المركز-ليبيا. مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية, (2), 400-361

المصادر الأجنبية:

1.Ahmed, A., Mahdi, A. H., Al-Ani, R. R., Mohammed, M. T. A., & Safaa A, A. (2023, November). Evaluation of the Validity of Water Storage Tanks and the Impact of Water's

Physical, Chemical, and Biological Characteristics. In International Conference on Environment and Sustainability (pp. 141-157). Cham: Springer Nature Switzerland.

2.Luvhimbi, N., Tshitangano, T. G., Mabunda, J. T., Olaniyi, F. C., & Edokpayi, J. N. (2022). Water quality assessment and evaluation of human health risk of drinking water from source to point of use at Thulamela municipality, Limpopo Province. Scientific Reports, 12(1), 6059.

3.Al-Ghanim, K. A., Abd El-Salam, M. M., & Mahboob, S. (2014). Assessment of water quality for some roof tanks in Alkharj Governorate, KSA. Pak. J. Zool, 46, 1003-1012.

4. Alamin, S. A. (2012). Development of a sustainable water management strategy in the Alwahat area of Libya. Nottingham Trent University (United Kingdom).

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

دراسةُ قياسِ مستوى الوعي البيئيِّ في منطقةِ براك الشّاطئ في الجنوبِ الليبيّ

أ. منى علي سعيد *، أ. سناء عمر شيبة**، أ. فاطمة عبد الوهاب***، أ. ازدهار أسطيل****

تاريخ الاستلام: 2025/12/28 | تاريخ القبول: 2026/01/19 | تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

أجريت الدراسة في منطقة براك الشاطئ لمعرفة مدى مستوى الوعي البيئي لديهم، وتكونت العينة من 91 شخصًا، أخذت بنظام العينة العشوائية، وأجري الاختبار على مقياس الوعي البيئي البعدي للمعلومات البيئية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياساً يتكون من (25) فقرة، أظهرت نتائج الدراسة أن 93.4% على دراية بأن التلوث البيئي يؤثر بشكل كبير على صحة الإنسان، 72.35% أجابوا بضرورة إضافة مناهج دراسية تتضمن التوعية البيئة، نسبة 81.3% بضرورة ترشيد الموارد البيئية واستهلاكها، 95.6% بأنه يجب استعمال مصادر الطاقة البديلة، وأجاب 97.8%من المشاركين أنهم يقدرون الباحثين والمهتمين في قضايا البيئة، كما بينت النتائج أن 75.8% ،92.3% مهتمون جدا بالمواضيع والمشكلات البيئية التي تحدث في العالم على التوالي ، وأن 95% يؤيدون التزام الدول بالاتفاقيات البيئية ،100% بأنه يجب تفعيل القوانين البيئية ، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) لمتغير الجنس والمؤهل العلمي والعمر. من خلال ذلك تبين أن سكان المنطقة يمتلكون وعيًا بيئيًّا كافيًا جدا بالنسبة للبيئة.

الكلمات المفتاحية: البيئة، الوعي، براك، الجنوب، قياس.

*. باحثة بالمركز الليبي لدراسات بحوث علوم وتكنولوجيا البيئة.
**. باحثة بالمركز الليبي لدراسات بحوث علوم وتكنولوجيا البيئة.
***. محاضر بقسم التقنية الحيوية كلية العلوم- جامعة وادي الشاطئ.
****. باحثة بالمركز الليبي لدراسات بحوث علوم وتكنولوجيا البيئة.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7668

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

Measuring the level of environmental awareness in some areas of southern Libya

*. Mrs. Mona Ali Saeed , **. Mrs. Sana omar shiba, ***. Mrs. Fatima Abdel Wahab, ****. Mrs. Aizdihar astil.

Abstract:

The study was conducted in the Brak Al-Shati area to determine the level of environmental awareness among them. The sample consisted of 91 people, using a random sampling system. The test was conducted on the environmental awareness scale after envi-ronmental information. To achieve the study objectives, a scale consisting of (25) paragraphs was developed. The results of the study showed that 93.4% were aware that environmental pollution greatly affects human health, 72.35% responded to the need to add curricula that include environmental awareness, 81.3% responded to the need to rationalize and consume environmental re-sources, 95.6% responded that alternative energy sources should be used, and 97.8% of the participants responded that they appre-ciate researchers and those interested in environmental issues. The results also showed that 75.8% and 92.3% are very interested in environmental topics and problems that occur in the world, respectively, and that 95% support countries' commitment to environ-mental agreements, 100% responded that environmental laws should be activated. The results also showed statistically significant differences at the level ($\alpha = 0.05$) for the variables of gender, educational qualification, and age. This shows that the residents of the area have a very sufficient environmental awareness regarding the environment.

Keywords: nvironment, awareness, Brak, the South, measurement.

* *Researcher at the Libyan Center for Environmental Science and Technology Research and Studies.*
** *Researcher at the Libyan Center for Environmental Science and Technology Research and Studies.*
*** *Lecturer in the Biotechnology Department, Faculty of Science, Wadi Al-Shati University*
**** *Researcher at the Libyan Center for Environmental Science and Technology Research and Studies*

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة

تعد قضية البيئة من القضايا التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل العلماء والباحثين سواء على المستوى العالمي أو المحلي؛ لما لها من أثار اجتماعية و اقتصادية وإيكولوجية، وكذلك ارتباطها ارتباطا وثيقا بالحياة اليومية للمجتمع (برغوثي ،2023)حيث أصبحت مشكلة البيئة وحمايتها والمحافظة عليها من المشكلات البيئية في هذا العصر ، ولقد اكتشف العالم أن تركات المشكلات البيئة أصبحت تشكل ضررا على نوعية الحياة التي يحياها الإنسان، بل استمرار الحياة للكائنات (الصعيدي،1996) و أصبحت قضية المحافظة على البيئة من القضايا المحورية والمهمة على الصعيدين الدولي والمحلي ، لذلك كان الوعي البيئي من ضروريات الحياة ، ولابد من تنميته لدى الجميع وخاصة الشباب لاعتماد مستقبل الدول والحضارات عليهم(عبدالمقصود،1986). إن مستوى التطور الإنساني ونمو المدن الكبرى وارتفاع الكثافة السكانية لها تأثير كبير على النظام البيئي، وأصبحت مصدر تهديد وقلق يواجه العالم اليوم؛ الأمر الذي أدى بالمجتمع الدولي إلى الاهتمام بالمشكلات المرتبطة بالبيئة وجعلها من أولويات اهتماماتها من خلال منظمة الأمم المتحدة؛ كونه له علاقة مباشرة بصحة الإنسان، فالإنسان له الحق في التمتع ببيئة نظيفة وسليمة وهذا ما تبينه المؤتمرات والندوات العالمية. (شنافي ،2012) في ضوء الأخطار المتزايدة والمتفاقمة التي واجهها الإنسان في هذا العصر من جراء تلوث البيئة، ونتيجة لممارساته الخاطئة ظهر مفهوم ما يعرف بالتربية البيئية وهي عملية بناء المدركات والمهارات والاتجاهات والقيم لفهم العلاقة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطيه الحيوي الطبيعي وتقديرها، وتوضح ضرورة المحافظة على البيئة واستغلالها لصالح الإنسان , ومنه أصبحت التربية البيئية هي الوسيلة المتبعة لإعداد أجيال سوية لتعامل مع البيئة , كما أصبحت التربية البيئية تعني بتكيف الإنسان مع بيئته المادية الطبيعية التي من خلالها يستطيع الحفاظ على وجوده ,هكذا برز مفهوم الوعي البيئي الذي يعي بزيادة فهم الإنسان لمحيطه ولعناصر البيئة المختلفة وأهمية ذلك بالنسبة لحياته(زروالي،2021) تشكل قضايا البيئة إحدى الإشكاليات المركبة البالغة التعقيد عالميا ، ذلك أن حماية البيئة لا يمكن التعامل معها وفق مقاربة انفرادية، من خلال الاقتصار على أنظمة دور الجهات الحكومية الرسمية وعلى عملية سن الأنظمة والقوانين، وإنما ينبغي التعامل مع الإشكالية

البيئية وفق رؤية شاملة تقوم على منطق تشاركي من خلال تضافر دور كل من الدولة ومنظمات المجتمع المدني على كافة المستويات، لتحقيق فعالية أكبر لمواجهة المخاطر البيئية، وذلك من خلال توضيح أهمية نشر الوعي البيئي(حمياز، 2021) الوعي البيئي هو إدراك الفرد لمتطلبات البيئة وتنمية السلوكيات الصحيحة لديه تجاه البيئة ، ويكون ذلك من خلال تعريفه بمكونات البيئية والعلاقة التي تربط هذه المكونات معا(عبيد،2000) فالوعي البيئي في العصر الحاضر يشكل محور اهتمام العلماء والباحثين حيث يعدّ خطوةً رئيسة لحماية البيئة وصيانتها ولاسيما بعد تفاقم المشكلات البيئية كما ونوعا ، لذلك يعدّ الوعي البيئي له دور كبير في عملية نجاح أي جهد إنساني لحماية البيئة من خلال خلق الوعي البيئي ونشره وتعزيزه.(مسعودي وأخرون،2021) كما أنه يعد موضوعا جديدا احتل مكان الصدارة بين الشعوب والدول؛ فهو يعكس درجة تطور الأمم وتقدّمها؛ ويمثل جزءا جوهريا من عملية التنمية ،إلا أن ما نجده اليوم واقعا بيئيا متراجعا إلى حد ما، وهدا يعود إلى المواطن وتصرفاته غير المسؤولة والسلبية تجاه البيئة فضلا عن ضعف الجهات الحكومية المختصة بهذا الجانب ،يعدّ هذا البحث محاولة لغرض استفادة المسؤولين من النتائج التي يتوصل إليها هدا البحث لأجل تدارك الوضع واتخاد التدابير اللازمة للنهوض بالواقع البيئي من جديد.(لشهب وأخرون،2020) حيث إن الإنسان اعتاد على استغلال البيئة بطريقة خاطئة ولم يراعِ التوازن البيئي ،معتقدا أن الموارد البيئية مستمرة وغير قابلة للنفاد؛ وهذا الأمر قد تسبب في ظهور العديد من المشكلات البيئية التي تهدد حياة الإنسان من جهة والبيئة التي يعيش فيها من جهة أخرى، وبدأت هذه المشكلات تتفاقم بشكل مستمر كمشكلة التلوث واستنزاف الموارد البيئية والتصحر واختلال التوازن الطبيعي والعديد من المشكلات البيئية الخطيرة، فهذا الأمر أدى إلي دفع العديد من الباحثين إلي الاهتمام بالبيئة في مختلف دول العالم حيث تم طرح العديد من القوانين والتشريعات لحماية البيئة من الإنسان إلا أن هذا غير كافٍ للحفاظ على البيئة ما لم يوجد داخل الإنسان نفسه وينمو بالتربية منذ الصغر.(خزعل ،2019).

الدراسات السابقة

بينت دراسة قام بها (يوسف ،2013)أن الوعي البيئي يعمل على مواجهة الأخطار البيئية الطبيعية عن طريق الاستعداد النفسي الذي يساعد على مواجهة الأخطار و معالجة المواقف و اتخاذ القرار السليم بهدف التقليل من المخاطر ، وفي دراسة عن الثقافة والتربية الأسرية لدى الأطفال من خلال المستوى الفعلي للوعي البيئي لديهم ممن هم في المرحلة الثانوية من التعليم في مدينة الجميل ،بينت النتائج أن المستوى الفعلي للوعي البيئي جاء في المرتبة الأولى وبدرجة عالية وبأعلى حسابية متوسط، يليه ثانياً الحفاظ على توازن النظم البيئية وعدم استنزاف الموارد الطبيعية، ثم تأتي ثالثاً التربية البيئية الأسرية، وأخيراً استغلال الموارد الطبيعية وحماية البيئة وحمايتها من التلوث والاستنزاف، وكلاهما متوسط ومن النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباط موجبة بين أبعاد التربية الأسرية بيئياً على المستوى الفعلي للوعي البيئي لدى الأطفال، وكذلك الدرجة الكلية للتربية الأسرية على المستوى الفعلي للوعي البيئي لدى الأطفال ،وأجرى (الأوجلي،2021)دراسة هدفت إلى اكتشاف أهمية الوعي البيئي في تحقيق التنمية المستدامة في مدينة بنغازي وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن الإذاعة المرئية قد شكلت المصدر الإعلامي الأهم من بين المصادر المتنوعة، وتأتي بالدرجة الثانية الإذاعة المسموعة، ومن ثم الإعلام بالملصق، ويأتي دور الصحافة رابعا، والندوات العامة خامسا، وأخيرا فإن الإعلام الضوئي قد شكل أقل مرتبة، الأمر الذي يعني أن هناك اهتماما بالوعي البيئي نتيجة اهتمام وسائل الإعلام والعديد من المؤسسات بالوعي البيئي وتكون وعي بيئي جيد، كما أوضحت دراسة قامت بها (مسعودي وآخرون،2021) بوجود إدراك لدى أفراد المجتمع بتأثير البيئة على الصحة وجودة الحياة ودلك من خلال إجاباتهم المتمثلة في إدراكهم أن مسؤولية الحفاظ على البيئة تشمل الجميع وواجب كافة المؤسسات المجتمعية باختلاف مجالاتها وتخصصاتها. وفي دراسة أجريت على طلبة كلية التربية بجامعة تعز اليمنية للتعرف على المفاهيم البيئية ومدى ممارستهم لها حيث بينت النتائج تدني مستوى معرفة أفراد العينة للمفاهيم البيئية مقارنة بالمستوى المطلوب تربويا ووجود فروق دالة إحصائيا في ممارسة أفراد العينة للمفاهيم البيئية (العريفي ،2002) وفي دراسة أخرى مشابهة لها في جامعة بنغازي لقياس مستوى الوعي البيئي للطلاب ومدى معرفتهم وإدراكهم للبيئية، أظهرت النتائج

تدني مستوى الوعي البيئي للذكور عن الإناث ووجود فروق معنوية لاستجابة طلبة الريف عن الحضر (لشهب ،2018).

المواد وطرق البحث

مشكلة البحث

تعد المشكلات البيئية من أكثر المشاكل التي تواجهها منطقة براك الشاطئ لذا وجب معرفة وعي سكان المنطقة بالبيئية والمشكلات البيئية.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى قياس مستوى الوعي البيئي في منطقة براك الشاطئ من خلال سلوكياتهم ومعاملاتهم اليومية مع البيئة ومواردها ومعرفة اتجاهاتهم الإيجابية.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته ومن زاوية أخرى إثارة الاهتمام بالوعي البيئي بشكل عام، حيث جاءت هذه الدراسة استجابة للمؤتمرات والدراسات التي تهتم بقضايا البيئة، وإضافة هدا البحث إلى ما سبقه من الدراسات السابقة.

منهج الدراسة

تقوم هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي الاستقرائي المقارن لملائمته أغراض الدراسة المرتبطة بدراسة الوعي البيئي في منطقة براك الشاطئ.

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة لجميع سكان منطقة براك الشاطئ، أما عينة الدراسة فاعتمد على اختيار العينة العشوائية وبلغ حجم العينة (91)، وقد تم توزيع استبيان إلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

النتائج

جدول رقم (1) توزيع أفراد البحث حسب متغير الجنس

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	24	26.4%
	أنثى	67	73.6%
المجموع		91	100%

جدول رقم (2) توزيع أفراد البحث حسب متغير العمر

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
العمر	30سنة فأقل	48	52.7%
	31-40	28	30.8%
	أكثرمن 40 سنة	15	]16.5%
المجموع		91	100%

جدول رقم (3) توزيع أفراد البحث حسب المؤهل العلمي

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	ثانوي	12	13.2%
	بكالوريوس	75	82.4%
	ماجستير	3	3.3%
	دكتوراه	1	1.1%
المجموع		91	100%

جدول رقم (4) إجابات حول الوعي البيئي لسكان منطقة براك الشاطئ

السؤال	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	لا أدرى	النسبة %
1-هل يؤثر التلوث البيئي على صحة الإنسان؟	85	93.4%	1	1.1%	5	5.5%
2_ للنفايات الخطرة آثار سلبية على صحة الإنسان؟	90	98.9%	0	_	1	1.1%
3_ هل من الضروري زيادة المواد الدراسية التي تتعلق بالبيئة؟	67	73.6%	5	5.5%	19	20.9%
4_ هل من الضروري الاقتصاد في استهلاك الموارد البيئية غير المتجددة كالنفط؟	74	81.3%	1	1.1%	16	17.6%
5_تسهم عملية تدوير النفايات في المحافظة على البيئة	79	86.8%	2	2.2%	10	11%
6_ تشعر برغبة في متابعة الأخبار التي تتعلق بالبيئة	51	34.1%	9	9.9%	31	17.6%

7_ هل من الضروري الاقتصاد في استهلاك الموارد المائية والمحافظة عليها؟	90	98.9%	1	1.1%	0	_
8_هل يقتصر حل قضايا البيئة ومشكلاتها على وزارة البيئة فقط؟	85	93.4%	6	6.9%	0	_
9_ ينبغي أن تسهم مؤسسات التعليم كالجامعات والمدارس في معالجة قضايا البيئة	86	94.5%	5	6.9%	0	_
10_ يجب استعمال مصادر الطاقة البديلة مثل الشمس والمياه والرياح لإنتاج الكهرباء والطاقة الحرارية	87	95.6%	4	4.9%	0	_
11_ يجب تصحيح أوضاع المصانع التي تعمل على تلوث البيئة	89	97.8%	2	2.15%	0	_
12_هل تقلق على مستقبل الأرض بسبب التلوث؟	87	95.6%	4	4.4%	0	_
13_هل تشارك مع أشخاص أخرين في حل قضايا البيئة؟	73	80.2%	18	19.8%	0	_
14_ينبغي إقامة المناطق الصناعية خارج المدن	90	98.9%	1	1.1%	0	_
15_هل تهتم كثيرا بالمواضيع التي تتعلق بالبيئة؟	69	75.8%	22	24.2%	0	_
16_هل تشعر بعدم الارتياح تجاه المشكلات البيئية؟	84	92.3%	7	7.7%	0	_
17_هل ترغب في زيارة الجمعيات والنوادي البيئية؟	63	69.2%	28	30.8%	0	_
18_هل تعتقد إن عدد ضحايا التغييرات البيئية سوف يزداد في المستقبل؟	76	83.5%	15	16.5%	0	_
19_هل تؤيد التزام الدول بالاتفاقيات البيئية؟	87	95.6%	4	4.4%	0	_
20_هل تؤيد تفعيل القوانين التي تحمي البيئة؟	91	100%	0	_	0	_
21_هل تقدر الباحثين والمهتمين بقضايا البيئة؟	89	97.8%	2	2.2%	0	_
22_هل تشارك في الحملات التطوعية لتنظيف الشوارع والمرافق العامة وحملات التشجير؟	57	62.6%	34	37.4%	0	_
23_هل تلقي النفايات في الأماكن المخصصة لها؟	84	92.3%	7	7.7%	0	_
24_هل تتبرع لدعم جمعيات حماية البيئة؟	55	39.6%	36	60.4%	0	_
25_هل تقوم بتنظيف خزان المياه في المنزل بشكل مستمر؟	55	39.6%	36	%.60	0	_

مناقشة النتائج

نلاحظ من الجداول (1،2،3) أن نسبة الإناث أعلى من الذكور حيث بلغت نسبتهن الي (73.6%) وهذا يعني أن الإناث هن الفئة الأكثر تكرارا وأن فئة الأعمار 30سنة فأقل هي أعلى نسبة حيث بلغت 52.7%مقارنة بالنسب الأخرى، ونسبة (82.4%) هم من حملة البكالوريوس أو ما يعادلها وهم أعلى نسبة، على التوالي ومن خلال ذلك نلاحظ أن معظم المشاركين يتمتعون بمستوى تعليمي متوسط. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الوعي البيئي لمتغير الجنس والمؤهل العلمي والعمر. وهذا يتوافق مع دراسة (لشهب ،2018)التي بين فيها أيضا وجود فروق دالة لمتغير الجنس والعمر و أظهرت النتائج أن 93.4%من المشاركين في الدراسة على دراية بأن التلوث البيئي يؤثر على صحة الإنسان، وهذا يتوافق مع دراسة(زوالي2021) وأن 73.6%من المشاركين أجابوا على بضرورة إضافة مواد دراسية تتعلق بالبيئة ,وهدا يتفق مع دراسة(الأوجلي ،2021) و نسبة71.1%من المشاركين يعتقدون أنه من الضروري إضافة موضوعات دراسية تخص التوعية البيئة. ، 81.3% أجابوا بضرورة ترشيد استهلاك الموارد البيئية ونسبة 90%بضرورة ترشيد استهلاك الموارد المائية، وبمقارنتها بدراسة مشابهة نسبة61.1%من المشاركين بضرورة ترشيد الاستهلاك وعدم استغلال الموارد الطبيعية بشكل عشوائي. وأجاب 97.8%من المشاركين أنهم يقدرون الباحثين والمهتمين في قضايا البيئة، وفي دراسة مشابهة77.7%من المشاركين يقدرون دور العلم في الحفاظ على البيئة (الأوجلي، 2021). و62.6%شاركوا في الحملات التطوعية لتنظيف الشوارع والمرافق العامة وحملات التشجير بينما كانت النسبة 35.54%في دراسة مشابهه (مسعودي،2021) وأجاب 98.9 أن النفايات الخطرة لها أثار سلبية على صحة الإنسان والبيئة؛ مما يبين وجود وعي بيئي عالٍ جدا لدى سكان المنطقة عن خطورة هذه النفايات، ألا أنه في دراسات مقاربة لها أشار (Sahpore and etal,2006) إلى قلة الوعي بخطورة هذه النفايات. وقد أوصى فيها بضرورة إعداد برامج تربوية عن النفايات الإلكترونية وخطورتها وإعادة تدويرها بالإضافة إلى تقديم هذه البرامج للطلاب لتوعيتهم بخطورة المشكلة وإكسابهم المهارات المناسبة والمهمة للتعامل معها وتجنب مخاطرها، كما أوضحت دراسة سابقة بانخفاض مستوى الوعي البيئي عامّةً لدى طلاب كلية العلوم جامعة صبراتة في ليبيا(القمودي وأخرون ،2022) وفي

دراسات أخرى أيضا بينت تدنى الوعي بمخاطر النفايات الخطرة على صحة الإنسان والبيئة-Sah) (pore and etal,2006 وأن 86.2 أجابوا بأن تدوير النفايات لها دور كبير في المحافظة على البيئة، وتدل النسبة على وجود وعي بأهمية المحافظة على البيئية ، حيث أشار (سليماني، 2023) إلي معالجة مشكلة التلوث البيئي عن طريق إيجاد حلول للتخلص من النفايات بطريقة اقتصادية ،وأوضحت نتائج دراسته بأنه يجب إعادة إدخال المخلفات الصناعية من بقايا و نفايات في العملية الصناعية بإعادة تدورها و تحويلها إلى حالة يمكن من خلاله إعادة استعمالها واستهلاكها مـــرة أخرى، و كما أنه يجب التخلص من النفايات بطريقة آمنة و اقتصادية تحافظ على البيئة و تحقق التنمية المستدامة ،وحسب إجابة أفراد العينة حول رغبتهم في متابعة الأخبار التي تتعلق بالبيئة كانت الإجابة بحوالي ما نسبته(34.1%)ونسبة (93.4%)من المشاركين في الدراسة أجابوا بأن حل قضايا البيئة ومشاكلها لا يقتصر على وزارة البيئة وهذا صحيح حيث إن حماية البيئة وحل مشاكلها تشمل كل فرد من أفراد المجتمع بدءًا بالمواطن البسيط وصولا إلى صناع القرار مقارنة بدراسة (المركز العربي للأبحاث ،2013) الذي أكد فيها أن حل المشكلات البيئية لا يقتصر على الوزارات البيئية فقط ،كما أجاب(94.5%) بأهمية مساهمة مؤسسات التعليم كالجامعات والمدارس في معالجة قضايا البيئة وتصحيح المفاهيم الخاطئة ذات العلاقة بسلامة ، كما أشار (كاتب ،2015)في دراسته إلى انه توجد علاقة طردية بين السلامة النفسية للطلاب ومدى تعاملهم مع حماية البيئة ،وما نسبته(95.6%)يؤيدون استعمال مصادر الطاقة البديلة مثل الشمس والمياه والرياح لإنتاج الكهرباء والطاقة الحرارية وهذا السلوك إيجابي حيث إنها طاقات نظيفة وذات تكلفة أقل وهذا ما أوضحه(عباس ،2023)في دراسته التي أكد فيه ضرورة التحول لاستخدام الطاقات النظيفة على البيئية .كما تبين أن(97.8،%)من المشاركين يؤيدون تصحيح أوضاع المصانع التي تعمل على تلوث البيئة، ويتم ذلك باستبدال المواد الملوثة للبيئة المستخدمة في العمليات الإنتاجية والصناعة بأخرى صديقة للبيئة والحد من انبعاثات الغازات حيث أكد (المبارك ،2020)،(عباس ،2023) في دراستهم ضرورة استعمال الطاقات النظيفة واستبدال مواد صديقة للبيئة بالمستخدمة في المصانع، وتبين أن أفراد عينة الدراسة يبدون قلقهم على مستقبل الأرض بسبب التلوث بحوالي ما نسبته (97.8%) وأن نسبة (80.2%) يشاركون مع أشخاص آخرين في حل قضايا البيئة وهده النتيجة مقاربة لدراسة(الأوجلي ،2021)و بأن ما نسبته(83.3%)يتعاونون

مع الآخرين في حل مشاكل البيئة، وتبين أن (98.9%)من أفراد عينة الدراسة يشجعون علي إقامة المناطق الصناعية خارج المدن، ويعد ذلك محاولة للتقليل من التلوث والضوضاء الذي ينتج من المناطق الصناعية؛ وحفاظا على حق المواطن في العيش في بيئة سمعية وبصرية سليمة وصحية كما أشارت (حميد ،2009) ونسبة(75.8%)من المشاركين يبدون اهتمام بالموضوعات التي تتعلق بالبيئة باعتبارها خطوة أساسية لحماية البيئة وأجاب (92.3%)أنهم يشعرون بعدم الارتياح تجاه المشكلات البيئية وهذا صحيح حيث إن تواجد الإنسان في بيئة غير متوازنة يجعله يشعر بالقلق كما في دراسة (محمد،2016)التي أوضح فيه أنه على الرغم من اعتبار القضايا صغيرة بالنسبة للمجتمع فإنها تحدث قلقًا بشكل كبير لدى أفراد المجتمع ،كما أقر(69.2%)من المشاركين أنهم يرغبون في زيارة الجمعيات والنوادي البيئية، وما نسبته (83.5%)من أفراد عينة الدراسة يعتقدون أن عدد ضحايا التغييرات البيئية سوف يزداد في المستقبل، ونسبة(95.6%)يؤيدون التزام الدول بالاتفاقيات البيئية. كما صرح كافة المشاركين أنهم يؤيدون تفعيل القوانين التي تحمي البيئة بنسبة(100%),حيث إن هذه القوانين والتشريعات تكفل الحد من التصرفات غير المسؤولة تجاه البيئة(الجحاوي وأخرون ،2018).وأجاب (97.8%)من المشاركين أنهم يقدرون الباحثين والمهتمين في قضايا البيئة وهده النتيجة مقاربة لدراسة الأوجلي الذي بين فيه أن حوالي ما نسبته (77.7%)من المشاركين يقدرون دور العلم في الحفاظ على البيئة(الأوجلي ,بن سعود.2021) و(62.6%)شاركوا في الحملات التطوعية لتنظيف الشوارع والمرافق العامة وحملات التشجير تعد هده النتيجة مقاربة لدراسة(مسعودي,.202) حيث كانت النسبة (35.54%).وأقر ما نسبته (92.3%)من أفراد العينة أنهم يقومون بإلقاء النفايات في الأماكن المخصصة لها وتعد هذه النسبة عالية، من خلال هذه النسبة يتضح لنا أن هذه الفئة لديها ميولات بيئية كبيرة تجاه البيئة (أبوالقاسم وأخرون،2016) وصرح ما نسبته(39.6%) من أفراد عينة الدراسة أنهم يقومون بالتبرع لدعم جمعيات حماية البيئة، النسبة نفسها من أفراد العينة أقروا أنهم يقومون بتنظيف خزان المياه الخاص في المنزل بشكل مستمر،؛ مما يؤكد أن هناك قصورًا من الجهات المسؤولة عن التوعية بأهمية التبرع للجمعيات القائمة على حماية البيئة، وكذلك عدم التشجيع نحو ممارسة الوعي بالحياة اليومية وأهمية تنظيف الخزان لتفادي مشكلة ثلوث المياه.(Sahpore and etal,2006) .

الاستنتاج

توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن أفرد العينة يمتلكون وعيا بيئيا جيدا، وفي ضوء هده النتائج أمكن وضع التوصيات الآتية:

1_عقد الندوات العلمية وورش العمل للتعريف بخطورة التلوث البيئي ولتنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.

2_وضع قوانين لمحاسبة المواطنين عند ارتكابهم مخالفة بيئية.

المراجع

1. الزعبي ،عبد الله (2015) مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية، المجلد 42، العدد 3.

2. أبو القاسم، سعدالله، سعيدي، هيبة، ابراهيم الرحماني ، أنيسة (2016) مخالفة الرمي العشوائي للنفايات الصناعية (الصلبة والسائلة) وانعكاساتها على الفرد والبيئة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.

3. شلبي، احمد (2000) أثر دراسة مقرر في التربية البيئية على اتجاهات طالب كلية التربية، جامعة الملك سعود، المؤتمر العلمي الثاني.

4. الأوجلي، فتحية الفرجاني، رحاب محمد بن سعود. (2021). الوعي البيئي وأهميته في تحقيق التنمية المستدامة في مدينة بنغازي. مجلة البحوث المالية والاقتصادية، (6).

5. برغوتي، توفيق (2023) الوعي البيئي: قراءة نظرية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 72-83 (1) 11.

6. جمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الثالث، الإسكندرية، 15 – 18 يوليو.

7. حمياز، سمير (2021). دور المجتمع المدني في هندسة ونشر الوعي البيئي في الجزائر.

8. القمودي، خولة عبد السلام ، أماني محمد العياط، خولة أبولجام وحنين والي (2022). الوعي البيئي لطلاب كلية العلوم جامعة صبراتة. المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية (181-174).

9. حميد ، رقية مرشد (2009) العوامل المؤثرة في التلوث الصناعي، مجلة ديالى للبحوث الانسانية،

(40).

10. زوام (2023) الثقافة السياسية للأسرة الليبية وانعكاسها على الوعي البيئي لأبنائها (دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية العامة) .مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، (15)8، 327-320.

11. سعد، مغلاها، تجديدة عبد الغني. (2020). واقع الوعي البيئي وسبل تطويره داخل مدينة سبها.

12. الصعيدي، عبد اللطيف، (1996) البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة.

13. الطراونة، محمد (2015) التربية البيئية «رؤية بنائية». عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

14. الججاوي،طلال محمد علي ، محمد محيسن عبد الرضا الزرفي. (2018). أطار مقترح لحوكمة لمؤسسات البلدية للحد من عمليات الاحتيال: بحث تطبيقي في المؤسسات البلدية لمحافظة بابل .مجلة دراسات محاسبية ومالية(42).13

15. عباس، جيهان عبد السلام. (2023). دور التمويل الأخضر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في أفريقيا .مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية172 .24(2)139-

16. عبد المقصود، زين الدين (1986)، البيئة والإنسان رؤية إسلامية، الكويت، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع.

17. عبيد، هاني، (200)، الإنسان والبيئية منظومات الطاقة والبيئة والسكان، دار الشروق عمان.

18. الفريح، مها بنت فواز (2021) مستوى الوعي البيئي لدى الطالبات في المجتمع السعودي (دراسة مطبقة على طالبات الجامعة). مجلة البحوث التربية والنوعية 8، (8).183-220.

19. مسعودي، كلثوم، تركية خليفة (2021) الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع والسلوكيات المتبناة نحوالبيئة-دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 10(3)،206-185.

20. كاتب، سلوى على (2015)، العلاقة بين السلامة النفسية للبيئة التعليمية والصحة النفسية للطلاب، دراسات عربية في التربية وعلم النفس(2)348 -353.

21. لشهب، سعد رجب حمدو، امبارك، عبد المنعم موسى على (2018). قياس مستوى الوعي البيئي لطلبة كلية الآداب والعلوم المرج جامعة بنغازي في ضوء بعض المتغيرات: دراسة مقارنة بين قسمي الموارد والبيئة وعلم النبات .المجلة الليبية العالمية، ع42، 1-18.

22. شنافي، ليندة (2012) تنمية الوعي البيئي عند أفراد المجتمع، مجلة علوم الإنسان والمجتمع،1.

23. المبارك، حصة عبد العزيز (2020). الوعي البيئي لآثار المصانع على الإنسان والبيئة: دراسة تطبيقية على سكان حي العزيزية في مدينة الرياض .مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية(122) 3-39،31.

24. محمد، رحيم حافظ، جواد كاظم فهد (2016). القضايا الصغيرة لدى الطلبات وعلاقتها بوعيهم البيئي. مجلة الأستاذة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 217(2)، 282-257.

25. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2013) النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية: سياسات التنمية وفرص العمل-دراسات قُطرية (Vol. 1).

26. خزعل، الهام ناشور(2019) التربية البيئية ودورها في الحد من المشكلات البيئية في العراق، المجلةالعراقية للعلوم الاقتصادية29، (63)17، 55.

27. زروالي،وسيلة (2021). مستوى الوعي البيئي لدى طلبة جامعة أم البواقي، الجزائر.

28. يوسف، محمد بغدادي (2013). التحديات المعاصرة الداعية للنهوض بالوعي البيئي،مجلة كلية التربية،بورسعيد (14) 926-902.

29. Silverside, D., & Jones, M. (1992). Smallscale poultry processing (Vol. 98). Food & Agriculture Org.

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

دورُ الخدمةِ الاجتماعيّةِ في التّخفيفِ من حدّةِ مشكلةِ العلاقاتِ الاجتماعيّةِ للمُسنّينَ من وجهةِ نظرِ الأخصائيّينَ الاجتماعيّينَ العاملينَ في مجال رعايةِ المسنّينَ

د. أحمد الهرام حسين *.

تاريخ الاستلام: 2025/08/24	تاريخ القبول: 2025/10/25	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مجال رعاية المسنين، والكشف عن دور الخدمة الاجتماعية باختلاف، الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ نظراً لملاءمته لأهدافها، كما استخدمت الاستبانة بصفتها وسيلةً لجمع البيانات من المجتمع البالغ عددهم (17)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين جاء بدور متوسط، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية التي قد تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية، التي قد تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

الكلمات المفتاحية: الخدمة الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، المسنّون.

*. أستاذ علم الاجتماع المساعد بقسم علم الاجتماع كلية الآداب والعلوم الأبيار.

المؤلف الرئيسي: د.أحمد حسين. DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7658

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

The role of social services in alleviating the severity of the problem of social relations for the elderly from the perspective of social workers working in the field of elderly care

*. Dr. Ahmed Al-Haram Hussein.

Abstract:

The study aims to identify the role of social service in alleviating the severity of the problem of social relations for the elderly from the point of view of specialists working in the field of elderly care, and to reveal the role of social service according to the differences in social status and years of experience. The study used the descriptive approach due to its suitability for its objectives. It also used the questionnaire as a means of collecting data from the community, which numbered (17). The study reached several results, including: The role of social service in alleviating the severity of the problem of social relations for the elderly, from the point of view of social specialists working in the field of elderly care, was an average role. There are statistically significant differences in the responses of social workers regarding the role of social service, which may be attributed to the variable of social status, and there are no statistically significant differences in the responses of social workers regarding the role of social service, which may be attributed to the variable of years of service..

Keywords: social service, social relations, elderly.

* *Assistant Professor of Sociology, Department of Sociology, Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar.*
* ***corresponding author:*** *Dr. Ahmed Hussein.*

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة

إن قضية المسنين قضية عالمية ، وهي من القضايا الإنسانية والاجتماعية متعددة الجوانب والأوجه التي فرضت نفسها في وقتنا الحاضر على جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها ورقيها ، فهي قضية تزداد أهميتها مع مرور الزمن ، وتقدم الحضارة الإنسانية ، وإن معالجة قضايا المسنين ينبغي أن تكون جزءاً من السياسة العامة للرعاية الاجتماعية للدولة ، وليس سياسة منعزلة عنها لضمان استمراريتها ، كما يتطلب البقاء دورًا مناسبًا لكبار السن في حياة المجتمع لتمكين هذه الفئة من الإحساس بوجودها وانتمائها وفقاً لإمكانياتها وقدرتها ، بالإضافة إلي ضرورة مواجهة قضايا المسنين ، ليس على أنها نوع من البر والإحسان بل جعلها إلزاماً على المجتمع بكل فئاته ومؤسساته (جميل، 2009 : 8)

حيث أخذت قضية المسنين مكاناً بارزاً في الاجتماعات الدولية والإقليمية في السنوات القليلة الماضية؛ مما يتيح الفرصة أمام المتخصصين في مختلف جوانب رعاية المسنين للتفكير في الاستفادة من تلك الندوات والمؤتمرات التي تتناول موضوع كبار السن في صياغة برامج الرعاية الواجبة لتلك المرحلة العمرية وخططها (ماهر . 2009 . ص 166) وفي هذا الاتجاه أخذت مهنة الخدمة الاجتماعية دورها بوصفها من أهم المهن الإنسانية التي يقدمها المجتمع المعاصر لمساعدة المسنين على إشباع احتياجاتهم ، ومواجهة مشكلاتهم ، وتحقيق أفضل تكيف ممكن لهم مع بيئاتهم الاجتماعية بوصفهم أفراداً أو أعضاء في جماعات أو في مجتمع أكبر ، وتعدّ فئة المسنين من الجنسين في أي مجتمع من المجتمعات هي تلك الشريحة التي قدمت للمجتمع خير العطاء وهي صاحبة السبق فيما تحقق لمجتمعها من نمو وتقدم ، وذلك من خلال مسيرة الإسهام البناء ، والمتصل عبر الحقب والأزمنة المتعاقبة؛ الأمر الذي بلغ بالمجتمع إلي ما هو عليه من وضعيات ثقافية و اجتماعية وسياسية وحضارية ، فإذا كان لنا أن نرتب في سلم الأولويات من منجزات فلن نجد بديلا من أن نضع جهود المسنين وعطاءهم إلي أبناء المجتمع في المقدمة من تلك الأولويات (ماهر وآخرون، 2008 : 246) .

كما تهدف أيضاً إلي إحداث تغييرات مرغوب فيها في الأفراد والجماعات والمجتمعات بقصد إيجاد تكيف متبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية، فهي لكونها مهنة إنسانية في المقام الأول تستطيع

التدخل لمواجهة مشكلات المسنين ومعاونتهم على استعادة قدرتهم على القيام بوظائفهم في حدود ما تبقى لهم من إمكانيات وقدرات، وعلى هذا يتحقق للمسنين استعادة توافقهم وتكيفهم مع أنفسهم ومع مجتمعهم (عمران، 2011 : 246).

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين؟

2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية، التي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين.

2. معرفة الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية التي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تكمن أهمية البحث في قيمة الموضوع الذي تتناوله، ذلك أنه يكشف عن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين، كما يكشف عن الدلالات التي تؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية للمسنين، ومحاولة التركيز عليها لعلاج هذه الظاهرة.

الأهمية العلمية: تكشف هذه الدراسة عن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين؛ مما يمكن المسؤولين من التعامل مع هذه المشكلة والعمل على تلافيها؛ مما يوفر بيئة اجتماعية آمنة تسمح لهم بالتركيز على تقوية العلاقات الاجتماعية، وتساعد على رفع روح التعاون

والتماسك بينهم.

منهجية الدراسة

تتضمن وصفاً لكل من منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة، إضافة إلى وصف خطوات بناء أداة الدراسة وإجراءات تطبيقها، والتحليلات الإحصائية التي تمت.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته أغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مؤسسات رعاية المسنين في كل من دار الوفاء لرعاية المسنين بمدينة طرابلس، ودار الأمل لرعاية المسنين مسه – الجبل الأخضر والبالغ عددهم (17).

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة (الاستبيان) وقد اعتمد الباحث على هذا الاستبيان في التوصل إلى نتائج الدارسة الحالية. وحددت المحاور وصيغت الفقرات لكل مجال من محاور الدراسة، واشتملت الدارسة على (30) فقرة وأعطيت كل فقرة من فقرات الأداة وزنا مدرجاً وفق سلم خماسي، والتقدير على النحو الآتي: تأخذ كبيرة جداً (5)، تأخذ كبيرة (4)، تأخذ متوسطة (3)، تأخذ قليلة (2)، تأخذ قليلة جداً (1). وقد روعي في بناء الاستبيان مدى مناسبته للعينة من حيث الصياغة اللغوية، ووضوح ما تسأل عنه الفقرات.

صدق الأداة

تم عرض الأداة بعد بنائه من قبل الباحث على عدد من المتخصصين. وقام الباحث بناءً على رأي المحكمين بالأخذ بالملاحظات والتعديلات لفقرات الاستبيان، سواء من حيث الصياغة اللغوية أم حذف بعض الفقرات أم تعديلها.

واعتمد الباحث على رأي المحكمين وإجماعهم مؤشرًا على صدق محتوى الاستبيان. وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين، تم إعداد الاستبيان بشكله النهائي، وقد أصبح عدد فقراته (30) فقرة.

ثبات الأداة

لقد تحقق الباحث من ثبات الأداة بعد أن طبقها على عينة استطلاعية مكونة من (10) من الأخصائيين والأخصائيات، باستخدام معامل الثبات « كرونباخ ألفا » إذا بلغت قيمة الثبات (0.85 %) ، وبذلك يتمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة وتشمل المتغيرات الآتية:

1- العمر : وله ثلاثة مستويات أ- أقل من 25 ب- من 25 – 30 ج- اكثر من 30 .

2- مكان السكن : وله ثلاثة مستويات أ- مدينة ب- قرية ج – ريف .

3- الحالة الاجتماعية : ولها ثلاثة مستويات أ- أعزب ب- متزوج ج- أرمل .

4- المؤهل العلمي : وله أربعة مستويات أ- دبلوم فاقل ب- بكالوريوس ج- ماجستير د- دكتوراه .

5- سنوات الخبرة : وله أربعة مستويات أ- أقل من 3 سنوات ب- من 3 – 6 – سنوات ج- من 6 – 9 – سنوات د – أكثر من 9 سنوات .

المتغير التابع : يتمثل في استجابة أفراد عينة الدراسة إلي دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية .

مصطلحات الدراسة

1 – الدور(Role) :- يستخدم للدلالة على سلوك يقوم به شاغل مركز اجتماعي معين, يحدد الأنماط السلوكية التي يجب أن ينتهجها الآخرون الذين بتفاعل معهم واضعاً في اعتباره الحقوق و الالتزامات التي يفرضها عليه مركزه. (عبدالعالي.2009. ص45) .

2 – الخدمة الاجتماعية (social work) :- فن وعلم ومهنة لمساعدة الناس على حل مشكلاتهم الفردية والأسرية و الجماعية و المجتمعية, وتحقيق علاقات مُرضية بينهم على أساس التخفيف من المشكلات المرتبطة بالعلاقات الإنسانية, وتحسين التفاعل الإنساني من خلال تركيز الأخصائيين الاجتماعيين على مساعدة الناس لتحسين أدائهم الاجتماعي على أساس تحسين قدرتهم على التفاعل والارتباط بالآخرين. (علي.2000 . ص46).

3 –المشكلة (Problem) :- هي موقف يحتوي على هدف يُراد تحقيقه ولكن قدرات الفرد تعجز عن تحقيق الهدف, ويُعرف معجم المصطلحات الاجتماعية المشكلة بأنها ظاهره تتكون من عدة أحداث أو وقائع متشابكة ومخزنة لبعضها البعض لفترة من الوقت يكتنفها الغموض واللبس, تواجه الفرد أو الجماعة ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها, وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها.(متقريوس.2007. ص133)

4 – العلاقات الاجتماعية (Social Relationship concept)

مفهوم العلاقة:- أشار الاجتماعيون إلي مفهوم العلاقة بأنها : (الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع التي تنشأ عن طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم في بوتقة المجتمع.

ويمكن تعريف العلاقة الاجتماعية بأنها:- العملية التي بمقتضاها يتاح للأفراد الذين يتصلون ببعضهم أن يؤثر كل منهم على الآخرين ويتأثر بهم في الأفكار والأنظمة على السواء. (قاسم.2003. ص34) .

وفي ضوء ما سبق يوضح الباحث المقصود بالعلاقة الاجتماعية للمسنين في هذه الدراسة بأنها مجموعة الروابط والعلاقات المتبادلة ما بين المسن والمجتمع التي ينجم عنها تبادل المشاعر والخبرات والمصالح, وتتضمن نمطاً وأسلوباً عن نظرة الآخرين إليه بعد التقاعد عن العمل التي تعكس ردود أفعالهم إما إلي تكيفه مع حياته الجديدة, أو معاناته من مشكلات في العلاقات الاجتماعية, وقد تظهر ملامحها في ضعف العلاقات مع أسرته أو بسبب انتقاله للتقاعد أو عدم قدرته على التكيف مع المجتمع أو لطول وقت فراغه أو للنظرة السلبية من المجتمع أو لنقص الرعاية الاجتماعية المقدمة لهم وتقلص مكانته الاجتماعية.

5 – المسنّون:- (Elder) ويعرف المسن اجتماعياً هو الشخص الذي تجاوز الستين عاماً, وترتب على ذلك تغير في أداوره الاجتماعية هبوطاً أو صعوداً وكذلك تغير في الاتجاهات. (عبداللطيف.2007. ص27).

أما مفهوم المسن في المجتمع الليبي فقد عدّه الضمان الاجتماعي بأنه كل مواطن ليبي بلغ 60 عاماً من العمر. (الحوات.1990. ص15).

ويقصد الباحث بالمسنين إجرائياً في هذه الدراسة:

1 – هو كل شخص تجاوز 60 عاماً.

2 – من تقاعد عند العمل وفقد دوره الاجتماعي داخل المجتمع.

3 –الذكور والإناث.

الإطار النظري للدراسة

تلعب مهنة الخدمة الاجتماعية أدواراً رئيسة في العمل مع المسنين وتنظيم برامج رعايتهم, سواء على مستوى التخطيط أم التنفيذ المباشر, وذلك من خلال نظم الرعاية المتعددة المؤسسية والمنزلية وتوفير المعلومات الأساسية الكافية. (لقنبدي.2004. ص11).

ويعمل الأخصائيون الاجتماعيون مع الأشخاص المسنين الذين يواجهون صعوبات في المجتمع ولاسيما الذين يواجهون صعوبات في الحصول على الخدمات الاجتماعية, سواء المقدمة من خلال المستشفيات, أم المؤسسات الاجتماعية.

وذلك باعتبارهم أحد الفئات الضعيفة الأكثر عرضة للعجز والمرض والإعاقة التي تجعلهم يفتقدون استقلالهم والتي تعدّ إحدى الحقوق التي يجب أن تدعم من خلال الأخصائيين الاجتماعيين (معاذ.2007. ص120).

لهذا يجب أن ينظر أفردا المجتمع إلي كبار السن باعتبارهم ذوي خبرة ومعرفة يعملون على نشرها ونقلها للأجيال, واعتبارهم طاقة بناء يمكن استغلالها والاستفادة منها أيضا, وإلا فإن الآية تنعكس, ويصبحون عوامل هدم بدلاً من أن يكونوا عوامل بناء داخل المجتمع, فمن المعروف أن كبار السن إذا لم يشغلهم عمل يصرفون فيه جهدهم أو يقضون فيه وقت فراغهم فإنهم يصبحون عبئاً على من حولهم حتى لو كانوا أقوياء أشداء من الناحية الصحية ذلك أنهم يصبحون شديدي العناء كثيري النقد, شديدي التسلط يأمرون وينهون لمجرد إشباع رغباتهم في الأمر والنهي وهم في ذلك معذورون. (فهمي.1995. ص45).

فالمجتمع الذي لا يحترم خبرة المسنين ولا يشجع إسهاماتهم المستمرة في المجتمع يؤدي إلى تعرضهم للعديد من المشاكل الصحية والاجتماعية خاصة بعد فقدان مراكزهم وعملهم الذي كانوا يشعرون فيه بالتقدير.

ويمكن بلورة المشكلات التي يعاني منها المسنون فيما يأتي:

- مشكلة العلاقات الاجتماعية :- إن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي ينخرط فيها المسنون وحجمها تعتمد على متغيرات أساسية وهي : البنية الجسدية أو العقلية والسيكولوجية للمسن, والبيئة الاجتماعية المحيطة به.

وهناك علاقات اجتماعية رسمية تلعب دوراً أساسياً في حياة المسن فعندما يتقاعد المسن يفقد بعض أدواره التي كان يقوم بها, يفقد أيضاً بعض العلاقات التي كانت قائمة مع زملائه في العمل وهذا بحكم البعد عن مقر العمل (سنهوري.2006.ص64) .

- كما يظهر لدى المسن الإحساس بضعف قيمة تقديره لذاته, ومن الطبيعي أن الافتقار إلي تقدير الذات أو نقص تلك القيمة وتدهورها ينعكس على ملامح الشخصية وعلى وقفته وجلسته وكلامه وملامح وجهه, بل إنه ينعكس على تعامله مع الناس, فهو في معظم الحالات ينصرف عن إقامة علاقات جديدة مع أنه أيضاً يفقد علاقاته السابقة.

وهذا ما أشارت إليه إحدى الدراسات : إن المسن خلال حياته يحاول البعد عن الآخرين وقليلاً ما يسعى إلى تكوين علاقات اجتماعية مبتعداً عن الآخرين معتقداً في ذلك أنه أصبح عبئاً على الآخرين, ولا يوجد أي دور يمكن من خلاله إثبات ذاته وتواجده, ولكن من خلال المشاركة في الجماعة أتيحت له الفرصة للتعبير عن مشاعره ورغباته ودعم العلاقات بزملاء الجماعة وأعضائها وأصبح لديهم الحرية في اختيار البرنامج المناسب لهم الذي يعبر عن مسؤوليتهم تجاه الذات والجماعة, ويدعم قدرتهم على حل المشكلات التي تواجههم أثناء تواجدهم بالجماعة, وكذلك قيامهم بالأعمال التي تتعلق بالجماعة وهذا يؤدي بدوره إلي تحسين أدائهم الاجتماعي. (الغزاوي.2002. ص159).

وهناك ثلاثة عوامل يجب أخذها بعين الاعتبار في العلاقات الاجتماعية وهي:

1 – إن الفرد بصورة عامة يعيش حياته كلها في ثقافة معينة وجماعات تتكون منها هذه الثقافة.

2 – إن السلوك الاجتماعي للأفراد يتم وجهاً لوجه مع الأفراد الآخرين لاعتبار حاجاتهم وأفعالهم ومن ثم فأن علاقات الفرد الاجتماعية المباشرة ستكون هامة جداً في تحديد كيف يتصرف.

3 – يدخلون الناس وسط أجزاء كبيرة من حياتهم (داخل الجماعات) ومن ثم فأن مراكزهم داخل الجماعة وحاجاتهم وأهدافهم وثقافتهم نفسها تؤثر تأثيراً قوياً على سلوك الفرد.

ويزيد من حدة المشكلات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية لكبار السن شعورهم بالوحدة والعزلة عن حياة المجتمع, حيث يبدأ هذا الشعور بحياة الوحدة والحرمان من علاقات القرابة والعلاقات العائلية التي كانت تؤلف جزءاً كبيراً من نشاطاتهم واهتماماتهم اليومية, بوضع القيود على عالمه الاجتماعي وعلاقاته الشخصية بأفراد المجتمع الذي يعيش فيه, ولا يخفى علينا أن الانسحاب من المجتمع والحياة الاجتماعية يتم تدريجياً حيث لا يكاد الفرد أو المجتمع يشعران به في أول الأمر إلى أن يصل الفرد في النهاية إلي عزلة تكاد تكون تامة. (عبدالسميع.2000. ص93) .

ولعل الفرد في مرحلة كبر السن أحوج ما يكون إلى العلاقات الاجتماعية التي توفر له المساندة الفعلية من حب, ورعاية و إحساس بالمواساة والطمأنينة والارتباط مع مجموعة اجتماعية ذات تقدير بالنسبة له, تمنحه القدرة على تقدير ذاته والثقة بها وتساعده علي اختيار إستراتيجيات تكيف مناسبة مع ضغوط الحياة وصعوباتها وتطوراتها.(الشيغ.2006.ص59) .

إن فقد المسن أحد الأدوار أمر عادي, ولكن أن يفقد العديد من الأدوار مرة واحدة أو خلال فترة زمنية محدودة فيفقد بعض الأصدقاء والأقارب وفي الوقت نفسه فإن بعضهم لا يجد بديلاً للعمل أو بديلاً للشخصيات التي يفقدها؛ مما يؤدي إلى الشعور بفقد الأمل والخطط للمستقبل؛ مما يعدّ أقسى أنواع الفقد.(عبدالغفار.2000.ص37).

الدراسات السابقة

أولاً الدراسات المحلية:

أ . أجرت الزقوزي (1995) دراسة بعنوان ((المسنون دعوة ملحة لمشاركتهم ودمجهم في المجتمع)) عن المسنين في ليبيا وهدفت هذه الدراسة لمعرفة الترتيبات التي يجب أن ينشئها المجتمع الحضري ليساعد المجتمع على توفير احتياجات هذه الفئة العمرية بأعدادها المتزايدة, وهل الترتيبات الأخرى (إيواء المسنين في دور خاصة) قادرة على مواجهة هذه المسؤولية أم يتطلب الأمر إجراء تعديلات وتغيرات مناسبة, وما موقف المسنين أو رضاهم عن ذلك ؟

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك دلائل إحصائية على وجود ما يُعرف (بعصاب الشيخوخة) , وهو اضطراب يحدث نتيجة لاقتلاع المسنين من بيئتهم ليعيشوا في مجتمع مختلف وصارم فاقدين الصلة بالعالم الخارجي وتمارس المؤسسة عليهم كل العوامل المدمرة لشخصيتهم, كما توصلت

الدراسة أيضاً إلى أهم المشكلات التي تواجه المتقاعد في حياته وأهمها عدم التكيف مع الحياة الجديدة.

ب . أجرى القراد (1997) دراسة بعنوان ((دراسة تقويمية لدور الخدمة الاجتماعية في رعاية المسنين في المجتمع الليبي)) وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى استجابة الأخصائيين الاجتماعيين القائمين بتقديم الخدمة في مؤسسات رعاية المسنين، وبين المستفيدين من الخدمة(المسنون) فيما يتعلق بإشباع الاحتياجات الصحية والاجتماعية والنفسية وشغل أوقات الفراغ والاحتياجات البيولوجية والاقتصادية؟

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن فئة المسنين تفتقر الاحتياجات النفسية والاجتماعية والشعور بالعزلة والانطوائية والإحساس بالقلق والاكتئاب والشعور بالدونية.

ثانياً: الدراسات العربية:

أ- أجرى خيري (1993) دراسة بعنوان : « المشكلات الناتجة عن التقاعد وعلاقتها برضا المتقاعد عن حياته ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها « وهدفت هذه الدراسة تحديد المشكلات الناتجة عن التقاعد وعلاقتها برضا المتقاعد عن حياته ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، وتنتمي هذه الدارسة إلي نمط الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة .

وتوصلت إلي تحديد أهم المشكلات التي تواجه المتقاعد في حياته واهمها عدم التكيف مع الحياة الجديدة ، ومشكلات قضاء الوقت إلي جانب العلاقات بين الزملاء وأفراد الأسرة ، وانتهت الدراسة بوضع تصور لدور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال سواء على مستوى الممارسة المباشرة أم الممارسة غير المباشرة، وتتضمن العمل مع المتقاعدين من خلال مدخل الأزمة والدور ثم العمل مع أسر المتقاعدين باستخدام المدخل الأسري والعمل مع جماعات المتقاعدين من خلال مؤسسات الرعاية النهارية والدائمة ، ودعت الدراسة إلي التوسع في إنشاء أندية للمسنين؛ لما تحققه تلك الأندية من فوائد كثيرة في مجال رعاية المسنين .

ب- أجرى عثمان (2002) دراسة بعنوان « فاعلية خدمة الفرد الجماعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية المترتبة على التقاعد عن العمل لدى المسنين «، هدفت هذه الدراسة إلي التعرف إلي دور الخدمة الاجتماعية خاصة خدمة الفرد بدور المسنين في حل الكثير من المشكلات

النفسية والاجتماعية للمسنين وفي مساعدتهم على مواجهة الظروف الجديدة ، كما هدفت للتعرف على المشكلات الاجتماعية الأكثر حدة، التي تواجهها هذه الفئة ، و توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام مدخل خدمة الفرد الجماعية والتخفيف من المشكلات المترتبة على المتقاعدين عن العمل لدى المسنين.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

أ- أجرى ديوانDiwan (2007) دراسة بعنوان « الخدمات المقدمة للمسنين « هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على الاهتمام بقضايا المسنين في المجتمع وذلك لزيادة الوعي بهذه القضايا في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، وأيضاً لزيادة الوعي بين طلاب الخدمة الاجتماعية ، لتفهم مرحلة الشيخوخة ، وأوصت الدراسة بضرورة مشاركة مؤسسات المجتمع المحلي التي تقدم خدمات للمسنين الذين يواجهون احتياجات متنوعة ، والعمل على زيادة إدراك هذه المؤسسات بكيفية إشباع احتياجات المسنين ، وتطرح هذه الدراسة تساؤلاً هاماً، هو خدمات المسنين أم خدمات للمسنين ؟

ب- أجرى « أيانوزيللي وانجلند « Annuzzelli And England (2000) دراسة هدفت إلي التعرف على « العلاقة بين أنشطة الحياة اليومية والرضا عن الذات لدى المسنين « وتوصلت أن هناك علاقة بين الأنشطة اليومية وشبكة العلاقات الاجتماعية ورضا المسنين عن ذواتهم ، تتمثل في أن المسنين لديهم رصيد أكبر في تقبل ذواتهم والإقبال على الحياة أكثر من المسنين الذين لا يشتركون في أنشطة اجتماعية وليس لديهم شبكة علاقات اجتماعية ، وأن وجود شبكة علاقات اجتماعية يسهم في زيادة رضا المسن عن ذاته .

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال عرض الباحث للدراسات السابقة التي تناولت موضوع « المسنين « تبين أن المسنين يعانون من مشكلات كثيرة ومتعددة ، مشكلات نفسية واقتصادية واجتماعية وهذه مشكلات يعاني منها المسنون في كل دول العالم ولكن بنسب متفاوتة ، أما بالنسبة للدراسة الليبية فقد سلطت الضوء على المشكلات التي يعاني منها المسنّ الليبي في ظل التحولات المعاصرة ، ومعظم الدراسات العربية تناولت هذا الموضوع ، المشكلات التي يعاني منها المسنون وخصوصاً المرتبطة بالتقاعد عن العمل وفقدان الأصدقاء وضعف الروابط الأسرية ، وأوضحت الدراسات السابقة أن المسنين

يعانون من مستوى منخفض من المشاركة الاجتماعية وهذا ما أشارت إليه (دراسة خيري . 1993) ، وأكدت بعض الدراسات أن مهنة الخدمة الاجتماعية تشترك وتؤمن بالعدالة الاجتماعية للمسنين وتطالب بحقوق هؤلاء المسنين وهذا ما أكدته (دراسة ديوان . 2007).

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من المراجع الأصلية في الموضوع ومن أدوات الدراسات السابقة، حيث بنيت أداة الدراسة على الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات.

واختلفت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة في أنها تناولت دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال الرعاية والخدمة الاجتماعية.

عرض النتائج ومناقشتها

لتحديد درجة استجابة أفراد عينة الدراسة لدور دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، لكل فقرة من فقرات مجالات الدراسة وتحديد طول فئة المستوى اعتمادا على المعادلة الآتية، (الحد الأعلى للاستجابة ـ الحد الأدنى للاستجابة) / عدد المستويات = (1.5) /5= 0.8 وتكون الفئات كالأتي:

1- (1.00) إلى أقل من (1.80) قليلة جداً

2- (1.80) إلى أقل من (2.60) قليلة

3- (2.60) إلى أقل من (3.40) متوسطة

4- (3.40) إلى أقل من (4.20) كبيرة

5- (4.20) إلى أقل من (5.00) كبيرة جداً

التساؤل الأول: ما دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، والجدول (3) يبين ذلك:

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الدور
1	يشعر المسن بأنه أقل قدرة على العمل من الآخرين كبيرة.	3.11	0.94	متوسطة
2	يشعر كبير السن بفقدان الدور داخل جماعته.	3.80	0.89	كبيرة
3	ضيق دائرة العلاقات الاجتماعية لدى المسنين في جماعاتهم.	3.73	0.78	كبيرة
4	تعقد الإجراءات اللازمة لحصول المسنين على المشاركة في الحياة الاجتماعية.	3.75	0.88	كبيرة
5	عمل الأخصائي الاجتماعي على رفع وعي المسنين بمشكلاتهم وكيفية حلها.	2.02	0.88	قليلة
6	يعمل الأخصائي على تحديد أولوية المشكلات.	2.98	0.79	متوسطة
7	تقلص دور المسن في الأسرة بعد بلوغه سن المعاش.	3.01	0.78	متوسط
8	تؤدي العزلة الاجتماعية للمسنين إلى عدم الوعي بحقوقهم.	2.87	0.99	متوسط
9	تعدّ البرامج الجماعية التي تمارس في تكوين علاقات اجتماعية جديدة ملائمة.	3.33	0.74	متوسط
10	ضعف الدعم المادي المخصص لرعاية المسنين من قبل الدولة.	2.87	0.96	متوسط
11	تشجع الندوات الاجتماعية المسنين على تبادل الزيارات بين الأقارب.	3.21	0.91	متوسطة
12	هناك عدم تعاون بين المؤسسة والمؤسسات الأخرى التي تعنى بالمسنين.	3.22	0.65	متوسطة
13	يعمل الأخصائي على عقد أنشطة توجيه جمعي لأسر المسنين لتدريبهم على مهارات حل مشكلات العلاقات الاجتماعية.	3.16	0.71	متوسطة
14	عدم ملائمة الأوقات اللازمة لممارسة البرامج والأنشطة؛ مما يعرقل تنمية العلاقات بينهم.	3.35	0.76	متوسطة
15	تساعد الرحلات التي تنظمها المؤسسة على مساعدة المسن في تكوين صداقات جديدة.	3.22	0.88	متوسطة
16	تسهم المناقشة في توفير فرص الحوار وتبادل الآراء بين المسن وزملائه.	3.88	0.72	كبيرة

17	العمل الجماعي بين المسن والمسؤولين يحقق قدرا من توافر العلاقة الاجتماعية الطيبة بينهم.	3.13	0.87	متوسطة
18	يتفهم جميع المسؤولين طبيعة العلاقات الاجتماعية للمسن.	3.58	0.85	كبيرة
19	توطد الندوات الاجتماعية العلاقة الأسرية بين المسن وأسرته.	2.47	0.76	قليل
20	تغير النظرة السلبية للمجتمع اتجاه المسنين وقدرتهم على العمل.	3.92	0.94	كبيرة
	الدرجة الكلية	3.23	0.86	متوسطة

نلاحظ من الجدول (1) ان المتوسط الكلي بلغ (3.23) وهو يقابل درجة موافقة متوسطة، حسب المعيار المعتمد عليه في هذه الدراسة، وجاءت فقرة (20) بدرجة كبيرة (تغير النظرة السلبية للمجتمع اتجاه المسنين وقدرتهم على العمل) بمتوسط حسابي (3.92)، وبانحراف معياري (0.94)، وهذا يدل على تغير النظرة السلبية للمجتمع اتجاه المسنين وقدرتهم على العمل، في حين جاءت الفقرة (5) بأقل درجة، (عمل الأخصائي الاجتماعي على رفع وعي المسنين بمشكلاتهم وكيفية حلها)، بمتوسط حسابي (2.02) وبانحراف معياري منخفض (0.88)، وهذا يشير إلى أن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين جاء بدور متوسط.

التساؤل الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية التي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة؟

أولا: الفروق تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية:

للإجابة على هذا التساؤل استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية والتي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، حيث بلغ متوسط العزاب (4.040) وبانحراف معياري (1.07041)، في حين بلغ متوسط المتزوجون (3.6444) وبانحراف معياري (.62988)، وبذلك نجد أن متوسط المتزوجين أكبر من متوسط العزاب، ولاختبار معنوية الفرق بين المتوسطين قام الباحث باستخدام الاختبار التائي وبذلك بلغت القيمة التائية (2.490) كما موضح بالجدول (2).

جدول (2)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية
عزاب	5	4.0401	1.07041	*2.490
متزوجون	12	3.6444	62988.	

•دالة عند مستوى دلالة 0.05

التساؤل الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية التي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة؟

ثانيا: الفروق تبعا لمتغير سنوات الخبرة:

للإجابة على هذا التساؤل استخدم الباحث الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية، التي قد تعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغ متوسط الأقل من 10 سنوات (3.80) وبانحراف معياري (47678.)، في حين بلغ متوسط من 10 فما فوق (3.82) وبانحراف معياري (54855.)، ولاختبار معنوية الفرق بين المتوسطين قام الباحث باستخدام الاختبار الثاني وبذلك بلغت القيمة التائية (-146.)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية والتي قد تعزى لمتغير سنوات الخبرة ، وذلك كما موضح بالجدول (3).

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية
أقل من 10 سنوات	4	3.8095	47678.	-.146
من 10 فما فوق	13	3.8243	54855.	

• غير دالة عند مستوى دلالة 0.05.

التوصيات

استنادا إلى معطيات هذه الدراسة ونتائجها يمكننا تقديم مجموعة من التوصيات على النحو الآتي:

1- ضرورة دعم الدولة للجهود المبذولة في تطبيق دور الخدمة الاجتماعية في مؤسسات المجتمع المحلي.

2- توفير العدد الكافي من الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات العاملة في مجال رعاية المسنين.

3- أن يعين العاملون في المؤسسات التي تتعامل مع المسنين على أساس الخبرة والكفاءة.

4- إعطاء العديد من الدورات والتدريبات الخاصة للأخصائيين الاجتماعيين في كيفية التعامل مع المسنين.

5- توعية الأسرة بأهمية دورها في مساندة المسن، وإعطائهم كل ما يحتاجونه من الدعم والمساندة.

6- ضرورة أن تلعب الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة الليبية كافة دوراً أكثر فاعلية في كل مجال يساعد على صون المجتمع الليبي من التفكك.

7- عقد دورات تأهيلية للمسنين؛ لمساعدتهم على إعادة الانخراط في المجتمع.

8- استغلال وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعامل مع المسنين ورعايتهم.

9- التوسع في إنشاء أندية للمسنين لما تحققه تلك الأندية من فوائد كثيرة في مجال رعاية المسنين.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- جميل ، إخلاص ، (2009) : رعاية كبار السن ، مكتبة جامعة بيروت .

2- خيري ، سهير ، (1993) ، المشكلات الناتجة عن التقاعد و علاقتها برضا المتقاعد عن حياته ودور الخدمة الإجتماعية في مواجهتها ، مؤتمر تحديات التنمية في ضوء المتغيرات الراهنة ، كلية الاداب ، جامعة المنوفية ، مصر .

3- سنهوري ، أحمد ، (2006) : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين ، جامعة حلوان ،مصر .

4- الشيخ ، عبدالرحمن ، (2006) : إرشاد الكبار وذويهم ، منشورات جامعة دمشق ، كلية التربية، جامعة دمشق .

5- عبدالسميع ، محمد ، (2000) : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع المسنين ، دار النهضة العربية القاهرة .

6- عبدالعال ، عبدالحليم ، (2009) : تنظيمالمجتمع نماذج ومهارات ، دار الحكيم للطباعة ، القاهرة .

7- عبدالغفار ، إحسان ، (2000) : العلاقة بين تغيرات الدورة وتغيرات الذات لدى لمسنين ، دار الحكيم للطباعة ، القاهرة .

8- عبداللطيف ، رشاد ، (2007) : في بيتنا مسن ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، مصر.

9- عثمان ، مروة ، (2002) : فاعلية خدمة الفرد الجماعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية المترتبة على التقاعد عن العمل لدى المسنين ، رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، مصر .

10- على ، ماهر ، وأخرون ،(2008) : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، مصر .

11- عمران ، نصر ، (2011) : الخدمة الإجتماعية في مجالات الممارسة المهنية ، الطبعة الثانية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

12- الحوات ، علي ، (1990) : الضمان الاجتماعي ودور الاقتصادي والاجتماعي ، الطبعة الاولى ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا .

13- الزقوزي ، مفيدة ، (1997) : المسنون دعوة ملحة لدمجهم ومشاركتهم في المجتمع ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الاول ، كلية التربية ، جامعة طرابلس ، ليبيا .

14- القراد ، عبدالسلام ، (1997) : دارسة تقويمية لدور الخدمة الاجتماعية في رعاية المسنين في المجتمع الليبي رسالة دكتوراة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة .

15- الغزاوي ، فهمي ، (2002) : المدخل إلي علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة .

16- فهمي ، محمد ، (1995) : الرعاية الاجتماعية لكبار السن ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية

17- قاسم ، محمد ، (2003) : التدريب على مهارات العمل الاجتماعي (معارف وخبرات) ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، مصر .

18- القبندي ، سهام ، (2004) : دراسة تقويمية لخدمات الرعاية المنزلية للمسنين بالمجتمع الكويتي، محلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، العدد 16 .

19- معاذ ، سلطانه ، (2007) : تقييم ممارسة حقوق الأشخاص المسنين في دور الرعاية الاجتماعية للمسنين ، بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، مصر .

20- منقر يوس ، نصيف ، (2007) : النماذج والنظريات في ممارسة خدمة الجماعة ، جامعة حلوان ، مصر .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- DiwanSadnna : (2007) Aging Services orservices To The Aging . university of Washington Square , San Jose .

2- Jena Lannuzzelli And Eilleen

3- M: (2000) England : The Relationship between Activites of Dailyliving of Daily Living and Live satis faction in The Elderly : Journal of social Work : vo(1914) p : 20.

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

دورُ تفاعلِ المظاهرِ الحضاريّةِ البحرِ المتوسطيةِ والمظاهرِ الحضاريّةِ المحليّةِ في تكوينِ مجتمعِ إقليمِ طرابلسَ خلالَ العصرِ الحفصيّ

د. فرحات محمد بكار*.

تاريخ الاستلام: 2025/09/17	تاريخ القبول: 2025/10/15	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع: دور تفاعل المظاهر الحضارية البحر المتوسطية والمظاهر الحضارية المحلية في تكوين مجتمع إقليم طرابلس خلال العصر الحفصي، تنقسم هذه الدراسة إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان: المظاهر الحضارية البحر المتوسطية الدولية، والمبحث الثاني عنوانه: المظاهر الحضارية المحلية.

The Influence of Mediterranean and Regional Cultural Elements on the Development of Tripolitania's Society in the Hafsid Period

*. Dr. Farhat Muhammad Bakkar.

Abstract:

This research focuses on the influence of Mediterranean civilizational elements and local civilizational features in shaping the society of the Tripoli area during the Hafsid period. This research is organized into three parts: the initial part is titled: International Mediterranean cultural dimensions, and the second part is titled: Local cultural dimensions.

*. أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة بنغازي.

* *Professor of Islamic History and Islamic Civilization, Faculty of Arts, University of Benghazi.*

* ***corresponding author:*** *Dr. Farhat Bakkar.*

المؤلف الرئيسي: د. فرحات بكار.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7659

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة

تزايد الاهتمام من قبل الباحثين والمؤرخين الليبيين المتخصصين في دراسة التاريخ الوسيط والإسلامي بدراسة تاريخ أقاليم طرابلس، برقة، فزان (المكونة ليبيا الحالية) في السنوات الأخيرة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأقاليم، وهناك الكثير من القضايا التاريخية في تاريخ أقاليم طرابلس، وبرقة، وفزان الوسيط والإسلامي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي لا تزال محل البحث والنقاش ومزيد من الدراسات الحديثة ذات الجدة والأصالة، والتي تحتاج إلى دراسة شاملة تتناول الأنشطة الاقتصادية والأنماط والخدمات الاجتماعية، والتأثير والتأثر المتبادل بين الاقتصاد والمجتمع وما يترتب على ذلك من تشكيل للمستويات المعيشية للناس، والخوض كذلك في التنظيمات الاجتماعية الطبقية والفئوية، تستخدم فيها أدوات المناهج الحديثة من تحليل النص التاريخي ومحيطه، والمقارنة بين النصوص التاريخية مع بعضها البعض.

لذا وقع اختيارنا على هذا الموضوع عنواناً لهذه الدراسة، وهذا الموضوع هو: دور المظاهر الحضارية البحر المتوسطية والمظاهر الحضارية المحلية في تكوين مجتمع إقليم طرابلس خلال العصر الحفصي.

المبحث الأول

المظاهر الحضارية البحر المتوسطية الدولية

1- فرض سيادة الدولة الحفصية في إقليم طرابلس:

ترتب على قيام الدولة الحفصية في أقاليم المغرب الأدنى (قسطنطينة، إفريقية، طرابلس) أن نَعِمَ إقليم طرابلس بقدر كبير من الحماية بفضل سياسات الدولة الأمنية، والإستراتيجية، حيث تمكنت الدلة الحفصية من إيجاد سلطة مركزية قوية قوضت الفراغ السياسي، وأقرت الأمن والاستقرار في أقاليم قسطنطينية، وإفريقية، وطرابلس، تمتلك قوة عسكرية قادرة على ردع الثائرين والمغامرين؛ لذلك تمكن سكان إقليم طرابلس في ظل هذا الأمن والاستقرار من الاتجاه إلى البحر المتوسط وممارسة مهنة التجارة البحرية والقرصنة والصيد البحري (الزاوي، 1985م، ص350-348).

أصبحت المهن والأنشطة التجارية البحرية، وعمليات القرصنة من أكثر المصادر الاقتصادية توفيرٍ للأرزاق والموارد المالية لأهالي الإقليم، خاصة أن الإقليم يتميز بشواطئ طويلة الامتداد على الضفة

الجنوبية للبحر المتوسط (التجاني، 1968م، ص258)، بالإضافة إلى انفراد هذه الشواطئ بالدور المحوري في ربط شواطئ الشام ومصر مع شواطئ إفريقية والمغرب، وربط هذه الشواطئ بصقلية ومالطا، وسواحل شبه الجزيرة الإيطالية (روسي، 1991م، ص155).

تعود عمليات العلاقات التجارية والتبادل التجاري بين طرابلس ودول أوروبا إلى عصر الأغالبة في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، واستمرت هذه العلاقات خلال العصر الحفصي في القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين، وفي العصر الموحدي عقدت أولى المعاهدات التجارية بين طرابلس وبيزا، ومع بدايات العصر الحفصي أبرم أول سلاطين الدولة الحفصية ومؤسسها أبو زكريا يحيى بن أبي محمد (625-647م/1228-1249م) معاهدة تجارية سنة (634هـ/1234-1236م) مع بيزا وجنوة، حيث تحصلتا بموجبها على حق إنشاء أحياء وفنادق للتجار البيزاويين والجنويين لإدارة الوكالات التجارية الخاصة في طرابلس وقابس والمهدية، وصفاقس، وعينت السلطات البيزاوية والجنوية قناصل في طرابلس لإدارة شؤون تجارهم والأحياء والفنادق والوكالات التجارية التابعة لهؤلاء التجار (روسي، 1991م، ص129؛ كاميللو مانغروفي، د.ت،ن ص45-44).

وبموجب هذه المعاهدات والاتفاقيات التجارية التي أُبرمت مع طرابلس خلال العصر الحفصي مع بيزا وجنوة تمتعت الجاليات التجارية لهاتين المملكتين الإيطاليتين بإعفاءات جمركية، وتوفير الأمن داخل الفنادق والأحياء (الدرسي، 2013م، ص96)، والتسهيلات في عملية التصدير والاستيراد (مانغروفي، د.ت، ص45).

في واقع الأمر يبدو أن مينائي مصراته وزليتن كانا يتميزان بالنشاط التجاري من خلال العلاقات التجارية مع بيزا وجنوة.

2- الأثر الحضاري لاقتصاد البحر المتوسط على إقليم طرابلس:

أ- التجارة البحرية:

كان سكان إقليم طرابلس يعيشون على البحر المتوسط، إلا أن مدينة (اطرابلس) تظهر لنا من خلال التسجيلات والمشاهدات الجغرافية للجغرافيين والرحالة المسلمين خلال العصور الإسلامية وصولاً إلى العصر الحفصي، ما يدل على أنها ارتبطت بالبحر المتوسط وخاصةً خلال عصور الأغالبة، الفاطميين، والزيريين، والموحدين، والحفصي أكثر من المدن الطرابلسية الأخرى، ويبدو

أنها قد حافظت حتى العصر الحفصي على شكلها الروماني حسب مخطط شطرنجي، تخترقها طولاً وعرضاً شوارع نظيفة، وفيها العديد من الأسواق والحمامات (التجاني، 1958م، ص238، 258)، وكما أسلفنا الذكر أن مدينة اطرابلس تواجدت فيها العديد من الأحياء والفنادق الخاصة بجاليات تجار الدول والمدن الأوروبية (مانغرفي، د.ت، ص45-44)، وهذا يدل على أن مدينة اطرابلس كانت مدينة بحرية كبيرة إلا أنها ثانوية الارتباط بدائرة المظاهر الحضارية والثقافية للبحر المتوسط خلال العصر الحفصي، وتعدّ من أكثر مدن المغرب الأدنى ارتباطاً بالبحر المتوسط، وأكثرها اندماجاً في دائرة التأثر بالمظاهر الحضارية للبحر المتوسط هي مدينة تونس بإقليم إفريقية ومدينة بجاية بإقليم قسطنطينة، وعلى الرغم ممّا جاء في مشاهدات وتسجيلات العبدري في رحلته (العبدري، 1968م، ص39) من استصغار مدن أقاليم المغرب الأدنى، فقد كان له رأي مخالف بالنسبة لمدينة تونس؛ لكونها عاصمة السلطنة الحفصية، فهي بدون شك أكبر مدينة في إقليم المغرب الأدنى التي قال عنها: "إنها مطمح الآمال ومصاب كل برق ومحط الرحال من الشرق والغرب وملتقى الركاب والفلك ...وفاقت بحسن معانيها وإتقان مغانيها غيرها من المدن"، أما فيما يخص بجاية فهي عاصمة إقليم قسطنطينة (الزاب) خلال العصر الحفصي وعادةً لا يتولاها إلا الأمراء الحفصيون، ويصفها العبدري (العبدري، 1968م، ص26) بأنها: "مبدأ الإتقان والنهاية، وهي مدينة كبيرة حصينة منيعة شهيرة"، ويُعرفها البلوي (البلوي، 1964م، ج1، ص157) بأنها: "حاضرة البحر ونادرة الدهر"، وبذلك تعدّ مدينتا تونس وبجاية أكبر مدن المغرب الأدنى خلال العصر الحفصي وأكثرهما اندماجًا مع دائرةالمظاهر الحضارية للبحر المتوسط من خلال تعدد الجماعات العرقية، وتلاشٍ شبه كامل للعصبيات القبلية، وكثرة السكان، وممارسة أنشطة التجارة والصناعة، وظهور فئة المجهولية على الرغم من التحريم والعقوبات، وشدة مراقبة الفقهاء والعلماء فإنه تمارس المحرمات من تعاطي الموسيقى، والغناء، والمخدرات، والتحول الجنسي (التخنث)، وشرب الخمر، وارتكاب الزنا، ظهور فئة المجهولية من ممارسين مهنة التجارة، في مخالفة العلماء والفقهاء، وبيع معدن الحديد والبارود والأخشاب للتجار الأوربيين مواد خام أولية لصناعة الأسلحة، أما مدن مصراته، وزليتن، وقابس في إقليم طرابلس (ابن خليل، 1936م، ص37)، والمهدية، وسوسة، والمنستير، وبنزرت، وصفاقس، والحمامات في إقليم إفريقية (العبدري، 1968م، ص939-238؛ الوزان، 1983م، ج2، ص83)، وبونة (عنابة) في إقليم الزاب (العبدري، 1968م، ص37)

فهي مدن ساحلية يمارس سكانها التجارة البحرية، إلا أنها استقلت من دائرة المظاهر الحضارية للبحر المتوسط، وسادت فيها مظاهر حضارية محلية، فكانت القبائل فيها هي الهيكل السياسي والاجتماعي، وكان سكانها خاضعين إلى تعاليم العلماء والفقهاء وأوامرهم ومراقبتهم، متمسكين بالمبادئ والتعاليم، والعقائد الإسلامية، والأعراف والعادات والتقاليد، وهي مدن متواضعة صغيرة الحجم.

أما مدينة إطرابلس فإن سكانها يمتهنون التجارة البحرية واستفادوا من التجارة البحرية والقرصنة (التجاني، 1958م، ص258)، وهي مدينة كثيرة السكان كبيرة الحجم تلي في ذلك مدينتي تونس وبجاية، وتليهما كذلك في الاندماج في دائرة المظاهر الحضارية للبحر المتوسط، فهي من نوع المدن المتعددة الأعراق، حيث نجد فيها الأحياء والفنادي الخاصة بالتجار الأوروبيين من مختلف الجنسيات، إلا أن مدينتي تونس وبجاية تتميزان بتوازن الطوائف العرقية وضعف العصبيات القبلية فيهما، أما مدينة اطرابلس فقد تمركزت فيها العصبيات القلية وانتمت إلى المدن الساحلية الصغيرة في المغرب الأدنى ذات العصبيات القبلية التي عُرفت باسم المشيخات، كما دخلت اطرابلس في دائرة الخضوع التام إلى مراقبة العلماء والفقهاء، وكانت نسبة فئة المجهولية فيها ضئيلة مقارنةٍ بمدينتي بجاية وتونس على الرغم من أن مدينة اطرابلس عاصمة الإقليم (ابن القنفذ، 1968م، ص194).

في نهاية المطاف نُدرك أن مدينة اطرابلس قامت على التوازن بين مدنية البحر المتوسط والظواهر المحلية التي فرضتها عصبيات قبائل بني سُليم، أما باقي مدن وبلدات إقليم طرابلس فهي محلية المظاهر الحضارية.

ب- القرصنة:

كانت مدينة تونس، ومدينة بجاية، ومدينة اطرابلس أكثر مدن المغرب الأدنى نشاطاً في عمليات القرصنة والاستفادة منها (العمري، د.ت، 9)، حيث تطورت عمليات القرصنة في هذه المدن إلى شكل تنظيمي (روسي، 1991م، ص158)، وتحولت إلى مؤسسة حقيقية وحكومية تتبع السلطات الحفصية، وأنشأوا في هذه المدن قواعد بحرية للغزو والإغارة على الجزر والبلدان الأوروبية المسيحية رغم الهدنة واتفاقيات الصداقة، والاتفاقيات التجارية مع الدول الأوروبية البحرية، وفي المقابل أنشأت الدول الأوروبية البحرية قواعد بحرية للغزو والإغارة في الشواطئ الشمالية للبحر المتوسط على شواطئ بلدان المغرب في جنوب البحر المتوسط، غير أن الغزو القرصاني للبلدان الأوروبية كان أكثر اندفاعاً

وتنظيماً (Picca, 1911, p.8)، وكان أسرى عمليات القرصنة لدى الطرفين من الخدم المقيدين المغلولين الملزمين بأداء أشق الأعمال وأقساها من ممارسة المهن الزراعية، والحرف والصناعات، والتجديف على ظهور السفن الكبيرة، ونتج من ذلك وجود الأرقاء الأوروبيين يتعذبون في مدن تونس وبجاية واطرابلس، وأرقاء مسلمين يعانون في البلدان الأوروبية، ويحدث من حين إلى آخر تبادل الأرقاء واستخلاصهم بين الطرفين (روسي، 1991م، ص159).

ج- التأثيرات الحضارية للمهاجرين الأندلسيين:

تُعد التأثيرات الحضارية للمهاجرين الأندلسيين في مدن المغرب الأدنى الساحلية خلال العصر الحفصي من ضمن المؤثرات الحضارية للبحر المتوسط، وكانت أكثر مدينة وصل إليها المهاجرون الأندلسيين في بلاد المغرب الأدنى خلال العصر الحفصي هي مدينة تونس؛ كونها عاصمة السلطنة الحفصية، ثم يليها مدينة بجاية، ثم مدن إقليم إفريقية الساحلية: (صفاقس، قابس، المهدية، المنستير، سوسة، بنزرت)، ثم مدينة بنونة بإقليم الزاب، وأخيراً مدينة إطرابلس، ويليها مدينتا زليتن ومصراتة بإقليم طرابلس (الوزان، 1983م، ج2، 91).

من أهم المظاهر الحضارية البحر المتوسطية للمهاجرين الأندلسيين في مدينة اطرابلس عاصمة إقليم طرابلس هو ازدهار الزوايا الصوفية بالمدينة، وكانت مدينة اطرابلس قد نزح إليها أكثر عدد من الأندلسيين في إقليم طرابلس، وبعضهم انتقل إلى الاستقرار الدائم في مدينتي زليتن ومصراتة، بعد أن استقروا ردحاً من الزمن في عاصمة الإقليم، مدينة اطرابلس، (العمري، د.ت، 9)، حيث كان لهؤلاء المهاجرين الأندلسيين دور كبير في نشر التعاليم والعلوم والفلسفات الصوفية بين عامة الناس في مدن اطرابلس، وزليتن، ومصراتة، وكذلك عن طريق هذه الزوايا.

- زو ايا مدينة اطر ابلس:

الزاوية اكبيرة، الزاوية الصغيرة، وزاوية ابن الإمام، وزاوية الشعاب، الزاوية الزروقية في مدينة مصراته، والزاوية العيساوية في مدينة زليتن.

تمكّن المهاجرون من النشر بين الناس في مدن طرابلس وزليتن، ومصراته في مجال الأدب والموسيقى، شعر الموشحات، وشعر الأزجال، وهي أشعار تتضمن أناشيد وأوراد دينية، ومدائح نبوية ذات البيت الذي يتكون من شطر واحد، وذات أوزان ومقامات أدبية خفيفة، تُلحن وتُغنى بأوزان ومقامات

موسيقية خفيفة تُعرف باسم موسيقا المألوف.

كما لعبت هذه الزوايا أدوارًا أخرى اجتماعية من (أداء العبادات، وتلقي التعليم، وإيواء، وإطعام الفقراء من المهاجرين الأندلسيين).

من التأثيرات الحضارية للمهاجرين الأندلسيين في مجال الأنشطة الاقتصادية في المدن الساحلية الطرابلسية التي استقروا بهو هو رسم المناطق الزراعية وتطويرها، من إنشاء المراكز الزراعية للزراعة البعلية في مدينتي زليتن ومصراتة من زراعة الحبوب (القمح، الشعير)، والزيتون، والتين البعلي، والزراعة السقوية لبساتين الحمضيات والكروم، والزيتون، والسقوية للخضروات الطازجة والورقية والجافة، والنباتات العطرية والزينة، في مناطق جنزور، وتاجوراء، وسوق الجمعة بضواحي مدينة طرابلس.

كانت التأثيرات الأندلسية في النشاط البحري يظهر في ممارسة المهاجرين ونشرهم لحرفة الصيد البحري في المنطقة الممتدة من مصراته شرقاً إلى بلدة جنزور غرباً، وفي مجال التجارة البحرية استفادت موانئ طرابلس وزليتن ومصراتة من خبرة الأندلسيين وعلاقاتهم التجارية مع المدن والبلدان الأوروبية البحرية، فتمكنت هذه المدن التجارية عن طريق هؤلاء الخبراء الأندلسيين من إبرام عقود البيع والشراء، وعقود الشراكة مع التجار الأوروبيين والقيام بالوساطة في المعاملات التجارية، وتسيير وصيانة السفن التجارية (الرجيبي، 2009م، 100-98؛ 217-207).

أما من الناحية العمرانية فقد كان تأثير المهاجرين الأندلسين واضحاً في مجال العمران بإقليم طرابلس، في مدينة طرابلس، حيث كان من عادات الأندلسيين طلاء جدران الدور والمنشآت، والمساكن، والأسواق، والأسوار بالجير الأبيض وإحاطة هذه العمائر بالبساتين الخضراء، وكان هذا التأثير الأندلسي ظاهرًا بشكل كبير في مدينة طرابلس التي كانت تُعرف باسم (المدينة البيضاء) (الرجيبي، 2009، ص136-135؛ 147).

كذلك ظهر التأثير الأندلسي واضحاً في الميدان الحرفي والصناعي بمدينة طرابلس، حيثاشتهر حي العمروس بمنطقة سوق الجمعة، ومركز مدينة طرابلس بصناعات أندلسية: (من صناعة منسوجات وملابس الحرير والأصواف، والكتان، والقطن، والمنسوجات والملابس المزركشة، والحُلي والمصوغات الذهبية، والأواني الفخارية والسعفية، والنحاسية، والفضية)، واشتهرت منطقة الميناء وباب البحر

بصناعة وصيانة السفن (الرجيبي، 2009، ص151-150؛ 171).

المبحث الثاني

المظاهر الحضارية المحلية

أ- المكونات الاجتماعية السُّليمية – البربرية:

هاجرت قبائل بني سُليم إلى إقليم طرابلس في أواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الملادي، واستمرت هذه القبائل في الاستقرار والتواجد في الإقليم لمدة ثلاثة قرون، كانت كافية لتحولهم من أطوار البداوة وممارسة حرفة الرعي إلى أطوار حياة الاستقرار وممارسة حرفتي التجارة والصناعة، من ثَمَّ الدخول في عملية الاختلاط والاندماج مع البربر الذين استكملوا خلال العصر الحفصي عمليات تعربهم، وأحبوا اللغة العربية وآدابها، ونبغ منهم جماعة من أهل العلم والأدب والشعر (القيراوني، 1968، 134)، وعملية التعريب وغيرها من الظواهر التي أحدثت تضاءلا للاختلاف العرقي بين العرب السُّليميين والبربر وبذلك اختلاطهم واندماجهم، ومن هذه الظواهر تلاشي الاختلاف الديني المذهبي من خلال اندماج الأيديولوجية الخارجية الأباضية مع الأيديولوجية السنية المالكية، وبذلك ومن خلال تلاشي الاختلاف الثقافي عن طريق عملية التعريب، وأيضاً تلاشي الاختلاف الديني عن طريق عملية الاندماج المذهبي بين الأباضية والمالكية، تهيئة عملية الاختلاط والاندماج العرقي بين العرب السُّليميين والبربر.

تمكن العرب السُّليميين ببطونهم: (بني لبيد، بني عوف، بني دباب، بني زغب) (نجم، 2011م، 50) منذ القرن الحادي عشر الميلادي بتدفقها البشري الهائل من تمزيق الاختلافات العرقية والمذهبي والثقافية بين العرب والبربر (الزاوي، 1985، ص417، 58، 69)، وتُوج هذا الاختراق من قِبل بني سُّليم لتجمعات البربر في إقليم طرابلس (نجم، 2011، 77) خلال فترة بني حفص، ولعب الدور الحاسم في تعريب البربر، حيث هاجر مع أوائل العصر الحفصي معظم بطني بني سُّليم (بني عوف، بني لبيد) أراضي إقليم طرابلس، كما هاجر أيضاً بنو هلال أراضي إقليم طرابلس نحو أراضٍ إفريقية، أي أن معظم بطون بني هلال: (بني الأثبج، بني عُدي، بني زغبة، بني رياح)، هاجرت من إقليم طرابلس إلى أراضي إفريقية والمغرب، وبقيت بعض الجيوب منها في طرابلس، أيضاً هاجرت معظم بطني: (بني عوف، بني لبيد) إلى إفريقية والمغرب وبقيت العديد من جيوب هذين البطنين في إقليم طرابلس

واستقرت الأغلبية الساحقة من بطني (بني دباب، بني زغب) في إقليم طرابلس، حيث استقر بني زغب في الجهات الجنوبية في إقليم طرابلس، حيث مناطق ومدن: (سبهي، جرمة، عين الفرس، مغمداس، تاجرافت)، بينما استقر بني دباب في الجهات الشمالية لإقليم طرابلس في المنطقة الممتدة من نواحي برقة وسرت شرقاً إلى نواحي خليج قابس وصفاقس غرباً (ابن خلدون، 2007م، ج7، 39، 44؛ كمالي، 1977م، 37؛ البرغوثي، 1972، ج2، 135).

أدت هجرات بني سُليم، مع ظواهر تطور تعرب البربر ثقافياً وتلاشي الاختلاف الديني إلى اندماج العرقين العرب السُليميين – البربر، المغاربة من خلال التزواج والتصاهر، والاختلاط بوقوع التجاور والتحالف بين البطون والقبائل السُليمية وبعض جيوب بني هلال مع بطون وقبائل البربر المغاربة، والعرب البلديين (نجم، 2011، ص77)؛ مما ترتب عليه تكوَّن مجتمع إقليم طرابلس خلال العصر الحفصي من أربعة عناصر رئيسة، أثرت في تاريخ إقليم طرابلس خلال العصر الحفصي، وهذه العناصر الأربعة هي:

الجواري: يتكون هذا العنصر من:

أولاً: الجواري الذين يرجعون في نسبهم إلى جارية بن وشاح بن دباب بن بهثة بن سُليم.

ثانياً: القبائل البربرية المغربية (الهوارية، اللواتية، الزناتية).

ثالثاً: بنو صهب بن جابر بن دباب بن سُليم، وبنو حمدان (الحمادية) بن جابر بن دباب بن سُليم بنو عمور بن وشاح بن دباب بن سُليم، بنو جواب (الجواوبة) بن وشاح بن دباب بن سُليم.

رابعاً: الأرمن والأكراد والتركمان (عباس، 1967، ج2، 400-396).

سكن هذا العنصر طرابلس، وجنزور، وتاجوراء.

المحاميد: يتكون هذا العنصر من:

أولاً: المحاميد: هم بنو محمود بن طوب بن بقية بن وشاح بن عامر بن دباب بن سُليم (الباني، 2006م، 378-372).

ثانياً: القبائل البربرية المغربية: (الهوارية، اللواتية، الزناتية) (الززاوي، 1968، ص152-151).

سكنوا ما بين قابس وجبل نفوسة (السباني، 2006، 378-372)

بنو سليمان: يتكون هذا العنصر من:

أولاً: من بني سليمان بن كعب بن عامر بن دباب بن سُّليم.

ثانياً: القبائل البربرية المغربية: (اللواتية، الهوارية، الزناتية الصنهاجية) (كحالة، 1968م، 32).

سكنوا المنطقة الواقعة ما بين سرت ومصراتة (البرغوثي، 1972م، 400).

بنو سالم: يتكون هذا العنصر من:

أولاً: بنو سالم بن كعب بن عامر بن دباب بن سليم.

ثانياً: القبائل البربرية المغربية: (اللو اتية، الهوارية، الصنهاجية) (ابن خلدون، 2007، ج7، 39- 44).

-استقروا في المنطقة الممتدة ما بين مصراته، زليتن، مسلاته، غريان (البرغوثي، 1972م، 400).

-أما القبائل البربرية الذين أبوا الاختلاط مع بني سليم مثل قبائل نفوسة، وزناتة (بني يفرن)، وصنهاجة، تراجعوا إلى جبل نفوسة، وغدامس، وتمسكوا بمذهبهم الأباضي (كمالي، 1977م، 225).

وللدلالة على أثر اختلاط القبائل العربية السُّليمية واندماجها القبائلُ البربرية، بشكل سلمي في تكوين مكونات مجتمع إقليم طرابلس خلال العصر الحفصي، هو تزعم أسرة بني مكي التي تنتمي إلى قبيلة لواته البربرية مكون المحاميد، واستقلالها بحكم مدينة قابس باسم إمارة بني مكي عندولة بني حفص في تونس وإفريقية (كمالي، 1977م، 3، 15، 21، 25، 29، 225).

كما ترتب عن اختلاط عشائر الجواري وعمور، وأولاد سنان بن وشاح بن دباب بن بهثة بن سُّليم مع قبائل هوارة وزناتة وصنهاجة، مكون الجواري الذي تزعمته أسرة بني ثابت الهوارية، الذين تمكنوا من إقامة إمارة مستقلة عن الحفصيين بمدينة طرابلس (عباس، 1967، 204؛ البرغوثي، 1972م، 400).

ب- التنافس المذهبي بين الأباضية والمالكية:

كان للمذهب الأباضي السبق في الانتشار في بلدان المغرب عامة والديار الطرابلسية خاصة (الشكعة، 1987م، 135)، وكسب المذهب أنصار شيعةٍ، خاصة في طرابلس وجبل نفوسة (الطبطبائي، 1994م، ص64-61). انتشر المذهب الأباضي في إقليم طرابلس خلال عشرين سنة (120-100هـ/737-717م) على أيدي أحد أعلام وأئمة الأباضية سلمة بن سعيد في مدينة البصرة الذي قَدِمَ إلى إقليم طرابلس واجتمع مع عاصم السدراتي، وإسماعيل بن أدوار الغدامسي (التليسي، 1991م، ص106)، وداود

القبلي النفزاوي، وعبدالرحمن بن رستم، وأخذوا عنه المذهب الأباضية (العرباوي، 1993م، 35)، وكان وصول سلمة بن سعيد إلى إقليم طرابلس في أوائل القرن الثاني الهجري (المزيني، 1994م، 73)، ثم ذهب الخمسة الذين اجتمع بهم سلمة بن سعيد إلى البصرة للتعمق في التعلم والتفقه في مبادئ الأباضية، ومكثوا في البصرة وتتلمذوا على يد أستاذهم إمام الأباضية أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، واستقروا في مدينة البصرة بالمشرق العربي الإسلامي لمدة خمس سنوات، ثم عادوا إلى إقليم طرابلس، وعرفوا باسم حملة العلم، وبفضل حملة العلم هؤلاء تمكن المذهب الأباضي من الانتشار في المغرب العربي الإسلامي العام خلال عشرين سنة، إذ انتشرت هذه الدعوة الأباضية ما بين تلمسان وسرت، وكان المذهب الأباضي منتشر بين سكان طرابلس وإفريقية (تونس الحالية) والمغرب الأوسط (الجزائر)، كما انتشر في العراق، والساحل الشرقي للجزيرة العربية، وعُمَّان (المزيني، 1994م، 72-75).

أما بداية ظهور المذهب المالكي في طرابلس بصفة خاصة والمغرب بصفة عامة، فقد كان مع قدوم علي بن زياد الطرابلسي الذي تتلمذ على يد الإمام مالك بن أنس، حيث رحل إلى المدينة المنورة وحضر مجالس الإمام مالك وسمع منه، ثم عاد إلى إقليم طرابلس، ثم رحل بعد ذلك إلى إقليم إفريقية وسكن مدينة تونس وكون فيها مدرسة للفقه المالكي، وكان أول تلاميذه فيها هم: (يحيى بن يحيى الليثي، وعبد الملك بن حبيب، وأسد بن الفرات، وعبد الرحمن بن زياد (أبي العربي، 1968م، 253؛ ابن الأثير، 1965م، ج3، 141).

رحل بعد ذلك إلى المشرق للالتحاق بمدارس الفقه المالكي في العراق، ومصر، والشام، ورجعوا إلى إفريقية واسسوا بها مدرسة فقهية مالكية في مدينة القيروان، وبذلك أصبحت بإفريقية مدرستان للفقه المالكي إحداهما أسسها ابن زياد الطرابلسي في مدينة تونس، والأخرى أسسها تلاميذه في مدينة تونس حيث لعبتا دورا كبيرا في نشر المذهب المالكي في المغربين الأوسط والأقصى خلال القرون الثاني، الثالث، الرابع، الخامس للهجرة.

الجدير بالذكر أن المذهب المالكي وأهل السنة والجماعة نُقل إلى طرابلس وإفريقية والمغرب بعد دخول مذهب الخوارج الأباضي لهذه الأقاليم، وذلك من خلال دخول المذهب الأباضي أواخر القرن الأول الهجري، والمذهب المالكي السني خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، حيث بدأ التنافس

السلمي بين المذهبين منذ القرن الرابع الهجري، هذا التنافس جعل من الاثنين يتحصنان بالعلوم العربية الإسلامية، ويتسلحان باللغة العربية؛ لتقوية حجتهم حتى يتمكنا من الحصول على أنصار من عامة الناس في أقاليم طرابلس، وإفريقية والمغرب (نجم، 2011م، 67-65)، كما تحالف وتوافق فقهاء المالكية وعلماؤها ، وأئمة الأباضية وعلماؤها في أقاليم طرابلس وإفريقية والمغرب في صراعهما المذهبي والفكري والعقائدي مع الطائفة الإسماعيلية الشيعية، وسبب هذا التنافس السلمي والتحالف بين المالكية والأباضية ضد فرق الشيعة، هو التوافق بينهما في الأصول والمرجعيات، واختلافهما في ذلك مع فرق الشيعة، وجاء الاختلاف بينهما في الفروع حول البراءة، والحاكمية، وبعض المسائل الفقهية.

مكن هذا التنافس السلمي بين المذهبين الأباضي الخارجي، والمالكي السني من عملية التعريب للبربر لغوياً، وثقافياً، وأدى تحالف المالكية – الأباضية إلى الاندماج في النهاية خلال العصر الحفصي (9-7هـ/15-13م) بين المذهبين واندماجهما كذلك مع المذهب الظاهري الموجدي المتفق معهما في الأصول والمرجعيات، والمختلف معهما في الفروع في إقليمي طرابلس وإفريقية، وساعد كل ذلك على الاختلاط والاندماج بين العرب السُّليميين – البربر.

ج- الزوايا الصوفية المحلية:

نهدف من وراء استخدام مصطلح الزوايا الصوفية المحلية تمييزها عن الزوايا الصوفية في مدينة طرابلس (الزاوية الصغيرة، الزاوية الكبيرة، زاوية الشعاب، زاوية ابن الإمام، زاوية بيت المال، زاوية الحطاب)، وهي زوايا أحياها المهاجرون الأندلسيون، وتُسمى زوايا المألوف والموشحات للدور الكبير الذي قامت به في نشر الفنون والآداب الأندلسية من أشعار الأزجال والموشحات، وموسيقا المألوف (حسن، 1999م، 654-653).

أما الزوايا المحلية، فهي الزوايا التي أسسها العرب البلديون والبربر، وأعيان العرب السليميين، والحجاج المغاربة الذين استقروا بهذه الزوايا بعد رجوعهم من الأراضي المقدسة الحجازية، وهذه الزوايا تموضعت وانتشرت في المنطقة الممتدة غربي مدينة طرابلس، وإقليم طرابلس من بلدة جنزور شرقاً، حتى مدينة صبراتة غرباً، وهذه الزوايا هي: زاوية أولاد سنان، زاوية أولاد عمور، زاوية أبو عيسى (أوغسطيني، 1978م، ج1، 40).

أسهمت هذه الزوايا في استقرار الأوضاع الاجتماعية، حيث تحقق بواسطة هذه الزوايا حسم عمليات التعريب اللغوي والثقافي للبربر، وتعزيز السلم الاجتماعي بين العرب – البربر، ثم إيجاد نوع من التوافق والتحالف، من ثَمَّ الاندماج والاختلاط بين القبائل العربية السُّليمية والقبائل البربرية، ثم إيجاد نوعٍ من الاندماج للتجمعات البدوية المقيمين حول المدن مع سكان هذه المدن، واكتساب أهل البادية من خلال هذه العملية صفة التمدن، والتقليل من حدة التطاحن والتعصب القبلي الذي كان سائداً قبل ذلك في إقليم طرابلس؛ الأمر الذي أدى إلى الهدوء والاستقرار في إقليم طرابلس (حسن، 1999، 653-654).

تحولت هذه الزوايا إلى مزارات محلية تُقام فيها تجمعات الناس والتعارف بينهم، يتبادل فيها بين الناس السلع التجارية، والأفكار والعادات والتقاليد الاجتماعية العربية والبربرية، كما تُقام في مواسم المزارات للزوايا الصوفية المحلية ندوات، ومحاورات، ونقاشات يتم من خلالها التعريف للناس بالإرث الحضاري والثقافي (الزاوي، 1968م، 151-150؛ برانشفيك، 1988، ج2، 246؛ إدريس، 2004م، 304) من علوم وفلسفات، ونظريات صوفية وأصول عقائدية، وفكرية، وأصول، وفروع فقهية مالكية.

د- ضو ابط فقهاء المالكية وشيوخ الزو ايا الصوفية الاجتماعية والأخلاقية:

تتمثل في الضوابط الفقهية والأخلاقية التي فرضها فقهاء المالكية وشيوخ الصوفية على مجتمع إقليم طرابلس، حيث قاموا بدور كبير في تجميع القبائل السُّليمية وبقايا قبائل بني هلال، وبقايا عشائر بني لبيد، وبني عوف السُّليميين، والقبائل البربرية المنشقة التي ضاعت بين ثورات المغامرين المغاربة والأندلسيين ضد الدولة الحفصية في إقليم طرابلس، وغرس المفهوم الفقهي – السياسي الشرعي لدى عناصر هذه القبائل المتجسد في مبدأ طاعة أولي الأمر، كما استفادت الدولة الحفصية من فئة فقهاء المالكية وشيوخ الزوايا الصوفية في التوفيق بين القبائل والتقليل من خلافاتها (التليسي، 1991م، 58؛ أوغسطيني، 1975م، ج2، 42).

كان لفقهاء المالكية وشيوخ الصوفية أكبر تأثير في مدينة إطرابلس، خاصة أن أهلها أصبحوا تحت تأثير تحولات اقتصاديات البحر المتوسط من ممارسات حرف التجارة والصناعات مسالمين بعيدين عن الاشتغال بالحروب والاشتراك في الثورات (الحسناوي، 1994م، 24-23).

كما لعب فقهاء المالكية وشيوخ الصوفية أدوارا كبيرة في البلدان والمناطق الريفية والبدوية بإقليم طرابلس بتهذيب أخلاقيات سكانها بعدم ممارسة الحرابة (قطع الطريق) في الاعتداء على الغرباء وعابري السبيل، وعناصر القوافل التجارية، وقوافل ركب الحجاج المغاربة والأندلسيين، بل إكرام من يحل ببلدانهم منهم ووفاء حقوقهم (التجاني، 1958م، 257).

كذلك كان لكل من فقهاء المالكية وشيوخ الصوفية إلى جانب تمسك أهالي القبائل الطرابلسية بالعادات والتقاليد الاجتماعية المحافظة الصارمة في فرض ضوابط دينية وأخلاقية، اضطُرّت إلى وضع حدود مراقبة وقيود على تصرفات أفراد سكان إقليم طرابلس، وإبعادهم عن الأنشطة المحرمة، غير أن ذلك لم يمنع بعض الناس من تخطي هذه الحدود والقيود وممارسة الأنشطة المحرمة من شرب الخمر، وتعاطي المومسات والبغايا ومعاشرتهن في فنادق الجاليات التجارية الأوروبية في مدينة اطرابلس (Abdul Wahab, p.116).

أيضاً فرض فقهاء المالكية وشيوخ الزوايا الصوفية قيودا وضوابطَ فقهية على تجار إقليم طرابلس من خلال فتاوى تصدر منهم بعدم تصدير سلع الحديد، والخشب، ومواد خام البارود إلى دول وممالك ومدن أوروبا النصرانية، أي المواد الخام الأولية القابلة لتحويلها صناعياً إلى أسلحة قتالية نارية وبيضاء، كما أصدروا فتاوى تمنع تجار طرابلس من تصدير القمح والمواد الغذائية إلى دول أوروبا النصرانية وممالكها ومدنها أثناء فترات الجذب والجفاف (التجاني، 1981م، 258؛ برانشفيك، 1981م، ج2، 273؛ رايت، 1972م، 87).

الخاتمة

بعد دراسة المظاهر الحضارية البحر المتوسطية والمظاهر الحضارية المحلية في إقليم طرابلس خلال العصر الحفصي، فقد ترتب على تمتع إقليم طرابلس بالحماية الحفصية، الذي مكنهم من الانصراف إلى ممارسة التجارة، وخاصة التجارة البحرية، حيث أُنشئت في مدينة طرابلس الأحياء والفنادق والوكالات التجارية الخاصة بالأوروبيين، نتيجة لازدهار العلاقات التجارية والتبادل التجاري بين إقليم طرابلس ودول أوروبا ومدنها خلال العصر الحفصي، كما أصبح إقليم طرابلس من أكثر مناطق المغرب الأدنى خلال العصر الحفصي نشاطات في عمليات القرصنة والاستفادة منها، وتأتي في المرتبة الثالثة من ضمن المؤثرات الحضارية البحر المتوسطية خلال العصر الحفصي، هو وصول المهاجرين الأندلسيين إلى منطقة طرابلس، وتأثرهم الحضاري فيه في المجالات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والأدبية، والفنية، والدينية.

تلي المؤثرات الحضارية البحر المتوسطية، المؤثرات الحضارية المحلية، المتمثلة في عملية الاختلاط والاندماج بين العرب السُّليميين الذين انتقلوا من طور البداوة الرعاة الرُحل إلى طور الاستقرار الريفي والمدني، في المقابل استكمال عمليات تعريب البربر ثقافياً واجتماعياً، وعمليتي تحول العرب السُّليميين إلى طور الاستقرار الريفي والمدني، وتعريب البربر هيّأت إلى اختلاط العرب السُّليميين والبربر واندماجهم، وتكون المجتمع الطرابلسي من مكونات مختلطة للمحاميد، والجواري الوشاحيين، وأولاد سالم، وأولاد سليمان الكعوب، ومما شكل هوية مجتمع إقليم طرابلس أيضاً خلال العصر الحفصي انتشار المذهب المالكي وهيمنته واندماج أيديولوجية المذهب المالكي السنية مع المذهب الخارجي الأباضي، ونشأت الزوايا الصوفية المحلية ذات العقائد والأفكار، والفقه السني المالكي، التي لعبت دورا كبيرا في تعزيز السلم الاجتماعي، وإيجاد التوافق بين العرب – البربر، وأيضاً إيجاد نوع من الاندماج بين التجمعات البدوية مع سكان المدن والتقليل من التطاحن والتعصب القبلي، كما فرض فقهاء المالكية وشيوخ الطرق الصوفية ضوابط أخلاقية وفقهية، تمكنوا من خلالها إجبار العرب والبربر على الولاء للدولة الحفصية، والتوفيق بين القبائل العربية والبربرية، وتهذيب أخلاقيات هذه القبائل بعدم ممارسة الحرابة مع الغرباء، وعابري السبيل، وركاب الحجاج بل وإكرامهم وإيفاء

حقوقهم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: 630هـ):

الكامل في التاريخ، دار صادر (بيروت، 1965م).

البلوي، خالد بن عيسى:

2. تاج المفرق في تحلية علماء المشرق – تحقيق: الحسن السائح، مطبعة الفضالة (المحمدية، 1965م).

3. التجاني، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد (ت: 707هـ):

4. رحلة التجاني – تحقيق: حسن حسني عبدالوهاب، المطبعة الرسمية (تونس، 1958م).

5. ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي التونسي (ت: 808هـ):

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مقدم هذه الطبعة: عُبَادة كحيلة، الهيئة العامة لقصور الثقافة (القاهرة، 2007م).

6. ابن خليل، عبدالباسط:

الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، نُشر ضمن

Brunschvig, Deuxrecits de voyage, Ed. Larose, Paris, 1936.

7. العبدري، ابو عبدالله محمد-

-رحلة العبدري – تحقيق: محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس، (الرباط، 1968م)

-أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم (ت: 333هـ)

-طبقات علماء إفريقية، د.ن، (د.م، د.ت).

-العمري، شهاب الدين أحمد بن فضل الله-

وصف إفريقية والمغرب والأندلس أواسط القرن الثامن للهجرة- تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مطبعة النهضة، تونس، د.ت.

8. ابن القنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب:

الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية – تحقيق: محمد الشاذلي وعبدالمجيد التركي، د.ن، (تونس، 1968م).

ثانياً: المراجع العربية:

9. البرغوثي، عبداللطيف محمود:

- تاريخ ليبيا الإسلامي (من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني)، منشورات الجامعة الليبية ودار صادر (بيروت، 1972م).

10. التليسي، خليفة:

- معجم سكان ليبيا، دار الربان، (ليبيا، 1991م).

- حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة، الدار العربية للكتاب (ليبيا، 1997م).

11. حسن، محمد:

- المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، منشورات جامعة تونس، (تونس، 1999م).

12. الحسناوي، محمد حبيب وداعة:

- وثائق دولة أولاد محمد بفزان، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (طرابلس، 1994م).

13. حمودة، إدريس مفتاح عبدالله:

- إمارة بني ثابت في طرابلس الغرب، دار مكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع، (زليتن، 2004م).

14. الرجيبي، نزيهة أبو القاسم:

- الهجرات الأندلسية وأثرها على منطقتي تونس وليبيا في الفترة من نهاية القرن الثالث الميلادي حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، (طرابلس، 2009م).

15. الزاوي، الطاهر أحمد:

- تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار ذارف المحدودة، (لندن، 1985م).

- معجم البلدان الليبية، دار مكتبة النور، (طرابلس، 1968م).

16. السباني، صالح الصادق:

ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (طرابلس، 2005م).

17. الطبطبائي، وليد مساعد:

الأباضية تاريخاً وعقيدة، دار التجديد، (الكويت، 1994م).

18. عباس، إحسان:

تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دار ليبيا للنشر والتوزيع، (بنغازي، 1967م).

19. العرباوي، محمد مختار:

البربر عرب قدامى، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، (المغرب، 1993م).

20. كحالة، عمر رضا:

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دار مكتبة الأندلس، (بنغازي، 1968م).

21. المزيني، صالح مصطفى مفتاح:

ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، منشورات جامعة قاريونس، (بنغازي، 1994م).

22. نجم، فرج عبدالعزيز:

القبيلة والإسلام والدولة، دار برنيتشي للكتاب ودار الكتب الوطنية (بنغازي، د.ت).

ثالثاً: المراجع المعربة:

1. برانشفيك، روبار.

تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من (القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي)، - ترجمة: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1988م).

2. دي أوغسطيني، هنريكو:

سكان ليبيا (قسم خاص بطرابلس الغرب) – تعريب: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب (ليبيا، 1978م).

3. رايت، جون.

تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور – تعريب: عبدالحفيظ الميار وأحمد اليازوري، دار الفرجاني (طرابلس، 1972م).

4. رُوسي، إتوري.

ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م – ترجمة: خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، (طرابلس، 1991م).

5. كمالي، إسماعيل.

سكان طرابلس الغرب – ترجمة: حسن الهادي بن يونس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (طرابلس، 1977م).

6. مانغروفي، كاميللو.

العلاقات البحرية بين ليبيا وإيطاليا (تاريخ البحرية الليبية) – ترجمة: إبراهيم المهدوي، منشورات جامعة قاريونس، (بنغازي، د.ت).

7. الوزان، الحسن بن محمد المعروف بليون الإفريقي.

وصف أفريقيا – ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1982م).

رابعاً: المراجع الأجنبية:

1. H. H. Abdul Wahab.

2. Le developpement de la usigue arabe, R. T., Mars.

3. P. Picca.

4. L'Italia e la Tripolitania attraverso la storia, in Nuova Antolosia, 1911.

العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

ما سدّ مسدَّ الخبرِ في النّحوِ العربيّ، دراسة اصطلاحيّة

د. عيسى عثمان محمّد بومعافة*.

تاريخ الاستلام: 2025/12/28 | تاريخ القبول: 2026/01/11 | تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

إن للنحو العربيّ مصطلحاتِه التي برزت مع نشأته، ومع تطوّر هذا العلم كثرت هذه المصطلحات وتنوّعت؛ ممّا يلفت نظر المتتبع لقضايا النحو ومسائله إلى الخلط بين مصطلحاته، من تلك المصطلحات (سدّ مسدّ) باشتقاقاته، الذي يعبّر به النحاة في أبواب متفرّقة من النحو العربيّ بمعنى النيابة؛ الأمر الذي دعا الباحثَ إلى تتبّع هذا المصطلح، وتعريفه تعريفا دقيقا، والوقوف على دلالته، ومدى توافقه واختلافه مع ظاهرة النيابة الذي يعد ضمن مصطلحاتها من خلال استعماله في مسائل الخبر، فمن ذلك أن يكون المبتدأ وصفًا وبعده مرفوع، إذ رأى النحاة أنّ الوصف المبتدأ به في التركيب المقيّد بشروط يرفع اسما بعده فاعلا أو نائب فاعل، ورأوا أن الوصف المبتدأ لابدّ له من خبر، من ذلك قولهم: أقائمٌ الزيدان، يعني أنّه حُذف الخبر لِيسَدّ الفاعل مَسَدَّه، وأيضًا عند حديثهم عن مواضع الخبر وجوبًا ذكروا أن الخبر يحذف وجوبا وتأتي بعده حال تدل عليه، وتسد مسده، بشرط ألّا تصلح في المعنى لأن تكون هي الخبر، وضابط ذلك عندهم في كل خبر لمبتدأ مصدر غالبًا، ويأتي بعد هذا المصدر معموله، ثم حالٌ، تدل على الخبر المحذوف وجوبًا، وتغنى عنه، ولا تصلح في المعنى أن تكون خبراً لهذا المبتدأ، ومن نتائج البحث أن هناك فرقًا يتبيّن من خلال تعبير النحاة بهذا المصطلح مع النيابة، فما عبّروا عنه بالنيابة أن يقوم النائب مقام المنوب عنه ويأخذ أحكامه كلّها، أمّا ما سدّ مسدّ فإنّه إنابة من غير تغيير في الحكم الإعرابيّ، فالحال المنصوبة تسدّ مسدّ الخبر وتبقى منصوبة على حالها، وكذلك الفاعل السادّ مسدّ الخبر يظلّ على رفعه بالمشتق، لا لأنه ناب عن الفاعل.

الكلمات المفتاحية: النيابة، الحذف، وصف، مصطلح، حلّ محلّ.

*. أستاذ مشارك بقسم للغة العربيّة، كلّيّة التربية المرج، جامعة بنغازي.

المؤلف الرئيسي: د. عيسى بومعافة. DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7669

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

What Takes the Place of the Predicate in Arabic Grammar: A Terminological Study

*. Dr. Issa Othman Mohammed Boumaafa.

Abstract:

Grammar has its own terminology that emerged with its inception. As this science developed, these terms increased and diversified, which led researchers in the field to notice instances of confusion between them. One such term is "substitutes for", with its derivations, which grammarians employ in various chapters of grammar to express the meaning of substitution. This prompted the researcher to trace this term, define it precisely, and explore its semantic scope as well as its agreement and divergence from the phenomenon of substitution, since it is considered one of its expressions, particularly in matters related to the predicate

For instance, when the subject is a descriptive word (adjective or participle) followed by a nominative, grammarians observed that the descriptive subject, under specific conditions, governs a noun after it as a subject (agent) or as a passive subject, and yet the descriptive subject itself still requires a predicate. They illustrated this with examples such as "Are the two men standing?", where the predicate is omitted, and the subject fills its place.

Similarly, when discussing the obligatory positions of the predicate, they noted that sometimes the predicate is obligatorily omitted, and instead, a circumstantial accusative follows, which conveys the meaning of the omitted predicate and substitutes for it. This occurs on the condition that the circumstantial accusative cannot, in meaning, serve as the predicate itself. The general principle here is that when the predicate of a subject—which is often a verbal noun—is obligatorily omitted, its complement comes after it, followed by a circumstantial accusative that stands in for the omitted predicate without itself functioning as the predicate

The study concludes that there is a clear distinction between how grammarians use this term and the phenomenon of substitution. In substitution, the substitute entirely takes the place of the substituted element and assumes all its grammatical rules. In contrast, what "substitutes the predicate" is rather a partial substitution without altering the grammatical status: the circumstantial accusative remains in the accusative case, even though it takes the place of the predicate; likewise, the subject that fills the place of the predicate remains nominative due to the participle, not because it has replaced the predicate in the full grammatical sense.

Keywords: substitution – omission – description – terminology – replacement -Findings.

* *Associate Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Education, Al-Marj, University of Benghazi.*

* ***corresponding author:*** *Dr. Issa Boumaafa,* essa.bumaafa@uob.edu.ly

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدّمة

معلومٌ أن لكلّ علم مصطلحاتٍ وتعبيراتٍ تبرز مع نشأته، فمن ذلك علم النحو الذي يعرف بكثرة مصطلحاته، وتنوعها التي تظهر مع أوّل ما ألّف فيه، يعبّر بها النحاة بها عن موضوعاته ومسائله، وكثُرتْ هذه المصطلحات والتعبيرات؛ لارتباط النحو بالعلوم الإسلاميّة ارتباطًا وثيقًا، كما تنوّعت المدارس والاتّجاهات النحويّة التي من شأنها اختلاف المصطلح وتنوّعه، فيعبر النحاة عن مصطلح واحد بألفاظ وتعبيرات متنوّعة، قد تكون مطابقة تماما للمصطلح نفسه، أو تكون قريبة منه، كما أن لكلّ مدرسة مصطلحاتها الخاصّة التي تعبّر بها عن مصطلحاتها، فللكوفيين مصطلحات كثيرة تختلف عن مصطلحات البصريين، قد تكون موافقة للباب أو التركيب أو المسألة، لكنها تختلف في اللفظ، أو مصطلحات تدلّ على مسائل ينفردون بها، كالتقريب الذي يطلقونه على إعمال أسماء الإشارة في الجمل الاسمية عمل كان فيرتفع ما كان مبتدأً على أنه اسم للتقريب ويُنْصَبُ الخبر على أنه خبر له (ينظر: الفراء، معاني القرآن، د.ت 1/12،والسيوطي، همع الهوامع، د.ت، 1/416)، نحو: هذه الشمسُ طالعةً، وهذا الأسدُ مقبلاً وجعلوا منه قوله تعالى: {قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} [هود 72] حسب قراءة الجمهور بنصب {شَيْخاً} على الخبرية لاسم الإشارة، ومصطلح الترجمة، الذي يطلقونه على البدل، وقد يطلقون عليه التكرير أو التبيين، والتفسير مقابل التمييز عند البصريين (ينظر: الأشموني، شرح الأشموني، 1419هـ، 2/46)، وغيرها من المصطلحات.، بتتبّع اختلاف المصطلحات يمكن أن نحدّد مصطلحا عامّا مشهورة به المسألةُ أو البابُ، ومصطلحاتٍ أخرى متفرّعة منه أو مرادفات له يعبر بها عن هذا المصطلح، من ذلك مصطلح سدّ مسدّ الذي يدور في فلك ظاهرة النيابة؛ إذ نجده مستعملا في بعض أبواب النحو، ولاسيّما في مسائل الخبر، فكان البحث بعنوان (ما سدّ مسدّ الخبر في النحو العربيّ، دراسة اصطلاحيّة).

يحاول الباحث من خلال هذا الدراسة أن يقف على مفهوم هذا المصطلح بتتبع استعماله والتعبير به في كتب النحو، وتبيين العلاقة بينه وبين المصطلحات الأخرى التي يتداخل معها في الاستعمال النحوي، من خلال باب الخبر الذي يدور ويعبّر به في مباحثه كثيرا، من تلك المصطلحات النيابة التي يدور في فلكها هذا المصطلح، وقام مقام، وحلّ محلّ، وقد كان العنوان بسدّ مسدّ؛ ليشمل كلّ ما

عبّر به عن حذف الخبر وإقامة شيء مقامه، بخلاف لو عبّرنا عن ذلك بالإنابة التي اشتهرت بها أبواب في النحو معيّنة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تتبّع مصطلح (ما سدّ مسدّ)؛ مبثوثا في مسائل متفرّقة من النحو، وفي تداخله مع كثير من التعبيرات والمصطلحات، وتناوبه معها في كثير من المسائل؛ الأمر الذي يطرح تساؤلات منها:

ما المفهوم النحوي الدقيق لهذا المصطلح؟

ما الفروق بينه وبين ما يتداخل معه من مصطلحات وتعبيرات؟

ما سبب شيوعه في مسائل حذف الخبر؟

هل استعماله متداخلا مع المصطلحات المرادفة له، له ضوابط أم يستعمل دون تدقيق؟

أهمية الموضوع وأهدافُه

لعل أهمية هذا الموضوع تكمن في الكشف عن مفهوم هذا المصطلح، وتحديده بدقّة، ومقارنته بما يرادفه من مصطلحات أخرى تتناوب معه في الاستعمال، ويقف على نقاط التلاقي والاختلاف من خلال تتبعه في مسائل الخبر الذي يكثر استعماله فيها.

منهج الدّراسة

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي تسبقه عمليات تحضيريّة تقترن بالدراسة المصطلحيّة، كاستقراء المصطلحات من خلال تتبعها في مظانّها، ثم مرحلة الدراسة المعجميّة، ثمّ الدراسة النّصّيّة للمصطلح، بعدها تأتي دراسة النتائج التي استخلصت من النصوص.

الدّراسات السابقة

ليست هناك دراسة مستقلّة- في ما اطّلع عليه الباحث- تعنى بمصطلح (سدّ مسدّ)، لكن هناك دراسات تناولته بإيجاز ضمن مباحثها مصطلحا مرادفا للنيابة في النحو، من ذلك:

-النيابة وما يضارعها من المصطلحات النّحويّة، د. مجيد نوط عبيد الشّمري، جامعة ديالي، كلّيّة التّربية، مجلة الفتح، العدد السابع والعشرون 2006م.

هذا البحث لم يتجاوز ثلاث عشرة صفحة، اكتفى فيها الباحث بذكر بعض المصطلحات التي تلتقي مع النيابة، والتفريق بينها مصطلحًا وبين كلّ مصطلح، من بينها ما سدّ مسدّ .

التمهيد

لمّا كان مصطلح سدّ مسدّ من المصطلحات التي تتداخل مع النيابة، أو مما يعبر بها عن النيابة، كان لزاما أن نعرّف النيابة؛ قبل تعريف مصطلح الدراسة، لنبيّن مدى تقارب المصطلحين واختلافهما؛ كون النيابة مصطلحا عامّا يدخل تحته مصطلح الدراسة.

فالمتتبع لأصل النيابة (نوب) في المعجمات وكتب اللغة يجدها تأتي بمعانٍ عدّة منها ناب ينوب بمعنى قام مقام، أي: ناب عنّي فلانٌ ينوب مَناباً، أي قام مقامي (ينظر: ابن منظور، لسان العرب،1414هـ، «نوب» 1/774) فيكون معنى (قام مقام) أقرب للتعريف الاصطلاحيّ، فيكون التعريف: هو أن تقوم حركة أو كلمة مقام كلمة أخرى، أو مكان تركيب، تحلّ محلها فيكون لها أحكامها اللفظية والمعنويّة.

وقد تتبعت تعريفات النيابة فوقعت على تعريف مستخلص من تعريفات عدّة ذكرها بعض الباحثين المحدثين، وهو تعريف د. عبدالله صالح بابعير: «إسقاط أحد عناصر التركيب الجمليّ الذي يستدلّ عليه من الأصل المفترض لهذا التركيب المستخدم الذي تقتضيه قواعد التركيب في العربية، وإحلال عنصر آخر محلّه في الاستخدام، فيأخذ عنه شيئا من خصائصه، لا كلّها، لأنه ليس إياه» (ينظر: بابعير، ظاهرة النيابة في العربية، 2010م، ص 32)، ففي تعريفه نجده يصدر قانونا للنيابة يعتمد على الإسقاط، أي الحذف من التركيب ونيابة شيء آخر منابه، فالموقعية أساس مهم في النيابة، وألا يكون المحذوف هو نفسه النائب عنه.

وقد عبّر النحاة بالنيابة صراحة وعقدوا بابًا خاصًا سمّوه نائب الفاعل، واستعملوه في أبواب أخرى كإعمال المصدر، والمفعول المطلق، والظرف، وهذا المصطلح لم يستقرّ، إلّا بعد أن نظم ابن مالك ألفيته، فكان هو التعبير الأشهر المسمّى به الباب، فقد اختلفت تسميته بدءًا من أوّل مؤلّف الكتاب، إذ عبر عنه سيبويه (180هـ) بأنه «المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعله» (سيبويه، الكتاب، 1408هـ، 1/33، 42)، وعبر عنه الفراء (207 هـ) بـ «ما لم يسم فاعله « (ينظر: الفراء، معاني القرآن، 1/102، 146، 301، 357، 452، 2/210، 3/30، 53، 63)، وهذا التعبير جاء في كثير من نصوص النحاة، يقول ابن السراج (316هـ) «وإنما حذفت الألف واللام استغناء بـ «يا» عنهما،

إذ كانتا آلة للتعريف, كما حذفنا من النكرة في النداء أيضًا، ووجدنا ما ينوب عنهما فليس ينادى شيءٌ مما فيه الألف واللام إلا الله عز وجل» (ابن السراج، الأصول في النحو، 1417هـ، 1/331)، وتبعه الزجاجي (337هـ) بقوله: « فإن ما هو منصوب بتقدير سألت الله تعميرك ثم وضع العمر في موضع التعمير لأن المصادر ينوب بعضها عن بعض» (الزجاجي، اللامات، 1405هـ، ص84)، فهذه أوّل مؤلفات تستعمل هذا التعبير – على ما اطّلعت عليه الباحث- ثم صار تعبيرا مستعملا بكثرة عند المتأخرين، أمّا سيبويه فلم يستعمل هذا التعبير، فكان يعبّر بـ (قام مقام، أو بدل، أو استغنى، أو عوض)، وتبعه في ذلك المبرّد (285هـ) (ينظر: المبرّد، المقتضب، د.ت، 4/50، 58، 3/246، 2/148). وعلى الرغم من أن النحاة قد أسهبوا في التعبير بالنيابة فإنهم لم يكتفوا به ، بل عبروا عنه بألفاظ وتراكيب أخرى منها سدّ مسدّ، الذي يعبّر عنه أيضا بـ حلّ محلّ، وقام مقام، وغيرهما من التراكيب، والباحث يتتبع في هذا الجزء من البحث هذا المصطلح وما يعبّر عنه في كتب النحو، للوقوف على علاقتها بالنيابة.

سدّ مسدّ

من خلال تتبع كثير من المسائل النحوية في كتب النحو تجد هذا المصطلح يعبّر به في أبواب متفرّقة من النحو العربيّ بمعنى النيابة، وهو مصطلح ثنائي متكوّن من الفعل والمصدر الميمي، وسدّ في اللغة تأتي بمعانٍ كثيرة جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (395هـ): «السِّينُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى رَدْمِ شَيْءٍ وَمُلَاءَمَتِهِ، مِنْ ذَلِكَ سَدَدْتُ الثُّلْمَةَ سَدًّا» (ابن فارس، مقاييس اللغة،1399هـ، «سدد» 3/66) وذكره الزمخشري (538هـ) في معرض شرحه لمعاني (سدّ): «وهو يسد مسد أبيه، وهم يسدون مساد أسلافهم» (الزمخشري، أساس البلاغة، 1419هـ، «سدد» 1/445)، فمن خلال المعاني اللغوية وهي سدّ الثلمة، وما ذكره الزمخشريّ يمكن أن يكون استخدام هذا التعبير في النحو العربي بمعني «حلّ محلّ» أو«قام مقام»، وذلك لوصف حالة يحل فيها اسم مرفوع فاعل أو نائب فاعل، أو اسم منصوب (حال) محل الخبر في الجملة الاسمية، أو مصدرا مؤولا محلّ مفعولي ظنّ وأخواتها، فبذلك فإنّ مفهومه كالنيابة، إذ يدور كلاهما حول فكرة حذف شيء من التركيب وإقامة آخر مقامه، ويبدو ذلك واضحًا من خلال الأمثلة التي عبّروا فيها بسدّ مسدّ، والنصوص التي استعملها النحاة لهذا المصطلح كثيرة، من ذلك: قول المبرّد في باب مَا يجوز من تَقْدِيم جَوَاب الْجَزَاء

عَلَيْهِ وَمَا لَا يجوز إِلَّا فِي الشّعْر اضطرارا « وَلَو قلت آتِيك مَتى أتيتني أَو أقوم أَيْن قُمْت على أَن تجْعَل مَتى وَأَيْنَ ظرفين لما بعدهمَا كَانَ جيدا، وكانتا منقطعتين من الْفِعْل الأول إِلَّا أَنَّك لما ذكرته سد مسد جَوَاب الْجَزَاء فَإِن أردْت أَن يَكُونَا ظرفين لما قبلهمَا اسْتَحَالَ لِأَن الْجَزَاء لَا يعْمل فِي مَا قبله كَمَا لَا يعْمل هُوَ فِيمَا قبله» (المبرّد، المقتضب، د.ت، 2/68)، ثمّ شاع هذا المصطلح كثيرًا عند من جاؤوا بعده، يقول ابن السرّاج: «تقول: ضربي زيدًا قائمًا، تريد: إذا كان قائمًا، «فقائمًا» حالٌ لزيدٍ، وقد سدت مسدَّ الخبر» (ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1/74، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 1400هـ، 1/189)، وقد اشتهر مع تركيب «أناجحٌ زيد» وقد سد ما بعد الوصف مسدَّ الخبر من حيثُ إن الكلام تَمَّ به، ولم يكن ثَمَّ خبرٌ محذوفٌ على الحقيقة، بل جاء المرفوع بعد الوصف نائبًا عن الخبر (ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية 1/74، وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل 1/189)، وقد عبّروا بذلك بقولهم سدّ مسدّ؛ لأنّهم وجدوا أن الوصف الذي هو مبتدأ يطلب مرفوعين، خبرًا للمبتدأ، وفاعلا أو نائبه لهذا المصدر؛ فلجأوا لهذا التّعبير ليكون التركيب مرضيًا لقاعدتين صار بينهما تداخل.

إذن سدّ مسدّ من المصطلحات التي يعبّر بها عن النيابة، إلّا أن هناك فرقًا يتبيّن من خلال تعبير النحاة، فما عبّروا عنه بالنيابة أن يقوم النائب مقام المنوب عنه ويأخذ أحكامه كلّها، أمّا ما سدّ مسدّ فإنّه إنابة من غير تغيير في الحكم الإعرابيّ، فالحال المنصوبة تسدّ مسدّ الخبر وتبقى منصوبة على حالها، كقولنا: ضربي زيدًا مسيئًا.

قام مقام

من التعبيرات التي كثر استعمالها متناوبة مع سدّ مسدّ (قام مقام)، (وحلّ محلّ) باختلاف الزمن والمشتقات، وقد ورد في كثير من نصوص النحاة معبرين بهما عن النيابة كتعبيرهم بـ سدّ مسدّ ، وقد صرح به المبرّد في أكثر من نص قاصدا به النيابة، من ذلك: «فَلذَلِك لم يجز أَن تقيم الْمصدر مقَام الْفَاعِل إِذا كَانَ مَعَه مفعول على الْحَقِيقَة وَلكنه قد يجوز أَن تقيم المصادر والظروف من الْأَمْكِنَة والأزمنة مقَام الْفَاعِل إِذا دخل الْمَفْعُول من حرف الْجَرّ مَا يمنعهُ أَن يقوم مقَام الْفَاعِل وَذَلِكَ نَحْو قَوْلك سير بزيد سير شَدِيد وَضرب بزيد عشرُون سَوْطًا الْمَعْنى بِسَبَب زيد وَمن أَجله وسير بزيد يَوْم الْجُمُعَة وَاخْتلف بِهِ شَهْرَان ومضي بِهِ فرسخان ومشي بِهِ ميلان أَقمت هَذِه الْأَشْيَاء مقَام الْفَاعِل

وَقد يجوز نصبها فِي هَذَا الْموضع وَإِن كَانَ الْمَفْعُول مجرورا» (المبرد، المقتضب، 4/51، وينظر: 4/54، 4/78)، ففي تعبيره قام مقام يقصد به يسد مسد، وها واضح؛ بأن لو وضعنا سد مسد لاستقام التركيب.

وما يؤكّد ترادف التعبيرين أن ابن مالك في شرحه للكافية يطلق على النائب عن المصدر (المفعول المطلق) بـ يقوم مقام المصدر (ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 2/656)، وابن الصائغ (720هـ) يفعل الأمر مثله مع نائب الفاعل، يقول: «المفعول الّذي لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ يقوم مقامَ الفاعل المحذوف» (ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، 1424هـ، 1/315)، وهذا التعبير معبَّرًا به عن الإنابة لا يكاد يخلو منه كتاب نحويّ، ومن ذلك يتبين أنّه تعبير يُستخدم للدلالة على الاستبدال أو النيابة، حيث يأخذ شيء مكان شيء آخر أو يؤدي وظيفته أو معناه، ويتأكد ذلك من تعريف الإنابة اصطلاحا، وهو أن تقوم حركة أو كلمة مقام كلمة أخرى، أو مكان تركيب، تحلّ محلها فيكون لها أحكامها اللفظية والمعنويّة.

وبهذا العرض للتعبير بـ قام مقام وتوضيحه فإنه يغنينا عن الإسهاب بتعبير آخر مماثل له، وهو قولهم: حلّ محلّ، إذ نجد نصوصا للنحاة بهذا التعبير، وما يمكن أن يذكر زيادة عن مصطلح قام مقام أنه يستعمل في باب البدل كثيرا، من ذلك ما جاء في المقتضب: « تَقول مَا جَاءَنِي أحد إِلَّا زيد فتجعل زيد بَدَلا من أحد فَيصير التَّقْدِير مَا جَاءَنِي إِلَّا زيد لِأَن الْبَدَل يحل مَحل الْمُبدل مِنْهُ» (المبرّد، المقتضب، 4/394)، وما قاله ابن هشام (761هـ): «وَقيل بدل من ذَا وَيَرِدهُ أَنه لَا يحل مَحل الأول وَأَنه لَا يجوز الِاسْتِغْنَاء عَنهُ» (ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 1985م، 725)

المرفوع بالوصف السادّ مسدّ الخبر

من أحكام المبتدأ والخبر الحذفُ، فيحذف أحدهما من التركيب جوازًا أو وجوبًا، أو يحذفان معًا، ومن حذف الخبر أن يعوّض فينوب عنه نائب، وقد أشار العلماء في تراكيب فصيحة إلى ذلك وقد استعملوا لذلك مصطلحات، ولعلّ أشهرها (سدّ مسدّ)، فمن تلك التراكيب، أن يكون المبتدأ وصفًا وبعده مرفوع، فرأى النحاة أنّ الوصف المبتدأ به في التركيب المقيّد بشروط يرفع اسما بعده فاعلا أو نائب فاعل، ورأوا أن الوصف المبتدأ لابدّ له من خبر، من ذلك قولهم: أقائمٌ الزيدان» يعني أنّه حُذف الخبر لِيسَدّ الفاعل مَسَدَّه، واستعمالهم هذا التركيب إنّما أفاد نَظرًا إلى المعنى، إذ المعنى:

أيقوم الزيدان؟ فتَمَّ الكلامُ؛ لأنّه فعلٌ وفاعلٌ، و»قائمٌ» هنا اسمٌ من جهةِ اللفظ وفعلٌ من جهةِ المعنى، فلمّا كان الكلام تامًّا من جهة المعنى، أرادوا إصلاحَ اللفظ، فقالوا: «أقائمٌ» مبتدأٌ و»الزيدان» مرتفعٌ به، وقد سد مسدَّ الخبر من حيثُ إن الكلام تَمَّ به، ولم يكن ثَمَّ خبرٌ محذوفٌ على الحقيقة، بل جاء المرفوع بعد الوصف نائبًا عن الخبر (ابن يعيش، شرح المفصّل، 1422، 1/243)، وقد عبّروا بذلك بقولهم سدّ مسدّ؛ لأنّهم وجدوا أن الوصف الذي هو مبتدأ يطلب مرفوعين، خبرًا للمبتدأ، وفاعلا أو نائبه لهذا المصدر؛ فلجأوا لهذا التّعبير ليكون التركيب مرضيًا لقاعدتين صار بينهما تداخل، وهذا قريب من التنازع النحوي، وقد اشترطوا شروطا لهذا المبتدأ الذي ليس له خبر بل له مرفوع به سدّ مسدّ الخبر، بعضها مختلف فيه وبعضها مجمع عليه، فشروطه أن يكون وصفًا يعمل عمل فعله، ومسبوقا بنفي أو استفهام، وأن يرفع ظاهرًا، وأن يتمّ الكلام به، وذلك في مثل قولنا: أناجحٌ الطّالبانِ؟(ينظر: أبوحيان، التذييل والتكميل، 3/270، وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 1400هـ، 1/189) ولو قلت: «قائم الزيدان» من غيرِ استفهام، لم يجز عند الأكثر، وقد أجازه ابنُ السرَّاج (ينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، 1/243)، وهو مذهبُ سيبويه لتضمُّنه معنَى الفعل، وإن كان فيه قُبْحٌ, إذ يقول سيبويه:

«وزعم الخليل (170هـ) أنه يستقبح أن يقول قائم زيد، وذاك إذا لم تجعل قائما مقدَّماً مبنيا على المبتدأ، كما تؤخر وتقدم فتقول: ضرب زيدا عمرٌو، وعمرٌو على ضرب مرتفع. وكان الحد أن يكون مقدَّماً ويكون زيد مؤخرا، وكذلك هذا، الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدَّماً. وهذا عربي جيد. وذلك قولك تميميٌّ أنا، ومَشنوءٌ مَن يشنَؤك، ورجلٌ عبدُ الله، وخزٌّ صُفّتك» (سيبويه، الكتاب، 1408هـ، 1/127)

وإنما حسن عندهم أن يجرى مجرى الفعل إذا كان صفة جرى على موصوف أو جرى على اسم قد عمل فيه؛ كما أنه لا يكون مفعولا في ضارب حتى يكون محمولا على غيره فتقول: هذا ضاربٌ زيدا وأنا ضارب زيدا ولا يكون ضاربٌ زيدا على ضربتُ زيدا وضربت عمرا؛ لأنّ اسم الفاعل لا يعمل عملَ الفعل حتّى يعتمد على كلام قبله من مبتدأ، نحوِ: «زيدٌ ضاربٌ أبوه»، أو موصوفٍ، نحوِ: «مررتُ برجلٍ ضارب أبوه»، أو ذي حالٍ، نحوِ: «هذا زيدٌ ضاربًا أبوه»، أو على استفهام، أو نفي بخِلافِ الفعل، فإنّه يعمل معتمِدًا وغيرَ معتمد، وقد أجاز الكوفيون هذا الإجراء النحوي من غير أن يعتمد

على نفي أو استفهام ولهم شواهد منها:

فَخير نَحن عِنْد النَّاس مِنْكُم ... إِذا الدَّاعِي المثوب قَالَ يا لا(البيت لزهير بن مسعود الضبي في: العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، 1431هـ، 1/489)

وقد كان للفاصل الأجنبي دور في أن يكون الوصف مبتدأ ونحن سدّ مسدّ الخبر، من غير اعتماد؛ فلو قدر مُبْتَدأ للزم الْفَصْل بِهِ وَهُوَ أَجْنَبِي بَين خير ومتعلقه عند الناس، وقد خرجه أَبُو عَليّ (377هـ) وَتَبعهُ ابْن خروف (609هـ) على أَن الْوَصْف خبر لنَحْنُ محذوفة وَ نَحن الْمَذْكُورَة توكيد للضمير (ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 1985م، ص581، وينظر: العيني، المقاصد النحوية 1/491)؛ فبذلك دخل الدليلَ احتمالٌ، كما استشهدوا بقول الشاعر (لم يعين أحد اسمه فيما بين أيدينا من المراجع، وقد نسب إلى بعض الطائيين في: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1/74، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 1421هـ، 1/194، والعيني،المقاصد النحويّة 1/487):

خَبيرٌ بَنُو لهبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِيا ... مَقَالَةَ لِهْبِي إِذَا الطيرُ مَرَّتِ

على أن يكون خبير مبتدأ وبنو سدّ مسدّ الخبر، معتمدين في ذلك على أن بنو جمع وخبير مفرد؛ فلا يجوز الإخبار بالجمع عن المفرد، وردّه المانعون؛ بأن «خبير» «على» وزن «فعيل» و«فعيل» على وزن المصدر ك«صهيل»، والمصدر يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع، فأعطي حكم ما هو على زنته، «فهو على حد: {وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم 4]

كما أن لتطابق الوصف مع مرفوعه أثرًا في قبول هذا التركيب ومنعه، وذلك على النحو الآتي:

أن يتطابق الوصف والمرفوع إفرادا، أو كان الوصف يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع وكان المرفوع بعده واحدا منها، بأن يكون على وزن فعيل نحو أقتيل زيد، ونحو أجريح الزيدان، ونحو أصديق المحمدون؟ أو كان الوصف جمع تكسير والمرفوع بعده مثنى أو مجموعا، فذكر قوم أنه يجوز فيه الوجهان أيضا، وذلك نحو: أقيام أخواك؟ ونحو أقيام إخوتك؟ ففي هذه الصور يجوز أن يكون الوصف مبتدأ والمرفوع سادّا مسدّ الخبر، أو العكس، ويرجح جعل الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعلا أغنى عن الخبر على جعل الوصف خبرا مقدما؛ وذلك لأن جعله خبرا مقدما فيه الحمل على شيء مختلف فيه، إذ الكوفيون لا يجوزون تقديم الخبر على المبتدأ أصلا، ومع هذا فالتقديم والتأخير خلاف الأصل عند البصريين، وهذا الجواز ليس مطلقًا، فقد يمنعه مانع، كما أشرنا في

شاهد الكوفيين السابق « فخير نحن عند الناس منكم»، فقد تعين عندهم أن يكون الوصف مبتدأ وإن لم يسبق بنفي أو استفهام؛ لكي لا يكون نحن فاصلا أجنبيّا بين الوصف ومعموله (ينظر: أبوحيّان، التذييل والتكميل، 3/274)، ومثل ذلك متحققا فيه الشروط قوله تعالى: {قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا} [مريم 46]، فقوله «عن آلهتي» معمول لراغب فلو كان «أنت» مبتدأ لم يكن لراغب فيه عمل فيكون أجنبيا، فيكون فاصلا بين العامل ومعموله، فلزم أن يكون الوصف مبتدأ والضمير فاعلا سدّ مسدّ الخبر، وإن كان الباحث يرى أنّ تقرير ذلك يرجع إلى إهمال القول بأن المبتدأ والخبر ترافعا (بنظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 1400هـ، 1/201)، فبهذا الرأي يجوز الوجهان، فأنت يكون عاملا ومعمولا فلا يلزم في الوجه الأول الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي؛ لأن أنت على هذا التقدير فاعل لـ (راغب) فليس بأجنبي منه، وأما على الوجه الثاني فيلزم فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي لأن (أنت) أجنبي من راغب على هذا التقدير؛ لأنه مبتدأ فليس لـ (راغب) عمل فيه؛ لأنه خبر والخبر لا يعمل في المبتدأ على الصحيح، إذن محل جواز الوجهين فيما إذا لم يمنع من أحدهما مانع، فإذا منع من أحدهما مانع تعين الآخر، وإن تطابقا تثنية نحو أقائمان الزيدان أو جمعا نحو أقائمون الزيدون فما بعد الوصف مبتدأ والوصف خبر مقدم، ويجوز على لغة أكلوني البراغيث أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أغنى عن الخبر، وإن لم يتطابقا وهو قسمان: ممتنع وجائز الممتنع «أقائمان زيد» و«أقائمون زيد» فهذا التركيب غير صحيح ومثال الجائز «أقائم الزيدان» «أقائم الزيدون» حينئذ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعلًا سد مسد الخبر (الصبان، حاشية الصبان، 1417، 1/282)

الحال السادة مسدّ الخبر:

لم يكتف النحاة في تقعيدهم أن يسد المرفوع بالوصف مسدّ الخبر، بل ذهبوا إلى أن الحال تسدّ مسدّ الخبر أيضًا، فعند حديثهم عن مواضع الخبر وجوبًا ذكروا أن الخبر يحذف وجوبا وتأتي بعده حال تدل عليه، وتسد مسده، بشرط ألّا تصلح في المعنى لأن تكون هي الخبر، نحو: «ضربي العبدَ مسيئا» وضابط ذلك عندهم في كل خبر لمبتدأ مصدر غالبًا، إذ يجوز أن يكون أفعل التفضيل، نحو: «أخطبُ ما يكون الأمير قائمًا أي: إذا كان قائمًا (ابن الصائغ،اللمحة 1/403)، وبعد هذا المصدر معموله، ثم حالٌ، تدل على الخبر المحذوف وجوبًا، وتغنى عنه، ولا تصلح في المعنى أن تكون

خبراً لهذا المبتدأ كما مثّلنا. فكلمة «ضربي» مبتدأ وهى مصدر مضاف، والياء مضاف إليه، وعمل المصدر مضافًا عمله أكثر استعمالا «العبد» مفعول به للمصدر فهو معمول له، «مسيئا» حال منصوب ولا تصلح أن تكون خبراً لهذا المبتدأ؛ إذ لا يقال: ضربي مكتوفٌ، وقد قدر النحاة الخبر المحذوف ظرفًا مع جملة فعلية أضيف لها، والتقدير ضربي العبدَ إذا كان مسيئًا، يقول سيبويه: «وذلك قولك هذا بسرا أطيب منه رطبا، فإن شئت جعلته حينا قد مضى، وإن شئت جعلته حينا مستقبلا، وإنما قال الناس هذا منصوب على إضمار إذا كان فيما يستقبل وإذ كان فيما مضى» (سيبويه، الكتاب 1/400)، وقد حذف الخبر الظرف بمتعلَّقه، ومعه المضاف إليه؛ لوجود ما يدل عليه، ويسد مسدهُ في المعنى وهو الحال التي صاحبها الضمير الفاعل المحذوف مع فعله.

فإن كانت الحال صالحة لوقوعها خبراً للمبتدأ المذكور وجب رفعها لتكون هي الخبر؛ فلا يصح ضربي العبد مبرحا، بل يجب الرفع على أنّه خبر.

وقد ساق ابن مالك (672هـ) في شواهد التوضيح شواهد من الحديث يجيز فيها النصب وسدّ مسد الخبر مع كونه صالحا للخبرية وليس مسبوقا بمصدر، ووصفه بالشاذّ، قليل الاستعمال، منها «كانوا يصلون مع رسول الله –صلى الله عليه وسلّم- وهم عاقدي أزرهم» على أن عاقدي أزرهم حال سدت مسد الخبر المسند إلى هم، والتقدير: وهم مؤتزرون عاقدي أزرهم، وعضدها بقراءة سيدنا علي رضي الله عنه {ونحن عصبةً} بالنصب، والتقدير: ونحن معه عصبةً، أو ونحن نحفظه عصبةً (ينظر: ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص 111.)، ومنه قول الزباء:

ما للجمال مشيُها وئيدًا ... أجندلا يحملن أم حديدًا

ومثل هذا التركيب - الذي وصفه السيوطي أنه مسألة طويلة الذيول، كثيرة الخلاف، إذ يقول: «إن مسألة الحال التي تسد مسد الخبر: «مسألة طويلة الذيول، كثيرة الخلاف، وقد أفردتها قديما بتأليف مستقل» (السيوطي، همع الهوامع 1/395) - يفيد معنى دقيقا خاصا، هو قصر هذا المبتدأ على الحال- غالبا- أي: حصر معنى هذا المبتدأ في الحال، فكأن الناطق بمثال من تلك الأمثلة السالفة - ونظيرتها - يقول: ضربي العبد لا يكون إلا في حال كونه سيئا، أما في غيرها فلا أضربه (ينظر: عباس حسن، النحو الوافي 1/523).

ففي هذا التركيب الذي يعبّر النحاة عنه بأن الحال فيه تغني عن الخبر أو تسدّ مسدّه يتّضح أنهم سلكوا مسلكا آخر للإنابة عن الخبر، بسدّ الحال عن الخبر، والغرض هو حصر المبتدأ في الحال.

سدّ المفعول به مسدّ الخبر

حين عقد النحاة بابًا للحكاية وذكروا معناها بأَن يأتيَ الاسمُ أَو مَا قامَ مقامَه على الْوَصْف الَّذِي كَانَ قبلَ ذَلِك، والحكايةُ تكون فِي المعارفِ والنكرات، فالمعارف المحكيَّةُ مختصَّةٌ بالأعلام والكُنى عِنْد أَكثر الْعَرَب نَحْو زيد وَأبي محمَّد وعلَّةُ ذَلِك من وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: أَنَّها أكثرُ دوراً فِي الْكَلَام إِذا كَانَت التعريفاتُ على الاختصارِ لَا تحصلُ إلاَّ بهَا وَمَا كثر استعمالُه يخصَّ بأحكامٍ لَا توجدُ فِيمَا قل لِأَنَّهُ لَا يلتبس.

والثَّاني: أَن الأعلامَ قد غيَّرت كثيرا نَحْو محْبب ومَكْوَزَة وموْهب وتَهْلل والحكايةُ تَغْيِير فَهُوَ من جنس مَا لحقها من التَّغْيِير.

وكان يونس (182هـ) يُجْرِي الحكاية في جميع المعارف، ويرى بابَها، وبابَ الأعلام (ينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل 2/424)، جاء في المقتضب: «فَإِن قَالَ رَأَيْت أَخَاك أَو مَرَرْت بأخيك كَانَ الِاسْتِفْهَام من أَخُوك أَو من أخي وَلَا تحكي؛ لِأَن الْحِكَايَة إِنَّمَا تصلح فِي الْأَسْمَاء الْأَعْلَام خَاصَّة لما أذكرهُ لَك من أَنَّهَا على غير منهاج سَائِر الْأَسْمَاء، وَكَذَلِكَ إِن قَالَ رَأَيْت الرجل يَا فَتى قلت من الرجل وَكَانَ يُونُس يجْرِي الْحِكَايَة فِي جَمِيع المعارف وَيرى بَابهَا وَبَاب الْأَعْلَام وَاحِدًا وَقد يجوز مَا قَالَ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ وَإِنَّمَا هُوَ على قَول من قيل لَهُ عِنْدِي تمرتان فَقَالَ دعني من تمرتان وَقيل لَهُ رَأَيْت قرشيا فَقَالَ لَيْسَ بقرشيًّا» (المبرد، المقتضب 2/309، وينظر: سيبويه، الكتاب 2/414)

وممّا جعله النحاة من باب الحكاية قولهم: فَإِذا قالَ القائلُ: جَاءَنِي زيدٌ قلتَ من زيدٌ رفعت فِي السُّؤَال الْبَتَّةَ وَفِي رفْعَة وَجْهَان:

أَحدهمَا: هُوَ خبر مَنْ، وَالثَّانِي: هُوَ فاعلُ فعلٍ محذوفٍ كأَنَّك قلتَ أجاءَك زيدٌ من الَّذِي من صفته كَذَا ليكونَ محكياً، لِأَن الأوَّل فاعلٌ فيكونُ فِي الْحِكَايَة فَاعِلا كَمَا فِي النصب، وَإِذا قَالَ: رأيتُ زيدا قلتَ من زيدا؟ بالنصب، فـ (من) مُبْتَدأ، و (زيدا) مفعول سدَّ مسدَّ الْخَبَر، وَكَذَلِكَ فِي الجرَّ، يقال: مررت بزيدٍ، تقول: من زيدٍ؟ فـ (زيدٍ) مجرورةً على الحكاية سدّ مسدّ الخبر.(ينظر: العكبري،اللباب في علل البناء والإعراب، 1416هـ، 2/135)

وهذه الحكاية خاصة بأهل الحجاز دون تميم، وإنّما حكى الإعرابَ أهلُ الْحجاز؛ لِأَن السامِعَ لهَذَا السُّؤَال قد لَا يكون سمِع الكلامَ الأَوَّل فَأَرَادَ المتكلِّمُ أَن ينبّهه أنَّ يُنَبه على أَن هُنَاكَ كلَاما متقدِّما، هَذَا جوابُه وإعرابُه، كما قال بعض العرب: دعنا من تَمْرتان، على الحكاية لقوله: ما عنده تمرتان. ومثله قولهم: أليس قُرشياً؟ فيقال: ليس بقرشيا، حكاية لقوله، فأمَّا بَنو تميمٍ فَلَا يحكمون بل يرفعون بكلِّ حَال، وهو الأقيس عند سيبويه الذي يقول: «اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل رأيت زيدا: مَن زيدا؟ وإذا قال مررتُ بزيد قالوا: مَن زيد؟ وإذا قال: هذا عبد الله قالوا: من عبد الله؟ وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال، وهو أقيسُ القولين» (سيبويه، الكتاب 2/413).

وهكذا فإن من توجيهات نصب الاسم أو جرّه بعد من الاستفهاميّة أنهما سدّا مسدّ الخبر، فيكون من النيابة، كما الحال السادة مسدّ الخبر، وهذا التعبير لم يأتِ به إلّا العكبري (616)، في حدود علم الباحث، إذ يقول: «وإذا قال: رأيتُ زيدا قلتَ من زيدا ف (من) مُبْتَدأ و(زيدا) مفعول سدَّ مسدَّ الْخَبَر وَكَذَلِكَ فِي الجرّ» (العكبري، اللباب 2/135)، والذي تخرج به الباحث أنّما جعل مثل هذا التركيب من النيابة معبّرا بسدّ مسدّ؛ لأنّه نصبٌ أو جرّ حلّ محلّ رفعٍ، فمجيء (زيدا، زيدٍ) على حكايته وإعرابه جعله من النيابة، كما أنه مقيس على الحال التي سدّت مسدّ الخبر.

سدّ المصدر مسدَّ الخبر

من التراكيب التي عدّها النحاة من باب إنابة المصدر عن الخبر، مجي المصدر منصوبا مكررا، أو محصورا، أو مستفهما عنه، كقولهم: زيدٌ سيرًا سيرًا، وما زيدٌ إلّا سيرًا، أ أنت سيرًا؟، فالنحاة يرون أنّ المصدر في مثل هذه التراكيب ناب عن الخبر، والتقدير يسير سيرا، وجب حذف عامله, وجعل التكرير عوضا من إظهاره وأقيم الحصر مقام التكرير، فلو لم يكن مكررا ولا محصورا جاز الإضمار والإظهار، نحو: «زيد سيرًا وزيد يسير سيرًا» احترز باسم العين، من اسم المعنى نحو: «أمرُك سير سير»، فإن المصدر يرفع ويجعل خبره، يقول سيبويه: «هذا بابُ ما ينتصب فيه المصدرُ كان فيه الألفُ واللام أو لم يكن فيه على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُه، لأنه يَصيرُ في الإخبارِ والاستفهامِ بدلا من اللفظ بالفعل، كما كان الحَذَرَ بدلا من احْذَرْ في الأمر وذلك قولك: ما أنت إلاّ سَيراً، وإلاّ سَيراً سَيْراً، وما أنت إلاّ الضَّربَ الضربَ، وما أنت إلاّ قَتْلا قَتْلا، وما أنت ألاّ سَيرَ البَريد « سيرَ البريد «. فكأَنه قال فى هذا كلِّه: ما أنت إلاّ تَفْعَلُ فعلاً، وما أنت إلاّ تَفعَلُ الفعلَ، ولكنَّهم حذفوا الفعل لما ذكرتُ

لك» (سيبويه، الكتاب 1/335) من خلال هذا النص يتبيّن أن هذا المصدر المكرر ناب عن الفعل المحذوف وهو الخبر؛ فسيبويه يصرّح بذلك بقوله: «بدلا من اللفظ بالفعل»، ويؤكّد ذلك تعليل ابن الورّاق (381هـ) بأن الْمصدر إِنَّمَا أقيم مقَام تَكرِير الفِعْل، ويكون الْمَعْنى: أَنْت تسير سيرا، فحذفت الْفِعْل لدلَالَة الْمصدر عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ مشتقا من لفظ الْمصدر، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُم جعلُوا أحد المصدرين بَدَلا من الْفِعْل (ينظر: ابن الوراق، علل النحو، 1420هـ، ص 362)، و النصب في مثل هذا التركيب إذا كنتَ تخبر بسَيْرٍ متّصِلٍ بعض ببعضٍ في أيّ الأحوال كان، وأمّا الرفع- وهو جائز أيضا- كقولك: إنما أنت سيرٌ سيرٌ فإنما جعلتَه خبراً لأنتَ ولم تضمِرْ فِعلا (ينظر: سيبويه،الكتاب 1/336، وينظر: ابن يعيش،شرح المفصل 1/282)، أو أن يكون التَّقْدِير: أَنْت صَاحب سير، فَحذف الصاحب وأقيم (السّير) مقَامه،

وَمثل هَذَا قَول الخنساء (الخنساء، ديوان الخنساء، 1425هـ ص46):

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتَّى إذا ادَّكرتْ فإنَّما هي إقبالٌ وإدبارُ

أَي: صَاحِبَة إقبال وإدبار.

سدّ شبه الجملة مسدّ الخبر

عند تقسيم النحاة للخبر من حيث أنواعه إلى مفرد وجملة فعلية واسميّة، وشبه جملة يستوقفنا هذا الأخير بالخلاف الحاصل حول أن يكون هو الخبر نفسه أو أنّ الخبر محذوف، ففي الرأي الثاني علاقة بالنيابة تتّضح أثناء عرضنا لهذه المسألة؛ إذ إن النيابة تدور حول كلّ ما يحذف ويحل محلّه شيء آخر، فالنحاة يطلقون مصطلح شبه الجملة – غالبًا – علي الظرف والجار والمجرور وتسميتهما بذلك يرجع إلي عدة أسباب منها، أنهما يؤديان معنًى فرعيًا، فكأنهما جملة ناقصة، أو شبه جملة، ومنها أيضا أنهما ينوبان عن الجملة، وينقل إليهما ضمير متعلقهما، فأنت تقول: «زيد عندك»، و «زيد في البيت» فإن معنى كلامك: زيد استقر عندك، وزيد استقر في البيت، فالظرف والجار والمجرور ينوبان هنا عن الخبر، الذي يتكون من الفعل وفاعله، أي أنهما شبيهان بالجملة في مثل هذا الوضع، يقول سيبويه: «وأما داري خلف دارك فرسخا فانتصب؛ لأن «خلف» خبر للدار، وهو كلام قد عمل بعضه في بعض واستغنى» (سيبويه، الكتاب 1/417).

كما أن الضمير المستتر في الفعل قد انتقل إلي الظرف والجار مع المجرور (ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 1982م،1/274، 275، و الأزهري، التصريح 1/169، وعباس حسن، النحو الوافي 1/476، 2/242، 243، وأبوالمكارم، المدخل إلى دراسة النحو العربي 2/461، وسوزان، شبه الجملة، دراسة تركيبية تحليلية مع التطبيق على القرآن الكريم، 2003م، ص 9) وهذا المصطلح «شبه الجملة» لم يستعمله نحاتنا القدامى، واكتفوا بمصطلح «الظرف» وهو الغالب في استعمالهم، أو الظرف والجار والمجرور (ينظر: ابن مالك،شرح التسهيل، 1994م 4/105، وابن هشام، المغني 1/206، والسيوطي، الهمع 2/160).

ومن حيث المتعلق به فقد قرر النحاة أن يقع شبه الجملة خبرا سواء أكان ظرفا أو جارا أم مجرورا، ولم يختلفوا في ذلك، إنما وقع اختلافهم في تأويل الخبر، أهو الظرف والجار والمجرور نفسه؟ أم هو المقدر المحذوف الذي يتعلق به كل من الظرف والجار والمجرور؟

ففي الكتاب نجد سيبويه يشير تارة إلي وقوع شبه الجملة نفسه خبرا فقد أقرّ بذلك بقوله: «ألا تري أنك لو قلت: «فيها عبد الله» حسن السكوت وكان كلاما مستقيما؛ كما حسن واستغني في قولك: «هذا عبد الله» وقولك: «عبد الله فيها» فيصير كقولك: «عبد الله أخوك» (سيبويه، الكتاب 2/88) ويقرّ ذلك في موضع آخر فيقول: «وأما داري خلف دارك فرسخا فانتصب؛ لأن «خلف» خبر للدار، وهو كلام قد عمل بعضه في بعض واستغنى» (سيبويه، الكتاب 1/417).

وتارة يشير إلي أن الخبر مقدر متعلق بمحذوف، وذلك ما نص عليه بقوله: «وذلك أنك إذا قلت: «فيها زيد» فكأنك قلت: «استقر فيها زيد وإن لم تذكر فعلا» (سيبويه، الكتاب، 2/87).

وأكثر النحاة أخذوا من هذا النص سندا لهم، في أن الخبر ليس شبه الجملة علي الحقيقة، وإنما شبه الجملة متعلق بالخبر.

يقول ابن هشام (761هـ): «ويقع الخبر ظرفا نحو قوله تعالى: {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} [الأنفال42] ومجرورا نحو قوله: {الْحَمْدُ لِلَّهِ} [الفاتحة]، وفي أكثر من سورة] والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف وأن تقديره كائن أو مستقرّ» (ابن هشام،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1998م، 1/200)، كما فصّل وعلل ابن يعيش (643هـ) قائلا: «واعلم أن الخبر إذا وقع ظرفا أو جارا ومجرورا نحو: «زيد في الدار»، و «عمرو عندك» ليس الظرف بالخبر علي الحقيقة؛ لأن الدار ليست

من زيد في شيء، وإنما الظرف معمول للخبر، ونائب عنه، والتقدير: زيد استقر عندك أو حدث أو وقع، ونحو ذلك، فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين وإنما حذفتها وأقمت الظرف مقامها؛ إيجازًا لما في الظرف من الدلالة عليها» (ابن يعيش، شرح المفصّل 1/231).

وقد دافع د/عباس حسن عن هذا الموقف، ورأى أنّ رأيهم في وجوب تعلق شبه الجملة سديد، وأن حجتهم في تحتيم ذلك التعليق قوية (عباس حسن، النحو الوافي 1/478، 2/336).

أمّا القول بأنّ شبه الجملة قسم برأسه فقد نسب ذلك إلى بعض النحاة،، فقد ذهب أبو عليّ الفارسي وابن جني (392) إلى أنهما هما الخبر حقيقة، وأما العامل المحذوف فقد صار نسيًا منسيًا (ينظر: السيوطي، همع الهوامع 1/376)، وهذا ما أكدّ عليه الخوارزميّ (617هـ) إذ قال: «ولذلك، قالوا من قولنا: «في الدار زيدٌ»، في الدار هو الخبر ولم يقولوا بأنّ الخبر هو كائنٌ أو ثابت، وهو المحذوف؛ لأن هذا المحذوف صار كالشريعة المنسوخة، والوديعة المستهلكة» (ينظر: الخوارزمي، (التخمير) شرح المفصل، 1990م، 1/682).

يقول أبو حيان(745هـ): «وذهب ابن السَّراج إلي أن الظرف والمجرور قسم برأسه وليسا من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة» (أبوحيان، ارتشاف الضرَب من لسان العرب، 1994م، 3/1110).

كما ذهب بعض النحاة إلى أنه يمكن جعل الجار والمجرور أو الظرف هو الخبر بشرط أن تحصل الفائدة، وتتحقق بذكرهما، دون حاجة إلى تقدير، ومن القائلين بذلك ابن معطي (628هـ)، والسيوطي (911هـ) (ينظر: السيوطي، همع الهوامع، 1/98،99)، كما أن ابن مضاء(592هـ) قد اعترض على تقدير النحاة للعوامل المحذوفة ورأى أن قولنا: «زيدٌ في الدار» كلام تام مركب من اسمين دالين على معنيين بينهما نسبة، وتلك النسبة دلت عليهما «في»، ولا حاجة بنا إلى غير ذلك» (ابن مضاء، الردّ على النحاة، 1979م، ص79)

وقد ناصر مهدي المخزومي فكرة إلغاء التعليق، حيث يرى أن جعل شبه الجملة خبرا هو أقرب إلى الموقف اللغوي، ورأى أنه خطوة في سبيل التيسير (ينظر: المخزومي، في النحو العربي، قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، 1986م ص 81)

وبعد أن بيّنا آراء النحاة وخلافهم، فإن الرأي القائل بأن شبه الجملة ليس هو الخبرَ يكون من باب إنابة شبه الجملة عن الخبر، وهذه النيابة صرّح بها كثير من النحاة في النصوص التي سقناها،

إمّا بالنيابة أو بما يعبر عنها من مصطلحات، وكلّ ذلك يكاد يتّفق مع خبر كان وإن وأخواتهما.

الخاتمة

لعل من أهمّ ما توصل إليه الباحث من نتائج:

- المصطلح النحوي لم يستقرّ في كتب النحاة، بل تجد للتعبير عن ظاهرة ما أكثر من مصطلح، من بينها ما سدّ مسدّ الذي يعبّر به عن الإنابة، وقد استعمل في مواضع خاصة اشتهرت به في أبواب النحو.

-(سدّ مسدّ) من المصطلحات التي يعبّر بها عن النيابة، إلّا أن هناك فرقًا يتبيّن من خلال تعبير النحاة، فما عبّروا عنه بالنيابة أن يقوم النائب مقام المنوب عنه ويأخذ أحكامه كلّها، أمّا ما سدّ مسدّ فإنّه إنابة من غير تغيير في الحكم الإعرابيّ، فالحال المنصوبة تسدّ مسدّ الخبر وتبقى منصوبة على حالها، كقولنا: ضربي زيدًا مسيئًا.

-في استعمالهم في تركيب المرفوع بالوصف يكون من باب التنازع، إذ تنازع فيه الوصف الذي يلزمه مرفوع له، وهذا الوصف مبتدأ في الوقت نفسه يحتاج خبرا، فتنازع فيه لفظ واحد يحمل وظيفتين.

- أكثر ما عبّر به عن إنابة ما ينوب عن الخبر بعد حذفه مصطلح (سدّ مسدّ)؛ إذ جاء مع المرفوع بعد الوصف، ومع الحال، ومع الحكاية.

إن الرأي القائل بأن شبه الجملة ليس هو الخبرَ يكون من باب سد شبه الجملة مسد الخبر، وقد صرح النحاة بذلك بالنيابة أو بما يعبر عنها من مصطلحات، وكلّ ذلك يكاد يتّفق مع خبر كان وإن وأخواتهما.

المصادروالمراجع

-الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م

-الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998م.

-أبوالمكارم، المدخل إلى دراسة النحو العربي، ط1، دار الوفاء

-بابعير، عبدالله صالح، ظاهرة النيابة في العربية، ، دار حضر موت للدراسات والنشر، مكلا/ اليمن، ط1، 2010.

-الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن ، (ت 474هـ)،المقتصد في شرح الإيضاح تحقيق : كاظم بحر مرجان ، بغداد ، دار الرشيد ، ط1 ، 1982م

-أبوحيان، ، ارتشاف الضرب من لسان العرب . ، تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد , مراجعة : د. رمضان عبد التواب .مكتبة الخانجي – القاهرة . ط1. 1418 هـ, 1998م .

-أبو حيان ، أثير الدين ، محمد بن يوسف بن علي الغرناطي (ت 745هـ)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي ، ط1، دار القلم – دمشق، ودار كنوز إشبيليا.

-الخنساء، ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، (1425 - 2004 م)

-الخوارزمي، القاسم بن محمد، (التخمير) شرح المفصل، ، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، ، دار الغرب الإسلامي ط1، 1990م

-الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1405هـ 1985م

-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م

-ابن السراج،أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، الأصول في النحو، ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت

-سوزان فهمي، شبه الجملة، دراسة تركيبية تحليلية مع التطبيق على القرآن الكريم، دار غريب للطباعة والنشر ط 2003

-سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر،الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988م.

-السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

-ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م

-الصبّان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، حاشية الصبّان حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م.

-عباس حسن، النحو الوافي ،دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة

-ابن عقيل، بهاء الدين ، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1415 هـ ، 1995 م .

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، اللباب في علل البناء والإعراب، ، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م.

-العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010.

-الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف

النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى

ابن مالك، شرح التسهيل ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ، د . محمد بدوي ، دار هجر للطباعة 1994 م

-ابن مالك، محمد بن عبدالله ، (ت 672هـ)شرح الكافية الشافية . ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (ب . ت) .

-ابن مالك، محمد بن عبدالله ، (ت 672 هـ)، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط3 ، 1983م .

-المبرّد، أبوالعباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة.، عالم الكتب. – بيروت.

-ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، دراسة وتحقيق: الدكتور إبراهيم محمد البنا، ، دار الاعتصام، ط1، 1399هـ/1979م

-ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ

-مهدي المخزومي، في النحو العربي، قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، دار الرائد للنشر و التوزيع، 1986م

-ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط1 ، 1998م .

-ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985 م.

-ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن،علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م

-ابن يعيش، شرح المفصّل، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422/2001م.

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

مدى رضا العملاءِ عن الخدماتِ المصرفيّةِ الإلكترونيّةِ في مصرفِ الوحدة ببنغازي "دراسة ميدانية على فروع مصرف الوحدة ببنغازي"

أ. علي سليمان محمود فرج العشيبي *.

تاريخ الاستلام: 2025/09/19	تاريخ القبول: 2025/11/03	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة مدى رضا العملاء بأبعادها (نقاط جهد العميل، جودة المنتج/الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل) عن الخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة في بنغازي، ولتحقيق هدف الدراسة اتّبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من العملاء المتعاملين فعليًا مع الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة في مدينة بنغازي البالغ قوامه (270) عميلًا، أُخذت عينة عشوائية طبقية بلغ حجمها (159) عميلًا باستخدام جدول (كريزي، ومرجان) (Krejcie R & Morgan 1970)، كما استُخدمت استمارة الاستبيان أداةً رئيسة في تجميع البيانات الميدانية، وبلغ عدد الاستمارات المجمَّعة والصالحة للتحليل الإحصائي (149) استمارة ما نسبته (94%) من إجمالي الاستمارات الموزَّعة، كما تمت الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية الواردة في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيةSratistical Package For Social Sciene (SPSS)في تحليل بيانات الدراسة الميدانية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن مستوى رضا العملاء مجتمعة بأبعادها (نقاط جهد العميل ، جودة المنتج/الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل) ، بفروع مصرف الوحدة في مدينة بنغازي قد جاء منخفضاً، وأن مستوى الخدمات المصرفية الإلكترونية قد جاء منخفضاً، وبيّنت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين رضا العملاء بأبعادها مجتمعة بأبعادها (نقاط جهد العميل ، جودة المنتج/الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل) الخدمات المصرفية الإلكترونية وكذلك وجود علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين بُعدَي التالية :(نقاط جهد العميل، القيمة المدركة) و الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة في مدينة بنغازي، وعدم وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين بُعدي (جودة المنتج/الخدمة، تجربة العميل) في الفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

وخلُصت الدراسة إلى عدة توصيات، لعلّ أهمها: ضرورة رفع مستوى رضا العملاء والخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي، حيث تبين من نتائج الدراسة أن مستواهما منخفض، الاهتمام بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل الخاصة بمجال رضا العملاء الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي، كيفية إدراك المدراء بأهمية علاقة الارتباط بينهما.

الكلمات المفتاحية: مدى رضا العملاء- الخدمات المصرفية الإلكترونية- فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

*. محاضر مساعد بقسم إدارة الأعمال كلية الاقتصاد فرع الأبيار.

المؤلف الرئيسي: أ. علي العشيبي.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7670

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

Customer satisfaction with electronic banking services at Al Wahda Bank in Benghazi "A field study on Al Wahda Bank branches in Benghazi"

*. Mr. Ali Suleiman Mahmoud Faraj Al-Ashibi.

Abstract:

The study aimed to identify the relationship between customer satisfaction with its dimensions (customer effort points, product/service quality, perceived value, customer experience) regarding electronic banking services in the branches of Al Wahda Bank in Benghazi. To achieve the study's objective, the researcher followed the descriptive analytical approach. The study population consisted of customers who actually dealt with electronic banking services at the branches of Al Wahda Bank in the city of Benghazi, totaling (270) customers. A stratified random sample of (159) customers was taken using the (Krejcie R & Morgan 1970) table. The questionnaire form was also used as a primary tool in collecting field data, and the number of forms collected and valid for statistical analysis amounted to (149) forms, which is (94%) of the total forms distributed. Some descriptive and inferential statistical methods included in the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) were also used in analyzing the field study data. The study reached several conclusions, the most important of which are: that the level of customer satisfaction, with all its dimensions combined (customer effort points, product/service quality, perceived value, customer experience), in the branches of Al Wahda Bank in the city of Benghazi, was low, and that the level of electronic banking services was low. The study showed a statistically significant positive correlation between customer satisfaction in all its dimensions (customer effort points, product/service quality, perceived value, customer experience) and electronic banking services, as well as a statistically significant positive correlation between the following two dimensions: (customer effort points, perceived value). Electronic banking services at Al Wahda Bank branches in Benghazi, and the lack of a statistically significant relationship between the two dimensions of (product/service quality, customer experience) at Al Wahda Bank branches in Benghazi.

Keywords: Customer satisfaction - Electronic banking services - Al Wahda Bank branches in Benghazi..

* *Assistant Lecturer, Department of Business Administration, Faculty of Economics, Al-Abyar Branch.*
* ***corresponding author:*** *Mr. Ali Al-Ashibi.*

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

مقدمة

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها القطاع المصرفي أصبحت الخدمات المصرفية الإلكترونية عنصرًا أساسيًا في تعزيز كفاءة العمليات البنكية وتلبية تطلعات العملاء، ولم تعد هذه الخدمات ترفًا تقنيًا، بل أصبحت ضرورة إستراتيجية للمصارف التي تسعى إلى الحفاظ على حصتها السوقية وزيادة ولاء عملائها، من هذا المنطلق شهد مصرف الوحدة – كونه واحدًا من أبرز المصارف التجارية في ليبيا – تطورًا ملحوظًا في تبنيه للحلول الرقمية، ولاسيّما في مدينة بنغازي التي تُعد مركزًا اقتصاديًا حيويًا.

غير أن توفر الخدمة لا يعني بالضرورة رضا العملاء عنها؛ فالنجاح الحقيقي يكمن في قدرة المصرف على تقديم خدمات إلكترونية تتسم بالكفاءة، والأمان، وسهولة الاستخدام، وتتماشى مع توقعات العملاء واحتياجاتهم المتغيرة. ويُعد قياس رضا العملاء مؤشرًا رئيسًا يُستخدم لتقييم جودة الخدمة وتحديد أوجه القصور التي قد تؤثر سلبًا على سمعة المصرف واستمرارية استخدام هذه الخدمات.

تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء مدى رضا عملاء مصرف الوحدة في بنغازي عن الخدمات المصرفية الإلكترونية المقدمة لهم، وذلك من خلال تحليل تجاربهم وآرائهم بشأن عدة محاور تشمل: سهولة الوصول للخدمات، جودة الدعم الفني، الأمان الإلكتروني، وتنوع الخدمات المتاحة. كما تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات عملية من شأنها الارتقاء بمستوى الخدمة وتعزيز تجربة المستخدم، استنادًا إلى النتائج المستخلصة.

الدراسات السابقة

أولًا: دراسات محلية

أجرت مريم علي بن شعبان (2021)دراسة بعنوان "واقع الخدمات المصرفية الإلكترونية في ليبيا – دراسة حالة مصرف الجمهورية"، هدفت إلى الكشف عن مدى توفر هذه الخدمات وتطبيقها، ومدى رضا العملاء عنها. أظهرت النتائج أن ضعف البنية التحتية التقنية وقلة وعي العملاء، من أبرز المعوقات التي تؤثر سلبًا على رضا الزبائن، على الرغم من وجود رغبة فعلية لدى العملاء في استخدام الخدمات الرقمية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبيان.

وفي السياق ذاته، تناولت دراسة عبدالسلام بوشيبة (2020)"رضا الزبائن عن الخدمات الإلكترونية في المصارف الليبية – دراسة ميدانية على مصارف بنغازي التجارية"، قياس درجة رضا العملاء من خلال محاور الأمان، الكفاءة، وسهولة الاستخدام. وبينت النتائج أن الرضا كان متوسطًا، مع ضعف واضح في تطبيقات الهاتف الذكي وبطء الدعم الفني؛ مما يؤثر على ثقة المستخدمين واستمرار تعاملهم الإلكتروني مع المصرف.

ثانيًا: دراسات عربية

في مصر، أجرت هالة فؤاد الجمل (2019)دراسة بعنوان "أثر جودة الخدمات الإلكترونية على رضا العملاء في البنوك التجارية المصرية"، مستخدمة نموذج SERVQUAL لتحليل أبعاد الجودة، مثل الأمان، الاعتمادية، والتجاوب. خلصت إلى أن هناك علاقة طردية قوية بين جودة الخدمات الإلكترونية ورضا العملاء، وخصوصًا فيما يتعلق بسرعة إنجاز المعاملات وتوفير الحماية للبيانات.

أما في الأردن، فقد قام سامي النعيمي (2020)بدراسة بعنوان "العوامل المؤثرة على رضا العملاء تجاه الخدمات المصرفية عبر الإنترنت"، والتي ركزت على أربعة محاور رئيسة: السهولة، الأمان، الثقة، والاستجابة. وأظهرت النتائج أن عاملَي السهولة والأمان هما الأكثر تأثيرًا في تشكيل رضا العملاء، يليهما عامل الثقة.

ثالثًا: دراسات أجنبية

ضمن الدراسات الدولية البارزة، أجرت Aldás-Manzano وزملاؤه (2011)دراسة في إسبانيا بعنوان "The Role of Trust in E-Banking Adoption and Satisfaction". وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الثقة في النظام البنكي الإلكتروني تمثل عاملاً حاسمًا في قرار العميل باستخدام الخدمات المصرفية الرقمية، وهي أيضًا من أكثر العوامل تأثيرًا في الرضا العام عن الخدمة.

وفي الولايات المتحدة، أجرى Jun & Cai (2001)دراسة بعنوان "The Key Dimensions of Internet Banking Service Quality". وقد طور الباحثان نموذجًا ثلاثيَّ الأبعاد لتقييم جودة الخدمة، يشمل: الراحة، جودة المعلومات، والأمان، وأكدا أن هذه الأبعاد تُشكل الأساس في تحديد رضا العملاء.

أما في المملكة المتحدة، فقد قدم Yousafzai وزملاؤه (2009)دراسة بعنوان "Understanding Cus-tomer Trust in Internet Banking in the UK". وقد بيّنت أن رضا العملاء يتأثر إيجابًا بمستوى

الأمان، وسهولة التنقل، وسرعة حل الشكاوى، مشيرةً إلى أن تجربة العميل الرقمية تُعد مؤشرًا مهمًا لاستمرار التعامل مع المصرف.

التعقيب علي الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة التي أنجزت في بيئات مختلفة عربية وأجنبية ومحلية، يتضح أنها جميعاً قد أكدت على أهمية متغيرات الدراسة؛ (مدى رضا العملاء، والخدمات المصرفية الإلكترونية، وأهمية إجراء الدراسات والبحوث العلمية المتخصصة فيهما؛ لما له من دور فعال في تحسين مستوى الأداء بالمنظمات، كما يلاحظ تنوع المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة من استخدام المنهج الوصفي، أو الوصفي التحليلي، أو منهج دراسة الحالة، كما تعددّت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات؛ كالملاحظة والمقابلة أو الاستبيان، أو الجمع بين أداتين وأكثر، بالإضافة إلى التعدد في أساليب اختيار العينة من العينات عشوائية، أو عينة العشوائية طبقية، وأسلوب المسح الشامل.

علاوة على أن الاطّلاع على الدراسات السابقة قد ساعد الباحث في اختيار رضا العملاء وعلاقتها الخدمات المصرفية الإلكترونية موضوعاً الدراسة، وفي إيجاد المبررات العلمية والموضوعية للقيام بالدراسة الحالية، وفي المساهمة في صياغة مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها بشكل واضح ومحدد، وفي تحديد أبعاد المتغير (المستقل) «رضا العملاء»، المتمثلة في الأبعاد الآتية: (نقاط جهد العميل ، جودة المنتج/ الخدمة،القيمة المدركة، تجربة العميل)،وفي تحديد المتغير (التابع)»الخدمات المصرفية الإلكترونية»، علاوة على المساهمة في صياغة العلاقة الارتباطية، وفي تحديد المنهج المتبع في الدراسة واختياره، واختيار أداة جمع بيانات الدراسة الميدانية، وفي اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل بيانات الدراسة الميدانية.

كما تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في أنها تنتمي لفئة الدراسات الوصفية التحليلية، وفي استخدامها الاستبيان في تجميع البيانات الأولية، وفي اتّباع أدوات تجميع البيانات الميدانية نفسها، المتمثلة في الاستبيان والمقابلة.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي أنجزت في البيئات - المحلية والعربية والأجنبية - من حيث المتغيرات المدروسة، فقد ركزت هذه الدراسة علي التطرق للمتغير المستقل (رضا العملاء)

وعلاقتها بالمتغير التابع (الخدمات المصرفية الإلكترونية)، كما تتميز الدراسة الحالية في تناولها بالدراسة والتحليل علاقة رضا العملاء بمبادئها ((نقاط جهد العميل ، جودة المنتج/الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل) بالخدمات المصرفية الإلكترونية.

لذا تتمثل الفجوة البحثية التي تعمل الدراسة على تغطيتها في الكشف عن طبيعة العلاقة بين رضا العملاء والخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة ببنغازي، الذي يعدّ من بين المواضيع التي تحتاج إلى دراسة وتحليل.

مشكلة الدراسة

مع تسارع وتيرة التحول الرقمي في القطاع المصرفي، أصبح تقديم خدمات مصرفية إلكترونية عالية الجودة من العوامل الأساسية في تعزيز تنافسية المصارف وكسب رضا العملاء. وقد تبنّى مصرف الوحدة في مدينة بنغازي جملة من الخدمات المصرفية الإلكترونية، كخدمة الإنترنت البنكي، وتطبيقات الهاتف المحمول، والصرّافات الآلية الذكية؛ بهدف تسهيل التعاملات وتحقيق رضا العملاء.

وعلى الرغم من هذه الجهود التقنية، فإن مؤشرات الاستخدام الفعلي، وتكرار الشكاوى، وتفاوت تقييمات العملاء، تطرح تساؤلات جوهرية حول مدى رضا العملاء الفعلي عن تلك الخدمات، إذ قد يُواجه بعض العملاء صعوبات في الاستخدام، أو يفتقرون للثقة في درجة الأمان، أو يشعرون بضعف في مستوى الدعم الفني؛ مما ينعكس سلبًا على ولائهم وثقتهم بالمصرف.ويرجع ذلك لانتهاج المصرف سياسة تعزيز دور المصارف من خلال زيادة رأسمالها لمواكبة المستجدات والتطورات الدولية في مجال العمل المصرفي، حتى تتمكن المصارف الوطنية من تحسين جودة خدماتها المصرفية وزيادة قدرتها على المنافسة بالداخل والخارج، (مصرف ليبيا المركزي، 2008). كذلك، فإن التقارير الرسمية الصادرة عن ديوان المحاسبة الليبي لسنوات: (2015، 2016، 2020، 2023م)، وتقرير هيئة الرقابة الإدارية لسنة (2022) التي تمكن الباحث من الاطلاع عليها قد أشارت إلى أن هنالك العديد من المشاكل الإدارية والتنظيمية والفنية بالمصارف التجارية الليبية، من بينها فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي، تتجلى مظاهرها في: القصور في معالجة أزمة السيولة التي تعاني منها جميع قطاعات مصارف الوحدة بمدينة بنغازي، وتدنى مستوى عدالة توزيع المتوفر من النقد على زبائن المصرف، كذلك

تأخر في إنجاز بعض المعاملات اليومية نتيجة الأعطال في المنظومات المصرفية، أو بسبب النقص الحاد في عدد من الموظفين في بعض المصارف؛ ما يترتب علية التأخير في إنجاز العمل اليومي مثل: إيداع الصكوك المصدقة وإصدارها للزبائن التي يلجأ المواطن إليها بديلاً عن السيولة في ظل الظروف الراهنة؛ مما يضطر المواطن إلى التردُّد على المصرف عدة مرات لإتمامها، وعدم تفعيل التقنيات والأساليب الحديثة التي تفرزها تكنولوجيا المعلومات في تقديم الخدمات كخدمة الصراف الآلي، وقد يُعزى سبب ذلك إلى القصور في تبني مصارف الوحدة بمدينة بنغازي للمفاهيم الإدارية الحديثة في الإدارة، وضعف تطبيقها في أداء العمل المصرفي، من أهم هذه المفاهيم، مفهوم رضا العملاء وعلاقته بجودة الخدمات المصرفية، تتمثل مشكلة هذه الدراسة في التعرف على مستوى رضا عملاء مصرف الوحدة بمدينة بنغازي عن الخدمات المصرفية الإلكترونية المقدمة لهم، والكشف عن أوجه القصور أو التحديات التي قد تعيق تحقيق رضاهم الكامل، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للتجربة الرقمية المصرفية من وجهة نظر المستخدمين أنفسهم.

أسئلة الدراسة

ما مدى رضا العملاء عن جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية المقدمة من مصرف الوحدة في مدينة بنغازي؟

ما مدى رضا العملاء عن سهولة استخدام المنصات الإلكترونية (مثل تطبيق الهاتف المحمول والموقع الإلكتروني) التابعة للمصرف؟

إلى أي مدى يشعر العملاء بالأمان والثقة عند استخدامهم للخدمات المصرفية الإلكترونية لمصرف الوحدة؟

ما مدى فاعلية الدعم الفني والاستجابة لشكاوى العملاء المتعلقة بالخدمات المصرفية الإلكترونية؟

ما تقييم العملاء لسرعة الأداء وإنجاز المعاملات الإلكترونية عبر النظام المصرفي الإلكتروني؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رضا العملاء عن الخدمات المصرفية الإلكترونية تبعًا لمتغيرات (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات التعامل مع المصرف)؟

ما أهم التحديات أو المعوقات التي تواجه العملاء أثناء استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية؟

ما التوصيات المقترحة من العملاء لتحسين جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية في مصرف الوحدة؟

فرضيات الدراسة

استنادًا إلى مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، صيغت الفرضيات الآتية لاختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة:

الفرضية الرئيسة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a<_.5)بين مدى رضا العملاء بأبعدها مجتمعة،(نقاط جهد العميل، جودة المنتج/الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل)وجودة الخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي؟

ولاختيار صحة الفرضية الرئيسة للدراسة من عدمها، اشتقت منها الفرضيات الفرعية الأربع الآتية :

الفرضيات الفرعية:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a<_.5)بين بُعد «نقاط جهد العميل» والخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a<_.5)بين بُعد «جودة المنتج/الخدمة» والخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a<_.5)بين بُعد «القيمة المدركة «والخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a<_.5)بين بُعد»تجربة العميل» والخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

أهداف الدراسة

التعرف على مستوى رضا العملاء عن جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية المقدمة من مصرف الوحدة في مدينة بنغازي.

تحليل تجربة العملاء في استخدام المنصات الإلكترونية المختلفة (كتطبيق الهاتف والموقع الإلكتروني) التابعة للمصرف.

قياس درجة الشعور بالأمان والثقة لدى العملاء أثناء استخدامهم للخدمات المصرفية الإلكترونية.

تقييم فعالية الدعم الفني والاستجابة لشكاوى العملاء المتعلقة بالخدمات الإلكترونية.

دراسة سرعة وكفاءة إنجاز المعاملات الإلكترونية من وجهة نظر العملاء.

الكشف عن الفروق في مستوى رضا العملاء وفقًا لمتغيراتهم الديموغرافية (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، مدة التعامل مع المصرف).

رصد أبرز التحديات أو المعوقات التي تواجه العملاء أثناء استخدامهم للخدمات المصرفية الإلكترونية.

تقديم توصيات عملية لتحسين جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية وتعزيز رضا العملاء في المستقبل.

أهمية الدراسة

أولًا: الأهمية العلمية (النظرية):

- تُسهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بمجال التسويق المصرفي ورضا العملاء في ظل التحول الرقمي.

- تقدم نموذجًا بحثيًا يمكن الاستفادة منه في دراسات مستقبلية حول جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية في السياق الليبي والعربي.

- تساعد في فهم العلاقة بين جودة الخدمات الإلكترونية ومستوى رضا العملاء من خلال مؤشرات كمية قابلة للقياس والتحليل.

ثانيًا: الأهمية العملية (التطبيقية):

- تزوّد إدارة مصرف الوحدة بمؤشرات واقعية حول مدى فاعلية الخدمات المصرفية الإلكترونية من وجهة نظر العملاء.

تساعد متخذي القرار في المصرف على تحديد نقاط القوة والضعف في نظامهم الإلكتروني الحالي.

تقدم توصيات عملية قابلة للتنفيذ يمكن أن تسهم في تحسين تجربة العميل وزيادة ولائه للمصرف.

تُمكّن المصرف من تعزيز قدرته التنافسية في السوق المصرفي الليبي من خلال تطوير خدماته الرقمية بناءً على تقييم فعلي من العملاء.

المتغيرات الدراسة

المتغير المستقل (Independent Variable):

مدى رضا العملاء (Customer Satisfaction)

ويقاس من خلال أربعة أبعاد رئيسة وفق نموذج SERVQUAL:

-نقاط جهد العميل (Customer Effort Score) ـــ مدى سهولة تعامل العميل مع الشركة أو حل مشكلته.

-جودة المنتج/الخدمة (prduct/Serice Quality) ـــ مدى تلبيه المنتج أو الخدمة لتوقعات العميل واحتياجاته الوظيفية.

-القيمة المدركة (perceived Value) ـــ تقييم العميل للتوازن بين الفوائد التي يحصل عليها التكلفة (سواء كانت مالية أو زمنية أو جهدا) .

-تجربة العميل (Customer Experience) ـــ الجودة الشاملة لتفاعلات العميل مع الشركة علي جميع نقاط الاتصال.

المتغير التابع (Dependent Variable):

الخدمات المصرفية الإلكترونية (E-Banking Services)

ويقاس من خلال أربعة أبعاد الخدمات المصرفية الإلكترونية المقدمة من مصرف الوحدة بمدينة بنغازي، ويشمل عناصر مثل:

1.الموثوقية: تشمل دقة العمليات المصرفية ،والقدرة علي تلبية الاحتياجات ، وضمان تنفيذ المعاملات بشكل صحيح.

2.الأمان والخصوصية: تتضمن حماية البيانات الشخصية والمالية، وتأمين المعاملات ضد الاحتيال أو التلاعب.

3. سرعة الاستجابة: تشمل سرعة الرد علي استفسارات العملاء وتنفيذ الطلبات ، وتقليل الوقت اللازم لإتمام العمليات.

4.سهولة الاستخدام: تتمثل في مدى سهولة استخدام المنصات الإلكترونية والتطبيقات للوصول إلى

الخدمات دون تعقيد.

العلاقة بين المتغيرين:

الفرضية الرئيسة لديك تنص على:

-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا العملاء (المتغير المستقل) وجودة الخدمات المصرفية الإلكترونية (المتغير التابع).

-أي أن رضا العملاء يؤثر بشكل طردي في مستوى تقييم الخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

حدود الدراسة

الحدود المكانية:تقتصر الدراسة على عملاء فرع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي فقط.

الحدود الزمنية:تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2024–2025م.

الحدود البشرية:شملت الدراسة مجموعة من العملاء المتعاملين فعليًا مع الخدمات الإلكترونية لمصرف الوحدة.

الحدود الموضوعية:تركز الدراسة على رضا العملاء عن الخدمات المصرفية الإلكترونية فقط، دون التطرق للخدمات التقليدية أو المقارنة بين المصارف.

تعريف المصطلحات

رضا العملاء: يشير إلى درجة التقييم الإيجابي الذي يمنحه العميل تجاه الخدمات المصرفية الإلكترونية المقدمة له، ويُقاس من خلال استجابات الأفراد على فقرات الاستبيان المتعلقة بجودة الأداء، السهولة، الأمان، والدعم الفني.

الخدمات المصرفية الإلكترونية:تشير إلى كافة الخدمات البنكية التي يتيحها مصرف الوحدة لعملائه عبر الوسائل الإلكترونية، مثل الإنترنت البنكي، تطبيقات الهاتف الذكي، وأجهزة الصراف الآلي المتطورة.

مصرف الوحدة – بنغازي: هو أحد الفروع الرئيسة لمصرف الوحدة في ليبيا، يقع بمدينة بنغازي، ويعد من المؤسسات المصرفية الرائدة في تقديم الخدمات الرقمية بالمنطقة الشرقية.

تنظيم الدراسة

انتُظمت الدراسة في ستة فصول رئيسة، حيث تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة، في حين سيتطرق الفصل الثاني مدى رضا العملاء ، أما الفصل الثالث فيتناول وخدمات المصرفية الإلكترونية، ويتم في الفصل الرابع توضيح منهجية وإجراءات الدراسة، واشتمل الفصل الخامس على الدراسة الميدانية، ولخّص الفصل السادس وهو الأخير نتائج الدراسة الميدانية والتوصيات المستندة على هذه النتائج، كما احتوت الدراسة على خمسة ملاحق

الإطار النظري

أولا: رضا العملاء

المفهوم:

هناك عدة التعريفات رضا العملاء منها «عبارة عن الأعمال والتصرفات التي يقوم بها الأفراد في التخطيط لشراء منتج أو خدمة ما، ويتمثل تعبيراً عن السلوك الإنساني فيما يخص بعملية الشراء وإشباع الحاجات وأن السلوك هو نشاط الخارجي يتمثل استجابة المحفزات بيئة الخارجية وعوامل النفسية مثل الدوافع التعليم الإدراك والرضا المطلوب للزبائن (زين الدين،2012)

خصائص رضا العملاء: إن الرضا العميل ليست عملية مادية محسوسة يمكن قياسها مادياً، بل هي عبارة عن شعور بالقبول والرضا (سبل،2019):

1-الذاتية.

2-النسبية.

3-التطور.

مستويات رضا العملاء:

1- الزبون راضٍ جداً.

2- الزبون راضٍ.

3- الزبون غير راضٍ.

أهمية رضا العملاء

تتمثل أهمية رضا العملاء في عدة من نقاط (شبل،2019):

1- إذا كان الزبون راضياً عن أداء المؤسسة المصرفية فإنه سينصح زبائن آخرين بالتعامل معها.

2- إذا كان الزبون راضياً عن الخدمة المقدمة إليه فإن قراره بالعودة إليها سيكون سريعاً وتكرار التعامل معه.

إن رضا الزبون عن الخدمة المقدمة من المؤسسة سيقلل من احتمال توجه الزبون إلي مؤسسات أخرى.

ثانيا: الخدمات المصرفية الإلكترونية:

تسعى المصارف إلى الرغبة في النمو والاستقرار إلى تقديم خدمات متنوعة وذات أداء مصرفي متميز، وذلك رغبةً منها في التفوق والتميز في بيئة شديدة المنافسة، وذلك بتقديم خدمات مصرفية إلكترونية جديدة في بيئة المصرفية تتوافق مع احتياجات العملاء ورغباتهم، وتحقيق مستوى الإشباع المرغوبة لهم.

مفهوم الخدمات المصرفية: مجموعة المهارات الشخصية والمستلزمات المادية والقواعد القانونية التي يتم عرضها وإنتاجها بشكل يتوافق مع توجهات المستفيد لاتخاذ القرارات المالية الرشيدة (أحمد،2018).

خصائص الخدمات المصرفية:

على الرغم من أهمية الخدمات المصرفية فإنها ليست كالخدمات الأخرى ،وإن اتخذت خصائصها الأساسية مع بقية الخدمات، إلا أن الخدمات المصرفية تتمتع بخصائص تميزها عن بقية الخدمات، ويمكن توضيح خصائص الخدمات المصرفية الإلكترونية فيما يأتي (أحمد،2018):

1-عدم إمكانية إنتاج الخدمة مصرفية مقدما أو تخزينها.

2-الخدمة المصرفية غير قابلة الاستدعاء مرة أخرى أو تداولها مع الغير.

3-الاختلاف في طريقة التقديم.

4-تكامل الخدمة البنكية في ذاتها.

5-وجود مسؤولية ضمنية تجاه الزبون.

أنواع الخدمات المصرفية الإلكترونية

1-نقاط البيع.

2-أجهزة الصراف الآلي.

3-الخدمات الإلكترونية من خلال الحاسب الشخصي.

4-الخدمات التلفزيون الرقمي.

5-الخدمات الهاتف المحمول.

6-الخدمات الرسائل القصيرة.

أنواع وسائل الدف الإلكترونية:

أ. البطاقات المصرفية.

1-البطاقة الائتمانية.

2-بطاقة الدفع.

3-بطاقات الخصم الشهري.

4- بطاقة الخصم الفوري.

ب. الصّكّ الإلكتروني.

ج. البطاقات الذكية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

بعد أن تناولت في الفصل الأول للدراسة إطارها العام، وتناول الفصلان الثاني والثالث الجانب النظري للدراسة من خلال تناول متغيرين هما: مدى رضا العملاء، الخدمات المصرفية الإلكترونية، وهما أساس بناء الدراسة، فقد تناول هذا الفصل المنهجية والإجراءات التي اتبعها الباحث في إتمام الدراسة من خلال التطرق إلى نبذة عن فروع مصرف الوحدة في بنغازي، وفروع مصرف الوحدة في بنغازي قيد الدراسة، ومنهج وأسلوب الدراسة، ومصادر البيانات، ومجتمع وعينة الدراسة، والأداة التي استخدمت في جمع البيانات، وخطوات بنائها، ووصف لمقياس الدراسة، ومن ثم تناول العينة الاستطلاعية بهدف معرفة إمكانية القيام بالدراسة الأصلية من عدمها، ومدى ثبات وصدق استمارة الاستبيان، والتطرق إلى اختيار اعتدالية البيانات، ومدى إتباعها للتوزيع الطبيعي، ومعرفة الأساليب

الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة الميدانية، بغرض التعرف على طبيعة رضا العملاء وعلاقتها الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة في بنغازي.

نبذه عن فروع مصرف الوحدة ليبيا.

مصرف الوحدة هو أحد المصارف العاملة في بنغازي ويعدّ شركة مساهمة ليبية تأسست بموجب القانون رقم (153) لسنة (1971)الصادر بتاريخ (22/12/1970) ويقدم المصرف الخدمات المصرفية بجميع أنواعها من خلال الفروع التابعة له، البالغ عددها(15) فرعاً منتشرة في جميع أحياء بنغازي ومزودة بأحدث الأجهزة اللازمة للعمل المصرفي، وهو أحد المصارف الرائدة في ليبيا، وله حضور قوي في مدينة بنغازي، يقدم المصرف مجموعة واسعة من الخدمات المصرفية للشركات والأفراد، بما في ذلك الخدمات المصرفية للأفراد، والخدمات المصرفية للشركات، والخدمات المصرفية الاستثمارية، ويقدم المصرف الخدمات المصرفية بجميع أنواعها من خلال الفروع والوكالات التابعة له في مدينة بنغازي.

مصرف الوحدة تأسس في عام 1971 في ليبيا، ويعد من أقدم البنوك التجارية في البلاد. بدأ المصرف نشاطه بهدف تقديم خدمات مصرفية حديثة ومتنوعة تلبي احتياجات الأفراد والشركات في مختلف القطاعات الاقتصادية منذ تأسيسه أسهم ا بشكل كبير في تعزيز الاقتصاد الوطني من خلال تمويل المشاريع الكبرى والمساهمة في النمو الصناعي والتجاري في ليبيا. في بداية تأسيسه كان المصرف يركّز بشكل أساسي على تقديم الخدمات المصرفية التقليدية، ولكن مع مرور الوقت تطوّر ليصبح من البنوك الرائدة في المنطقة، حيث قدم خدمات مبتكرة مثل الخدمات المصرفية الإلكترونية والتحويلات الدولية. كما أن له دورًا مهمًا في دعم المشروعات التنموية والاقتصادية التي تسهم في تحسين البنية التحتية والنمو الاقتصادي في ليبيا، وهو اليوم يعدّ واحدًا من أبرز المصارف في ليبيا، إذ يتميز بشبكة واسعة من الفروع التي تمتد عبر مختلف المدن الليبية.

مصرف الوحدة هو أحد المصارف الرائدة في ليبيا، وله حضور قوي في بنغازي، يقدم المصرف مجموعة واسعة من الخدمات المصرفية للشركات والأفراد، ويسعى دائما لتلبية احتياجات عملائه المتزايدة، علاه علي ذلك يقدم المصرف الخدمات الآتية:

خدمات مصرفية شخصية: مثل الحسابات الجارية والتوفير، والبطاقات الائتمانية والخصم، والقروض الشخصية.

خدمات مصرفية للشركات: بما في ذلك التمويل التجاري، وإدارة النقد، والحلول المصرفية الإلكترونية.

خدمات أخرى: مثل التحويلات المالية، وخدمات الصرافة، وإدارة الاستثمارات.

مميزات مصرف الوحدة:

شبكة فروع واسعة: يغطي المصرف معظم مناطق ليبيا؛ ما يسهل على العملاء الوصول إلى خدماته.

كفاءة عالية: يتميز المصرف بكفاءة عالية في تقديم خدماته، ويسعى دائماً إلى تلبية احتياجات عملائه.

تكنولوجيا حديثة: يستخدم المصرف أحدث التقنيات المصرفية لتقديم خدمات متطورة لعملائه.

الخدمات التي يقدمها مصرف الوحدة في بنغازي:

الخدمات المصرفية للأفراد: فتح حسابات جارية وتوفيرية، بطاقات الائتمان والخصم، التحويلات المالية، القروض الشخصية.

الخدمات المصرفية للشركات: تمويل المشاريع، إدارة الحسابات التجارية، الخدمات المصرفية الإلكترونية.

الخدمات المصرفية الاستثمارية: الاستثمار في الأسواق المالية، إدارة الأصول.

ومن مز ايا التعامل مع مصرف الوحدة:

شبكة فروع واسعة: يغطى مصرف الوحدة معظم مناطق في بنغازي؛ ما يسهل على العملاء الوصول إلى فروعه.

خدمات مصرفية متكاملة: يقدم المصرف مجموعة واسعة من الخدمات المصرفية لتلبية جميع احتياجات العملاء.

كادر مؤهل: يضم المصرف كادرا مؤهلا من الخبراء في مجال الخدمات المصرفية.

مصرف الوحدة تأسس في عام 1971 في ليبيا، ويعد من أقدم البنوك التجارية في البلاد. بدأ المصرف نشاطه بهدف تقديم خدمات مصرفية حديثة ومتنوعة تلبي احتياجات الأفراد والشركات في مختلف القطاعات الاقتصادية منذ تأسيسه أسهم المصرف بشكل كبير في تعزيز الاقتصاد الوطني من خلال

تمويل المشاريع الكبرى والمساهمة في النمو الصناعي والتجاري في ليبيا.

في بداية تأسيسه، كان المصرف يركّز بشكل أساسي على تقديم الخدمات المصرفية التقليدية، ولكن مع مرور الوقت تطوّر ليصبح من البنوك الرائدة في المنطقة، حيث قدم خدمات مبتكرة مثل الخدمات المصرفية الإلكترونية والتحويلات الدولية. كما أن له دورًا مهمًا في دعم المشروعات التنموية والاقتصادية التي تسهم في تحسين البنية التحتية والنمو الاقتصادي في ليبيا.

اليوم يعدّ مصرف الوحدة واحدًا من أبرز البنوك في ليبيا ويتميز بشبكة واسعة من الفروع التي تمتد عبر مختلف المدن الليبية.

مصرف الوحدة هو أحد المصارف الرائدة في ليبيا، وله حضور قوي في بنغازي، يقدم المصرف مجموعة واسعة من الخدمات المصرفية للشركات والأفراد، ويسعى دائما لتلبية احتياجات عملائه المتزايدة، ويوضح الجدول رقم (1.4) فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

جدول رقم (1.4) فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي *

م	فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي
1	الفرع الرئيس
2	فرع الميدان
3	فرع السوق
4	فرع الصابري
5	فرع الرويسات
6	فرع المنارة
7	فرع حديقة الشعب
8	فرع المدينة
9	فرع الإسلامي
10	فرع المختار
11	فرع القرية السياحية
12	فرع الخليج
13	فرع سوق مواد البناء
14	فرع النهر الصناعي
15	فرع رجال الأعمال

*المصدر: إدارة الفروع بمدينة بنغازي.

منهج الدراسة

في حدود مشكلة الدراسة وفرضياتها، فقد اتُبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي تحليلي هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدّد، أو فترة أو فترات زمنية، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، تم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، هو من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصور النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

كما يهتم المنهج الوصفي تحليل بجميع البيانات وتنظيمها وتصنيفها وعرضها» باستخدام الجدول والرسوم والأشكال البيانية والتوزيعات التكرارية، أو من خلال استخدام مقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتّت، ومعاملات الارتباط، وجمع وتحليل البيانات للوصول إلى استنتاجات تتعلق بفرضيات الدراسة وتحقق أهدافها» (وحيد، 2000: 187).

كما اعتمدت الدراسة في تجميع البيانات على مصدرين أساسيّين هما:

المصادر الثانوية:

تتمثل المصادر الثانوية في الكتب، والدوريات، والرسائل والأطروحات العلمية والتقارير والقوانين والقرارات واللوائح الورقية والإلكترونية - العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة، وهي البيانات التي تحصّل عليه الباحث.

المصادر الأولية:

وتتمثل المصادر الأولية في البيانات الميدانية التي قام الباحث بتجميعها من عينة الدراسة باستخدام استمارة الاستبيان والمقابلة الشخصية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكّون مجتمع الدراسة من جميع العملاء بفروع مصرف الوحدة في بنغازي، والبالغ قوامه (270) زبونًا– تم تحديد عددهم عن طريق إدارة حسابات الجاري بفروع مصرف الوحدة في بنغازي قيد الدراسة - وقد تم اختيارهم كمفردة للدراسة وذلك من أكثر الفئات مستوى رضا العملاء، ولهم أثر مباشر في تمثيل مستوى الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

كما تم تحديد عينة الدراسة بالاستناد على جدول (مورجان) (Morgan & 1970R,) الذي يحدد أحجاماً مختلفة لمجتمعات إحصائية تقابلها أحجاما مختلفة للعينات تمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً جيداً، حيث تحدد حجمها بعدد (159) زبونًا، كما هو مبين برقم (4) من الدراسة، ويبين الجدول (4-2) مجتمع وعينة الدراسة بفروع مصرف الوحدة في بنغازي قيد الدراسة.

الجدول رقم (2.4) مجتمع وعينة الدراسة بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي

م	الفرع	المجتمع	النسبة المئوية	العينة	النسبة المئوية
1	الفرع الرئيس	21	7.78	12	7.55
2	فرع الميدان	20	7.41	14	8.80
3	فرع السوق	17	6.30	11	6.92
4	فرع الصابري	17	6.30	11	6.92
5	الفرع الرويسات	20	7.41	14	8.80
6	الفرع المنارة	17	6.30	11	6.92
7	فرع حديقة الشعب	17	6.30	10	6.29
8	فرع المدينة	19	7.04	10	6.29
9	فرع الإسلامي	14	5.19	7	4.40
10	فرع المختار	19	7.04	10	6.29
11	فرع القرية السياحية	19	7.04	10	6.29
12	فرع الخليج	18	6.67	10	6.29
13	فرع سوق مواد البناء	19	7.04	9	5.65
14	فرع النهر الصناعي	17	6.30	10	6.29
15	فرع رجال الأعمال	16	5.93	10	6.29
المجموع		270	100%	159	100%

أداة الدراسة

فقد قام الباحث بإعداد أداة الدراسة وهي الاستبيان للتعُّرف على طبيعة مدى رضا العملاء، وعلاقتها بالخدمات المصرفية الإلكترونية، بفروع مصرف الوحدة في بنغازي، وتم اتّباع الخطوات الآتية لبناء الاستبيان:

الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والأدب الإداري ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة عباراتها.

تحديد الأبعاد الرئيسة التي شملتها الدراسة، وكذلك تحديد العبارات التي تقع تحت كل بُعد، ومن ثَمّ عرضها علي المشرف للنقاش وإبداء الملاحظات وتعديلاتها.

وتكون استبيان الدراسة من ثلاثة أقسام رئيسة، وهي:

القسم الأول: وهو عبارة عن البيانات الديموغرافية والوظيفية عن مالئ الاستبيان (النوع، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، مدة سنوات كزبون في مصرف، الفئة العمرية، المستوى الإداري).

القسم الثاني: عبارة عن مقياس رضا العملاء الذي يتكون من (23)عبارة، مستمدة من أداة القياس على أربعة أبعاد الدراسة هي:

البُعد الأول: نقاط الجهد العميل، ويتضمن (6) عبارات، وهي العبارات : (1 من - 6).

البُعد الثاني: جودة المنتج/الخدمة، ويتضمن (6) عبارات، وهي العبارات: (من 7 - 12).

الُبعد الثالث: القيمة المدركة، ويتضمن (6) عبارات، وهي العبارات: (من 13 - 18).

البُعد الرابع: تجربة العميل، ويتضمن (5) العبارات، وهي العبارات : (من 19 - 23).

القسم الثالث: وهو عبارة عن الخدمات المصرفية الإلكترونية، ويتكون من (18) عبارة مستمدة من أداة القياس وهي العبارات (من 1 - 18).

وقد تم صياغة جميع عبارات الاستبيان بشكل إيجابي حسب مقياس «ليكرث» Likert الخماسي الأكثر استخداماً وشيوعاً لدى الباحثين، يطلب من المشاركين إظهار مستوى موافقتهم من خلال مجموعة محّددة من العبارات والمقاييس (موافق بشدة، موافق ، محايد، غير موافق، وغير موافق بشدة).

الجدول رقم (3.4) توزيع درجات مقياس ليكرت الخماسي الإجابات

الإجابة	مو افق بشدة	مو افق	محايد	غيرمو افق	غيرمو افق بشدة
الدرجة الموافقة	5	4	3	2	1

العينة الاستطلاعية

إن الغرض من العينة الاستطلاعية هو معرفة إمكانية القيام بالدراسة الرئيسة من عدمها، والتأكد من صلاحية العبارات الواردة باستمارة الاستبانة ووضوحها للتطبيق، ومعرفة هل هناك تعديلات ضرورية يمكن إجراؤها على الاستبانة، وأهميتها في تحديد معاملات ثبات وصدق مقاييس الدراسة

المستخدمة، من أجل التأكد من مدى صلاحية أداة الدراسة ووضوحها أخضعت الأداة لدراسة استطلاعية تكونت من (30) مفردة بالنسبة (19%) من عينة الدراسة؛ وللتحقق من ثبات مقياس الدراسة فقد طبقت معادلة (ألفا كرونباخ) على هذه العينة وأعطت درجة ثبات تدعو إلى الثقة في كل المجالات.

ثبات أداة الدراسة وصدقها:

صدق أداة الدراسة:

1.الصدق الظاهرية:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحّكمين تكوّنت من أساتذة الجامعات المتخصصين في تخصص الإدارة العامة، وقسم التسويق، والإحصاء والبالغ عددهم (4)، من الأساتذة المحكمين، حيث قاموا بإبداء آرائهم حول مناسبة عبارات الاستبانة، ومدى انتماء العبارات إلى كل بُعد من أبعاد الاستبانة، وكذلك مدي وضوح صياغتها اللغوية،

الصدق الإحصائي:

للتأكد من صدق الاستمارة تم استخدام طريقة الصدق الذاتي أو الإحصائي، ويُقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، ويُشير مفهوم الصدق إلى مدى مناسبة الاستمارة للغرض الذي صُمِّمت من أجله؛ وللتأّكد من صدق الاستمارة تم استخدام طريقة الصدق الذاتي أو الإحصائي، ويُقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، فقد بلغ معامل الصدق (0.97)، كما يوضح الجدول رقم (4.4)، ما يدل على الثقة في صدق مقياس الدراسة، وتم تصميمها فعلاً لما يجب قياسه، كما هو موضح بالجدول (4.4)

2.7.4 ثبات أداة الدراسة:

يُقصد بثبات الاستبانة الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغيرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على الأفراد عدة مرات خلال فترات زمنية معينة، وقد تحقق الباحث من ثبات الاستبانة من خلال معامل الثبات (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) حيث تم حساب معامل الثبات لأسئلة الاستبانة وكانت قيمة المقياس للاستبيان كل (41 عبارة) 940. حيث أعطت درجة ثبات كافية تدعو إلى الثقة في كل مجالات الدراسة وذلك كما هو موضح بالجدول (4.4).

جدول (4.4) ثبات مقياس الدراسة وصدقه

محاور الدراسة	عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرونباخ	معامل الصدق
المتغيّر المستقل (مقياس رضا العملاء)	23	0.97	0.98
نقاط جهد العميل	6	0.83	0.91
جودة المنتج/الخدمة	6	0.97	0.98
القيمة المدركة	6	0.91	0.95
تجربة العميل	5	0.89	0.94
المتغير التابع (الخدمات المصرفية الإلكترونية)	18	0.97	0.98
الاستبانة ككل	41	0.94	0.97

المعالجة الإحصائية

لتسهيل تفسير النتائج، تم احتساب طول خلايا المقياس، وذلك بإجراء عملية طرح الحد الأعلى والحد الأدنى (5 - 1=4)، ثم تقسيمه على الحد الأعلى للمقياس (5)، وذلك للحصول على طول خلية المقياس (5/4=0.8)، وإضافة ناتج القسمة إلى أدني درجة في المقياس (الواحد الصحيح)، بحيث أصبح مدى الدرجات يتراوح ما بين (1 - 1.8) وهكذا لباقي طول خلايا المقياس، كما موضح الجدول رقم (5.4)

الجدول رقم (5.4) مستويات مقياس ليكرت والوزن النسبي

مقياس ليكرت	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
درجة الموافقة	1	2	3	4	5
مدى المتوسط المرجح	من1 – أقل من 1.80	من1.80 – أقل من 2.60	من2.60 – أقل من 3.40	من 3.40 – أقل من4.20	من4.20 – أقل من 5
وصف المستوى	منخفض جدا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا

اعتدالية البيانات (التوزيع الطبيعي):

اعتدالية البيانات الذي يشترط فيه أن تكون المتغيرات موزعة توزيعا طبيعيا من خلال حجم العينة الكبير، ومن خلال نتائج اختبار الاعتدالية وجدنا أن قيمة الدلالة لاختبار Kolmogorov - Smirnov واختبار Shapiro - Wilk لاعتدالية البيانات بلغت. (000 و 0.002) وهي أصغر من (0.05) وهو ما يجعل البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، فيمكن اعتبار أن البيانات تتوزع بالتقريب من توزيعاً طبيعياً وذلك حسب نظرية النهاية المركزية، وعليه تم استخدام الاختبارات العلمية(*[1]).

1(*)تم تحليل بيانات الدراسة الميدانية من خبير إحصائي.

جدول رقم (6.4) نتائج اختبار الاعتدالية

	Kolmogorov – Smirnov			Shapiro - Wilk		
	درجة الحرية	قيمة الاختبار	مستوى المعنوية	درجة الحرية	قيمة الاختبار	مستوى المعنوية
المتغير التابع	149	0.927	0.000	149	0.095	0.002

توزيع الاستبيان:

قام الباحث بتوزيع استمارات الاستبيان على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (159) استمارة، وقد استمرت فترة التوزيع واستلام استمارات الاستبيان (شهر)، لمنح عينة الدراسة الوقت الكافي للإجابة عن أسئلة استمارة الاستبيان، كما استخدم الباحث كذلك أسلوب المقابلة الشخصية مع الزبائن الفروع في بعض الأحيان لغرض شرح هدف الدراسة، لأفراد عينة الدراسة، وإيضاح بعض عبارات الاستبيان بحسب الحاجة.

وقد بلغ عدد الاستمارات المجمّعة والصالحة للتحليل الإحصائي (149) استمارة استبيان، بما نسبته (94%) وهي نسبة عالية جداً في مجال العلوم الإدارية.

-يبين الجدول رقم (7.4) الاستمارات الموزَّعة والمستلمة والصالحة للتحليل الإحصائي:

الجدول (7.4) عدد الاستبيانات الموزعة والمُستلمة والصالحة للتحليل بفروع مصرف الوحدة في بنغازي.

م	فروع مصرف الوحدة في بنغازي	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المستردّة والصالحة للتحليل
1	فرع الميدان	14	12
2	فرع السوق	11	9
3	فرع الصابري	11	9
4	فرع الرويسات	14	12
5	فرع المنارة	11	9
6	فرع الحديقة الشعب	10	10
7	فرع المدينة	10	10
8	فرع الإسلامي	7	7
9	فرع المختار	10	10
10	القرية السياحية	10	10
11	فرع الخليج	10	10
12	فرع المواد البناء	9	9
13	النهر الصناعي	10	10

م	فروع مصرف الوحدة في بنغازي	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المستردّة والصالحة للتحليل
14	رجال الأعمال	10	10
15	الفرع الرئيس	12	12
الإجمالي		159	149

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد توزيع الاستمارات وفرزها وتحديد الاستمارات الصحيحة التي تم الاعتماد على الإجابات الواردة فيها بعملية التحليل، تم تفريغ وتحليل الاستبيانات بواسطة برنامج التحليل الإحصائي باستخدام (SPSS)، لتفريغ البيانات وتحليلها وتم اختيار نوع وتوزيع البيانات، باستخدام الأساليب والاختبارات الإحصائية الآتية:

- معاملات الصدق والثبات لمقياس الدراسة، استخدام معادلة (ألفا كرونباخ) (Alpha Chrobavh).

اختبار شابيرو - ويلكس (Shapiro WILK)، لاختيار مدى اتّباع بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي من عدمه، ونظرية المركزية.

- مقياس النزعة المركزية (Measures Central Tendency)، كالمتوسطات الحسابية (Mean)، والانحراف المعياري (Deviation Standard).

- معامل ارتباط (كندال) للتعرف على علاقة بين متغيري الدراسة.

ويجدر التنويه إلى أن الباحث قد استخدم معامل ارتباط كندال لاختيار العلاقة بين متغيرات الدراسة، حيث تفيد قيمة معامل الارتباط في تحديد وجود أو عدم وجود العلاقة بين المتغيرات، وفي تحديد قوة، هذه العلاقة أو ضعفها، فإذا كان قيمة معامل الارتباط في المدى (من 0.75 - إلى 1) دل ذلك على وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرات، أما إذا كانت في المدى (من 0.25 - إلى أقل من 0.75) دل ذلك على وجود علاقة ارتباط متوسطة، أما إذا كانت في المدى (من 0.00 إلى أقل من 0.25) دل ذلك على وجود علاقة ارتباط ضعيفة، كما تُحدّد الإشارة اتجاه هذه العلاقة، «فإذا كانت إشارة معامل الارتباط موجبة، دل على وجود علاقة ارتباط طردية بين المتغيرات، أما إذا كانت الإشارة سالبة، الدراسة الميدانية.

من خلال البيانات الثانوية المتاحة والمجَّمعة من المصادر المتعلَّقة بموضوع الدراسة لا تكفي بمفردها لتحقيق أهداف الدراسة؛ لذلك تم القيام بالدراسة الميدانية بفروع مصرف الوحدة ببنغازي ولتجميع البيانات اللازمة لتحقيق هدف الدراسة، فقد استخدمت استمارة الاستبانة أداة رئيسة في تجميع البيانات، وللتّحقُّق من صحة الفرضيات استخدم الباحث أسلوب الإحصاء الوصفي والاستدلالي لتحليل البيانات المجمعة ميدانيا، وتم عرضها في جداول صُممت لهذا الغرض، وتخصيص كل مجموعة من البيانات جانباً من جوانب الدراسة بحسب الآتي: الخصائص الديموغرافية والوظيفية لعينة الدراسة، ومستوى مدى رضا العملاء، وجودة الخدمات المصرفية، وكذلك تحديد العلاقة بين رضا العملاء وعلاقتها بالخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة في بنغازي.

الجانب الوصفي:

- يتناول هذا الجانب وصفا لمتغيرات الدراسة وذلك كما يأتي:

الخصائص الديموغر افية والوظيفية لعينة الدراسة:

توزيع عينة الدراسة حسب النوع:

لقد تم تحليل توزيع الدراسة حسب النوع، وذلك كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (1.5) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %
النوع	ذكر	88	%59.1
	أنثى	61	%40.9
المجموع		149	%100

من خلال الجدول (1.5) الذي يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة حسب متغير النوع يبين أن النسبة الأعلى (الذكور) بنسبة بلغت (59.1%)، وهذه النسبة تشكل أكثر من نصف حجم العينة، في حين بلغت نسبة (الإناث) (40.9%) من إجمالي عينة الدراسة، أن ارتفاع نسبية الذكور على الإناث في فروع مصرف الوحدة في بنغازي من عينة الدراسة؛ الأمر الذي قد يعزى إلى طول وقت الدوام الرسمي الذي قد يمتد إلى فترتين ولا يتناسب مع طبيعة الإناث.

2.توزيع عينة الدراسة حسب متغير الفئة العمرية:

جدول (2.5) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الفئة العمرية

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %
الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	43	%28.9
	من 30 إلى أقل من 40 سنة	53	%35.6
	من 40 إلى أقل من 50 سنة	32	%21.5
	من 50 إلى أقل من 60 سنة	20	%13.4
	من 60 سنة فأكثر	1	%0.7
المجموع		149	%100

من خلال الجدول (2.5) الذي يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة حسب متغير الفئة العمر يتبين أن النسبة الأعلى كانت لسنوات (من 30 إلى أقل من40) بنسبة بلغت (35.6)، ثم عدد السنوات (أقل من 30) بنسبة بلغت (28.9)، ثم عدد السنوات (من 40 إلى أقل من 50) بنسبة بلغت (21.5)، ثم عدد السنوات (من 50 إلى أقل من60) بنسبة بلغت (13.4)، بينما تحصلت أقل عدد السنوات (من 60 فأكثر) علي نسبة (0.7)، من إجمالي عينة الدراسة، ويتيح لهم هذا اكتسابَ قدر كافٍ من الخبرة لتطبيق بالخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة في مدينة بنغازي.

2.توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي:

جدول (3.5) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %
المؤهل العلمي	(أقل من الثانوية)	0	%0
	الثانوية العامة أو ما يعادلها	7	%4.7
	دبلوم عالٍ	37	%24.8
	جامعي	87	%58.4
	ماجستيرا ودكتوراه	18	%12.1
المجموع		149	%100

من خلال الجدول (3.5) الذي يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي يتبين أن النسبة الأعلى كانت (جامعي) بنسبة بلغت (58.4%)، وفي المرتبة التي تليها جاء المستوى (دبلوم عالٍ) بلغت نسبة (24.8%)، ثم يليه المستوى (ماجستير أو دكتوراه) وبلغت نسبه (12.1%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة مستوى (الثانوية العامة أو ما يعادلها) بنسبة (7.4%)، بينما خلت

عينة الدراسة من المؤهل أقل من الثانوية.

توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص العلمي:

جدول (4.5) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص العلمي

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %
التخصص العلمي	محاسبة	60	%40.3
	إدارة أعمال	45	%30.2
	إدارة عامة	13	%8.7
	تمويل ومصارف	26	%17.4
	تخصص آخر	5	%3.4
المجموع		149	%100

من خلال الجدول (4.5) يتضح التخصص الأكثر نسبة هو (محاسبة) بنسبة بلغت (40.3%)، ثم يليه التخصص (إدارة الأعمال) بنسبة بلغت (30.2%)، يليه التخصص (التمويل والمصارف) وبنسبة بلغت (17.4%)، يليه التخصص (إدارة عامة) بنسبة بلغت (8.7%)، م يليه أقل تخصص (تخصص آخر) بنسبة بلغت (3.4%)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير عدد سنوات مدة زبون في المصرف:

جدول (5.5) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير عدد سنوات الخبرة (مدة زبون في المصرف)

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %
عدد سنوات الزبائن	أقل من 5 سنوات	44	%29.5
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	43	%28.9
	من 10 إلى أقل من 15 سنة	17	%11.4
	من 15 إلى أقل من 20 سنة	9	%6.0
	من 20 سنة فأكثر	36	%24.2
المجموع		149	%100

من خلال الجدول (5.5) يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة حسب متغير عدد سنوات الخبرة يتبين أن النسبة الأعلى كانت لسنوات (أقل من 5 سنوات) بنسبه بلغت (29.5%)، يليه السنوات (من 5 إلى أقل من 10) وبنسبة بلغت (28.9%)، يليه السنوات (من 20 سنة فأكثر) بنسبة بلغت (24.2%)، يليه السنوات (من 10 إلى أقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (11.4%)، بينما كانت

أقل نسبة من نصيب السنوات (من 15 إلى أقل من 20 سنة) بنسبة بلغت (6.0%)، من إجمالي عينة الدراسة.

توزيع عينة الدراسة حسب متغير نشاط الزبون:

جدول (6.5) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الإداري

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %
نشاط الزبون	جهة عامة	25	16.7
	الشركات	35	23.4
	الأفراد	85	57.0
المجموع		149	%100

من خلال الجدول رقم (6.5) الذي يتضمن تحليل البيانات لعينة الدراسة حسب متغير نشاط زبون يتبين أن النسبة الأعلى كانت (جهة عامة) وبنسبة بلغت(57.0%)، وفي المرتبة التي تليها جاء (الشركات) بنسبة بلغت(23.4%)، وفي المرتبة الأخيرة كان (الأفراد) حيث بلغت نسبتها (16.7%).

الإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة:

-استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى في تحليل إجابات عينة الدراسة عن تساؤلات الدراسة مبيناً في الآتي:

ينص على : ما مدى رضا العملاء بأبعادها مجتمعة؛ (نقاط جهد العميل، جودة المنتج/الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل) بالخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي؟

الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول:

الذي ينص على «ما مستوى تطبيق مدى رضا العملاء بأبعادها مجتمعة (نقاط جهد العميل، جودة المنتج/الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل) بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي»؟

جدول رقم (7.5) مستوى رضا العملاء بأبعادها مجتمعة

ت	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	تطبيق
1	البُعد الأول نقاط جهد العميل	2.54	0.73	1	منخفض
2	البُعد الثاني جودة المنتج/الخدمة	2.45	0.79	2	منخفض
3	البُعد الثالث القيمة المدركة	2.41	0.91	4	منخفض
4	البُعد الرابع تجربة العميل	2.44	0.84	3	منخفض
5	رضا العملاء بأبعادها مجتمعة	2.46	0.661		منخفض

يتضح من الجدول (7-5) أن بُعد نقاط الجهد العميل جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(2.54) انحراف معياري (0.73)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد جودة المنتج/الخدمة بمتوسط حسابي(2.45) وانحراف معياري (0.79)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء بُعد تجربة العميل بمتوسط حسابي(2.44) وانحرف معياري(0.84)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد القيمة المدركة بمتوسط حسابي(2.41) وانحرف معياري(091)، وبشكل عام فإن المتوسط العام لمحور رضا العملاء بأبعادها مجتمعة قد بلغ (2.46) وبانحراف معياري (0.661) المستوى منخفض،

-ملاحظه: فإن هذه النتيجة المنخفضة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة الواردة في الفصل الأول.

أولا: تحليل عبارات بعد نقاط الجهد العميل:

جدول رقم (8.5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تطبيق بعد نقاط الجهد العميل الملموسة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	تُقوم بترتيب الأعمال التي تنوي إنجازها حسب أهميتها وضرورتها	2.31	0.97	6	منخفض
2	تُعمل على تخصيص وقتٌ لمواجهة الأزمات والأمور غير المتوقعة	2.42	0.85	5	منخفض
3	تُقوم بأعداد جدول المهام في حسن المهام المراد إنجازها	2.51	0.96	4	منخفض
4	تُوضع خطة مسبقة للعمل اليومي تشمل القواعد والإجراءات اللازمة لبلوغ الأهداف	2.58	1.06	3	منخفض
5	تُسجل الأنشطة التي تمارسها والوقت الذي تستغرقه يومياً	2.68	1.02	2	متوسط
6	تُضع أهدافا مكتوبة وتحدد مواعيد الانتهاء منها	2.74	0.98	1	متوسط
	المتوسط العام والانحراف المعياري العام	2.54	0.73	منخفض	

يوضح الجدول (8.5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة ببُعد نقاط جهد العميل حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المحور بين (2.74 2.31-) حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة التي تنص على : تُوضع أهداف مكتوبة وتحدد مواعيد الانتهاء منها بمتوسط حسابي (2.74) بانحراف معياري (0.98) بينما تحصلت العبارة التي تنص على» تقوم بترتيب الأعمال التي تنوي إنجازها حسب أهميتها وضرورتها «على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.31) بانحراف معياري (0.97) يتضح من الجدول أيضا أن المتوسط العام لعبارات بُعد نقاط الجهد العميل بلغ قيمة (2.54) وهذا يدل على وجود مستوى تطبيق منخفض لبُعد نقاط جهد العميل من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة .

ثانيا: تحليل عبارات بُعد جودة المنتج/الخدمة:

جدول رقم (9.5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى بعد جودة المنتج/ الخدمة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	تطبيق
1	تعمل على تحديد مهامك الوظيفية وتوثيقها وإتمامها	2.39	1.01	4	منخفض
2	تقوم توثيق بناء على درجة الأهمية في جدول الأعمال اليومي	2.28	0.88	5	منخفض
3	تعمل على تفويض جزء من سلطتك للمرؤوسين	2.70	1.07	1	متوسط
4	تعمل على إتاحة المزيد من وقتك للتعامل مع المهام عالية الأهمية	2.40	1.02	3	منخفض
5	تضع علامات أو مواعيد انتهاء للمهام في جدول الأعمال	2.65	0.97	2	متوسط
6	تهتم بتجميع الأعمال المتشابهة وتنجزها في الوقت المناسب	2.28	0.97	5	منخفض
المتوسط العام والانحراف المعياري العام		2.45	0.79	منخفض	

يوضح الجدول (9.5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة ببُعد جودة المنتج/الخدمة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المحور بين (2.70 - 2.28) حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة التي تنصّان على» تُعمل على تفويض جزء من سلطتك للمرؤوسين» بمتوسط حسابي (2.70) بانحراف معياري (1.07) بينما تحصلت العبارتان اللاتي تنصا على «تقوم جودة المنتج/الخدمة بناء على درجة الأهمية في جدول الأعمال اليومي»» وتُهتم بتجميع

الأعمال المتشابهة وتنجزها في الوقت المناسب» على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.28) بانحراف معياري (0.88 و0.97) على التوالي. يتضح من الجدول أيضا أن المتوسط العام لعبارات بُعد جودة المنتج/ الخدمة بلغ قيمة (2.45) وهذا يدل على مستوى منخفض من تطبيق بعد جودة المنتج/الخدمة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

ثالثا: تحليل عبارات بُعد تجربة العميل:

جدول رقم (10.5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى بُعد تجربة العميل

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	تحرص علي توضيح المهام وتحديد مسؤولياتها لمرؤوسيك	42.4	1.15	3	منخفض
2	تُعطي أهمية لشكاوى الموظفين بعين الاعتبار والاستجابة لهم سريعا	2.43	0.93	4	منخفض
3	تعمل على التمييز بين النشاطات القابلة وغير القابلة للتأجيل	2.49	1.09	1	منخفض
4	تُسعى لتقليل الأعمال الورقية والروتينية.	2.37	1.14	5	منخفض
5	تُستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة في توجيه الوقت نحو الأهداف الصحيحة بشكل أفضل	2.29	1.19	6	منخفض
6	تعمل على رفع الفعالية التنافسية بين الموظفين	2.46	1.12	2	منخفض
	المتوسط العام والانحراف المعياري العام	2.41	0.91		منخفض

يوضح الجدول (10.5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة ببعد تجربة العميل حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا البُعد بين (2.29 – 2.49) حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة التي تنص على» تُعمل على التمييز بين النشاطات القابلة وغير القابلة للتأجيل» بمتوسط حسابي(2.49) بانحراف معياري (1.09) بينما تحصلت العبارة التي تنص على «تُستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة في تجربة العميل نحو الأهداف الصحيحة بشكل أفضل» على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.29) وبانحراف معياري (1.19)يتضح من الجدول أيضا أن المتوسط العام لعبارات بُعد تجربة العميل بلغ قيمة (2.41) وهذا يدل على مستوى منخفض من تطبيق بعد تجربة العميل من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

رابعا: تحليل عبارات بُعد القيمة المدركة:

جدول رقم (11.5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى بُعد القيمة المدركة.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التطبيق
1	تُنهي أعمالك وفقاً للخطة التي وضعتها مسبقاً	2.54	1.09	1	منخفض
2	تُقارن بين ما تم التخطيط لإنجازه، وما تم تنفيذه	2.40	0.94	2	منخفض
3	تُبذل جهداً للالتزام بمواعيد عملك المخططة	2.39	0.96	3	منخفض
4	تُقوم بإعادة تحليل استخدامك للوقت بين فترة وأخرى	2.54	0.90	1	منخفض
5	يُهمك تنفيذ الأعمال فعلا في نهاية كل يوم.	2.34	1.12	4	منخفض
	المتوسط العام والانحراف المعياري العام	2.44	0.84	منخفض	

يوضح الجدول (11.5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة ببُعد القيمة المدركة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا البُعد بين (2.54 - 2.34) حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارتان اللتان تنصان على» تُنهي أعمالك وفقاً للخطة التي وضعتها مسبقاً وتُقوم بإعادة تحليل استخدامك للوقت بين فترة وأخرى» بمتوسط حسابي (2.54) وانحراف معياري (1.09) و (0.90) على التوالي بينما تحصلت العبارة التي تنص على» يُهمك تنفيذ الأعمال فعلا في نهاية كل يوم» على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.34) وبانحراف معياري (1.12) يتضح من الجدول أيضا إن المتوسط العام لعبارات بُعد القيمة المدركة بلغ قيمة (2.44) وهذا يدل على مستوى منخفض من تطبيق بُعد القيمة المدركة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

الإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني للدراسة:

الذي ينص على» ما مستوى توافر درجة الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي»؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدام الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والمستوى، في تحليل إجابات عينة الدراسة عن هذا التساؤل كما هو مبين بالجدول رقم (12.5).

جدول رقم (12.5)المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية ودرجة الخدمات المصرفية الإلكترونية.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	تو افر
1	يُقدم المصرف الخدمات للعملاء بدقة متناهية	2.38	0.94	3	منخفض
2	تأخذ إدارة المصرف بعين الاعتبار تغير رغبات وحاجات العملاء عند رسم الخطة المستقبلية لجودة الخدمات المقدمة	2.52	0.89	1	منخفض
3	يسعى المصرف إلي حل المشكلات التي تواجه العملاء بأقصى سرعة ممكنة.	2.38	0.97	3	منخفض
4	تدريب الموظفين على تقديم خدمات عالية الجودة والتعامل مع العملاء بلباقة واحترافية	1.99	0.96	14	منخفض
5	يلبي المصرف احتياجات ورغبات العملاء عند طلبها بأقصى سرعة.	2.39	1.02	2	منخفض
6	تعديل عمولات تقديم الخدمات المصرفية له تأثير على جودة الخدمات المصرفية	2.22	1.08	5	منخفض
7	يبدي موظفو المصرف استعداداً دائم لتلبية طلبات العملاء	2.21	1.05	6	منخفض
8	التحسين المستمر لجودة الخدمة لمصرفية يؤدي إلي تقديم خدمة بمواصفات ذات جودة عالية يتلاءم واحتياجات العملاء.	2.07	1.17	13	منخفض
9	تعديل سياسات المصرف المركزي من حين لآخر له دور مهم في تحسين جودة الخدمات المصرفية	2.24	1.24	4	منخفض
10	مرونة مدير المصرف في اتخاذ الإجراءات له دور في زيادة جودة الخدمات المصرفية	2.08	1.24	12	منخفض
11	تعتقد أن ساعات الدوام بمصرفكم ملائمة لجميع العملاء	2.22	1.21	5	منخفض
12	تتعاطف إدارة المصرف مع مشاكل العملاء.	2.16	1.08	8	منخفض
13	يقدم مصرفكم مصلحة العملاء فوق كل اعتبار.	2.15	1.10	9	منخفض
14	تعمل الإدارة على تشكيل فريق عمل لتقديم دراسات واقتراحات لتحسين جودة الخدمة المصرفية.	2.22	1.14	5	منخفض
15	يتميز موظفو المصرف بحسن المظهر وأناقة الملبس.	2.09	1.31	11	منخفض
16	يسلك موظفو المصرف سلوكاً يغرس الثقة في العملاء.	2.20	1.13	7	
17	لدى المصرف صندوق لتلقي الشكاوي والمقترحات من قبل العملاء حول الخدمة المقدّمة لهم	2.13	1.25	10	منخفض
18	يستخدم المصرف بطاقات ذكية وبطاقات الائتمان.	1.94	1.198	15	منخفض

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	تو افر
	المتوسط العام والانحراف المعياري العام	2.20	0.81	منخفض	

يوضح الجدول (12.5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة ببُعد الخدمات المصرفية الإلكترونية حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المحور بين (1.94-2.52) حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة التي تنص على «تأخذ إدارة المصرف بعين الاعتبار تغير رغبات وحاجات العملاء عند رسم الخطة المستقبلية لخدمات الإلكترونية المقدمة» بمتوسط حسابي (2.52) بانحراف معياري (0.89) بينما تحصلت العبارة التي تنص على «تستخدم المصرف بطاقات ذكية وبطاقات الائتمان» على المرتبة الأخيرة بمتوسط (1.94) بانحراف معياري (1.198) يتضح من الجدول أيضا أن المتوسط العام العبارات بُعد الخدمات المصرفية الإلكترونية بلغ قيمة (2.20) وهذا يدل على مستوى توافر منخفض المتغير الخدمات المصرفية الإلكترونية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

الجانب الاستدلالي:

اختبار الفرضية الرئيسة للدراسة:

سيتم في هذا الجزء اختبار فرضيات الدراسة الفرضية الرئيسة والفرضيات الفرعية الأربعة المشتقة باستخدام معامل (كندال) وذلك كما هو مبين في الآتي:

أولاً: اختبار الفرضية الرئيسة للدراسة:

التي تنص على أنه «لا توجد علاقة ذات دلاله إحصائية عند مستوى دلاله ($\alpha \leq .05$) بين متغير رضا العملاء بأبعادها مجتمعة؛ (نقاط جهد المنتج، جودة المنتج/الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل) الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي»؟

استخدم الباحث معامل ارتباط (كندال) بين المتغير المستقل رضا العملاء بأبعادها مجتمعة؛ (نقاط جهد المنتج، جودة المنتج/الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل) والمتغير التابع (الخدمات المصرفية الإلكترونية) بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي، كما هو مبين بالجدول (13.5)

جدول (13.5) معامل الارتباط (كندال) مبين متغير أبعاد رضا العملاء مجتمعة الخدمات المصرفية الإلكترونية.

أبعاد رضا العملاء مجتمعة		
الخدمات المصرفية الإلكترونية	معامل الارتباط	0.120
	الدلالة الإحصائية	0.037
القرار	وجود علاقة طردية موجبة	

يتضح من جدول (13.5) أن قيمة معامل ارتباط(كندال) بين متغير أبعاد رضا العملاء مجتمعة الخدمات المصرفية الإلكترونية بلغ (0.120) بدلالة إحصائية (0.037) عند مستوى معنوية (α=0.05) وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد رضا العملاء مجتمعة الخدمات المصرفية الإلكترونية وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد رضا العملاء مجتمعة الخدمات المصرفية لإلكترونية وهى علاقة موجبة الاتجاه وهذا يعني انه كلما زاد الاهتمام بمتغير أبعاد رضا العملاء مجتمعة زاد مستوى توافر الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

ثانياً: اختبار الفرضيات الفرعية للدراسة:

استخدم الباحث معامل الارتباط (كندال) في اختبار الفرضيات الفرعية، كما هو مبين في الآتي:

اختبار الفرضية الفرعية الأولى للدراسة:

التي تنص على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ .05) بين بُعد» نقاط جهد المنتج الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي»

جدول (14.5)معامل ارتباط (كندال) بين بُعد «نقاط جهد المنتج» الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي

بعد نقاط جهد المنتج		
الخدمات المصرفية الإلكترونية	معامل الارتباط	1400.
	الدلالة الإحصائية	0200.
القرار	وجود علاقة طردية موجبة	

يتضح من جدول (14.5) أن قيمة معامل ارتباط (كندال) بين متغير بُعد نقاط جهد المنتج والخدمات المصرفية الإلكترونية بلغ. (1400) بدلالة إحصائية(0.020)عند مستوى معنوية (α=0.05) وهذا

يعني رفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعد نقاط جهد المنتج والخدمات المصرفية الإلكترونية وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بُعد نقاط جهد المنتج ومتغير الخدمات المصرفية الإلكترونية وهى علاقة موجبة الاتجاه وهذا يعني أنه كلما زاد الاهتمام بُبعد نقاط جهد المنتج زاد مستوى توافر الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

2.اختبار الفرضية الفرعية الثانية للدراسة:

التي تنص على لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ .05) بين بُعد جودة المنتج/الخدمة» و الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي ؟

جدول (15.5) معامل ارتباط (كندال) بين بُعد « جودة المنتج/الخدمة « الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

بعد جودة المنتج/الخدمة		
الخدمات المصرفية الإلكترونية	معامل الارتباط	0.062
	الدلالة الإحصائية	2850.
القرار	علاقة غير معنوية	

يتضح من جدول (15.5) أن قيمة معامل ارتباط(كندال) بين بُعد جودة المنتج/الخدمة والخدمات المصرفية الإلكترونية بلغ(0.062) بدلالة إحصائية(2850) عند مستوى معنوية(α=0.05)وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعد جودة المنتج/ الخدمة والخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

3.اختبار الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة:

التي تنص على لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ .05) بين بُعد القيمة المدركة» والخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي ؟

جدول (16.5) معامل ارتباط (كندال) بين بُعد»القيمة المدركة» والخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

بعد القيمة المدركة		
الخدمات المصرفية الإلكترونية	معامل الارتباط	0.086
	الدلالة الإحصائية	0.133
القرار	علاقة غير معنوية	

يتضح من جدول (16.5) أن قيمة معامل ارتباط (كندال)بين بُعد القيمة المدركة والخدمات المصرفية الإلكترونية بلغ (0.086) بدلالة إحصائية (0.133)عند مستوى معنوية(=α0.05) وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بُعد القيمة المدركة والخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

4.اختبار الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة:

التي تنص على لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ .05) بين بُعد «تجربة العميل» والخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي؟

جدول (17.5) معامل ارتباط(كندال) بين بُعد تجربة العميل والخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي

الرقابة تجربة العميل		
الخدمات المصرفية الإلكترونية	معامل الارتباط	0.116
	الدلالة الإحصائية	0.046
القرار	وجود علاقة طردية موجبة	

يتضح من جدول (17.5) إن قيمة معامل ارتباط كندال بين متغير بُعد تجربة العميل والخدمات المصرفية الإلكترونية بلغ (0.116) بدلالة إحصائية (0.046) عند مستوى معنوية (α=0.05) وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير بُعد تجربة العميل والخدمات المصرفية الإلكترونية وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بُعد تجربة العميل ومتغير الخدمات المصرفية الإلكترونية وهى علاقة موجبة الاتجاه وهذا يعني أنه كلما زاد الاهتمام ببعد تجربة العميل ازداد مستوى توافر الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي،معنوية (α=0.05).

وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير بعد تجربة العميل والخدمات المصرفية الإلكترونية وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعد تجربة العميل ومتغير الخدمات المصرفية الإلكترونية وهى علاقة موجبة الاتجاه، وهذا يعني أنه كلما زاد الاهتمام ببعد تجربة العميل زاد مستوى توافر الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

النتائج والتوصيات

تناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات المستندة على هذه النتائج وذلك كما يأتي:

-البيانات الديمغرافية الوظيفية لعينة الدراسة:

أظهرت الدراسة أن ما نسبته (40.3%) من زبائن بمصارف الوحدة في مدينة بنغازي من متخصّصين بمجال المحاسبة، وما نسبته (17.4%) منهم متخصّصين بمجال التمويل والمصارف ما نسبته (30.2%) منهم إدارة الأعمال، وما نسبته (8.7%) متخصّصين في مجال الإدارة العامة، وما نسبته (3.4%) متخصّصين في مجالات وتخصصات أخرى.

بينت الدراسة أن ما نسبته (59.1%) من الذكور وما نسبته (40.9) من الإناث، وما نسبته (12.1%) منهم من ذوي المستوى التعليمي ماجستير أو دكتوراه، وبينت الدراسة أن ما نسبته (58.4) من ذوى المستوى الجامعي، ما نسبته (24.8%) من ذوي مستوى الدبلوم العالي، ما نسبته (4.7%) من ذوي مستوى الثانوية العامة أو ما يعادلها.

بيّنت الدراسة أن ما نسبته (28.9%) من الفئة العمرية (أقل من 30سنة)، ما نسبته (35.6%) من الفئة العمرية (من 30 إلى أقل من 40 سنة)، ما نسبته (21.5%) من الفئة العمرية (من 40 إلى أقل من 50 سنة)، ما نسبته (13.4%) من الفئة العمرية (من 50 إلى أقل من 60 سنة)، ما نسبته (0.7%) من الفئة العمرية (من 60 سنة فأكثر).

-نتائج تتعلق بمستوى تطبيق أبعاد رضا العملاء ومستوى توافر الخدمات المصرفية الإلكترونية:

أوضحت الدراسة أن مستوى رضا العملاء بأبعاده مجتمعة (نقاط جهد العميل، جودة المنتج/ الخدمة، القيمة المدركة، تجربة العميل،) بفروع مصرف الوحدة في مدينة بنغازي قد جاء مستوى

تطبيق منخفض.

- أظهرت الدراسة أن مستوى توافر الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة في مدينة بنغازي جاء مستوى منخفضاً.

- بيّنت الدراسة أن أبعاد رضا العملاء، قد جاءت مرتَّبة حسب متوسطاتها الحسابية - من الأعلى إلى الأدنى - كما يلي:

-المرتبة الأولى: بُعد نقاط جهد العميل بمتوسط حسابي (2.54%)، المستوى.

-المرتبة الثانية: بُعد جودة المنتج/الخدمة بمتوسط حسابي (2.45%)، المستوى

-المرتبة الثالثة: بُعد القيمة المدركة بمتوسط حسابي (2.44%)، المستوى.

-المرتبة الرابعة: بُعد تجربة العميل بمتوسط حسابي (2.41%)، المستوى.

4.6 نتائج اختبارفرضيات الدراسة:

بينت الدراسة وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين رضا العملاء بأبعاده مجتمعة (نقاط جهد العميل، جودة المنتج/الخدمة ، القيمة المدركة، تجربة العميل،) الخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة في مدينة بنغازي.

تبّين الدراسة وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية من بُعدي «نقاط جهد العميل والقيمة المدركة» بين رضا العملاء بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بُعدي»جودة المنتج/الخدمة وتجربة العميل» بفروع مصرف الوحدة في بنغازي.

المناقشة التحليلية للنتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى رضا العملاء عن الخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي جاء منخفضًا بصفة عامة، وهو ما يتسق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة مثل دراسة مريم بن شعبان (2021)التي أشارت إلى ضعف البنية التحتية التقنية وضعف وعي العملاء بأهمية الخدمات الإلكترونية. كما يتفق هذا الانخفاض مع نتائج دراسة عبدالسلام بوشيبة (2020)التي أوضحت أن بطء القيمة المدركة الفنية ونقص الكوادر المدربة يعدّان من أبرز معوقات رضا العملاء في المصارف الليبية.

وبيّنت النتائج وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا العملاء بأبعاده مجتمعة (نقاط جهد العميل،جودة المنتج/الخدمة ، القيمة المدركة، تجربة العميل،) وبين الخدمات المصرفية الإلكترونية، ما يدل على أن أي تحسّن في أحد أبعاد الرضا ينعكس إيجابًا على جودة الخدمات الإلكترونية المقدمة. وعلى الرغم من أن معاملات الارتباط كانت ضعيفة نسبيًا، فإن دلالتها الإحصائية تؤكد أن العلاقة حقيقية وإن كانت محدودة التأثير؛ مما يشير إلى أن رضا العملاء ما زال بحاجة إلى عوامل أخرى داعمة تتجاوز الجوانب التقنية.

كما أظهرت النتائج أن بُعدَي نقاط جهد العميل والقيمة المدركة يرتبطان ارتباطًا طرديًا دالًا إحصائيًا بالخدمات المصرفية الإلكترونية، بينما لم تُظهر بعدا جودة المنتج/الخدمة علاقة معنوية. ويمكن تفسير ذلك بأن العملاء في البيئة المصرفية الليبية يولون اهتمامًا أكبر للعناصر الملموسة كالوسائل التقنية وسهولة الاستخدام والأمان في المعاملات، أكثر من اهتمامهم بتجربة العميل أو انتظام الخدمة؛ نظرًا لضعف الاستقرار التقني والوظيفي في القطاع المصرفي عمومًا.

ويتسق ذلك مع نتائج الجمل (2019)و2011) .Aldás-Manzano et al) اللتين أكدتا أن الثقة والأمان في الخدمات الرقمية يمثلان المحدد الأساسي لرضا العملاء، في حين أن العوامل التنظيمية والإجرائية تأتي في مرتبة تالية.

ويمكن القول إن هذه النتائج تكشف عن فجوة تطبيقية في الخدمات الإلكترونية بمصارف الوحدة، حيث تتركز الجهود على البنية المادية دون موازاة ذلك ببرامج فعالة لرفع كفاءة الاستجابة والدعم الفني. وهو ما ينعكس على تدني مستوى نقاط جهد العميل والقيمة المدركة اللتين تُعدّان أساسًا للحفاظ على ولاء العملاء واستمرار تعاملهم مع المصرف.

وبناءً على ما سبق، تؤكد الدراسة أن تحقيق رضا العملاء لا يعتمد فقط على تحديث الأنظمة الإلكترونية، بل يحتاج إلى إدارة فعّالة للتجربة الرقمية الشاملة، تشمل جودة التفاعل البشري، وضمان الأمان، والاستمرارية في تقديم الخدمة بمستوى ثابت. وهذا ما يستدعي تبني إستراتيجية تطوير شاملة في مصرف الوحدة تراعي الجوانب التقنية والبشرية والتنظيمية في آنٍ واحد.

التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن إيجاز جملة من التوصيات:

-ضرورة رفع المستوى تطبيق أبعاد رضا العملاء بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي حيث أظهرت الدراسة أن مستواها منخفض.

-العمل على رفع مستوى التوافر الخدمات المصرفية الإلكترونية في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي حيث يتبين تباع الدراسة أن مستوى الخدمات المصرفية الإلكترونية ذات جودة منخفضة.

-الاهتمام بإقامة المؤتمرات والندوات العلمية، والدورات التدريبية وورش العمل، التي تتعلق برفع مستوى تطبيق رضا العملاء على الخدمات المصرفية الإلكترونية من بُعدي (نقاط جهد العميل والقيمة المدركة) بفروع مصرف الوحدة في مدينة بنغازي.

-تعميق الوعي لدى الزبائن، بأهمية علاقة الارتباط بين رضا العملاء والخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرف الوحدة في مدينة بنغازي.

-العمل على تفعيل دور أبعاد رضا العملاء المتمثلة بالأبعاد الآتية: (جودة المنتج/ الخدمة وتجربة العميل) والخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع مصرفية الوحدة في مدينة بنغازي.

-العمل على معرفة أسباب عدم وجود علاقة ارتباطيه بين بُعد «نقاط جهد العميل والقيمة المدركة» والخدمات المصرفية الإلكترونية بفروع المصرفية الوحدة بمدينة بنغازي.

مقترحات الدراسات المستقبلية

في هذا الصدد يقترح الباحث إمكانية القيام بالدراسات الآتية:

-دراسة أثر مدى رضا العملاء في تحقيق الميزة التنافسية.

-دراسة دور تقييم خدمات الإلكترونية في إدارة الأزمات.

-دراسة أثر الخدمة المصرفية الإلكترونية في زيادة ولاء الزبون.

-قياس جودة الخدمات الإلكترونية في المصارف التجارية العامة الليبية.

قائمة المراجع والمصادر

أولا. المراجع العربية:

أ-الكتب:

1. أحمد شعبان ،2018،التسويق والخدمات المصرفية ،دار التعليم الجامعي،ص35.

ب-رسائل الماجستير و الدكتوراه:

1- بوشيبة، عبدالسلام. (2020). رضا الزبائن عن الخدمات الإلكترونية في المصارف الليبية – دراسة ميدانية على مصارف بنغازي التجارية. مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة بنغازي، المجلد 8، العدد 2، ص113–134.

2- النعيمي، سامي. (2020). العوامل المؤثرة على رضا العملاء تجاه الخدمات المصرفية عبر الإنترنت – دراسة تطبيقية على البنوك الأردنية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 16، العدد 3، ص201–223.

ج-المجلات العلمية:

1. بن شعبان، مريم علي. (2021). واقع الخدمات المصرفية الإلكترونية في ليبيا – دراسة حالة مصرف الجمهورية. مجلة الاقتصاد الليبي، العدد 12، ص45–67.

2. الجمل، هالة فؤاد. (2019). أثر جودة الخدمات الإلكترونية على رضا العملاء في البنوك التجارية المصرية. المجلة العربية للإدارة، المجلد 39، العدد 1، ص89–106.

د-تقارير رقابية وقانونية:

1. ديوان المحاسبة الليبي، التقارير السنوية لسنوات (2014، 2015، 2016، 2020).

2. مصرف الوحدة (2010)، التقارير السنوي 40 بنغازي، ليبيا:الإدارة العامة.

3. مصرف ليبيا المركزي، التقارير السنوية (2008).

4. هيئة الرقابة الإدارية - تقارير السنوية (2019).

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1. Aldás-Manzano, J., Lassala-Navarré, C., Ruiz-Mafé, C., & Sanz-Blas, S. (2011). The role of consumer trust in the development of e-banking. Online Information Review, 35(1), 37–58. https://doi.org/10.1108/14684521111113532

2. Jun, M., & Cai, S. (2001). The key determinants of Internet banking service quality: a content analysis. International Journal of Bank Marketing, 19(7), 276–291. https://doi.org/10.1108/02652320110410611

3. Yousafzai, S. Y., Pallister, J. G., & Foxall, G. R. (2009). Multi-dimensional role of trust in Internet banking adoption. The Service Industries Journal, 29(5), 591–605. https://doi.org/10.1080/02642060902719958

4. Parasuraman, A., Zeithaml, V. A., & Berry, L. L. (1988). SERVQUAL: A multiple-item scale for measuring consumer perceptions of service quality. Journal of Retailing, 64(1), 12–40.

العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

مساهمةُ اليهودِ في سياسةِ التّمهيدِ السّلميّةِ الإيطاليةِ لاحتلالِ ولايةِ طرابلس الغربِ وموقفُ السُّلطاتِ العثمانيّةِ منها 1884-1911

د. عثمان محمد داوود *.

تاريخ الاستلام: 2026/02/06	تاريخ القبول: 2026/02/15	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

هذه الدراسة الموسومة ب "مساهمة اليهود في سياسة التمهيد السلمية الإيطالية لاحتلال ولاية طرابلس الغرب وموقف السلطات العثمانية منها -1884 1911" تناولت دور اليهود في التمهيد أو سياسة التمهيد التي انتهجتها إيطاليا قبل احتلالها لولاية طرابلس العرب ، ووقفت على دوافع وقوف اليهود مع إيطاليا سواء كان اليهود من أبناء الطائفة الموجودة في الولاية منذ مئات السنين أو من اليهود الأوروبيين الذين كانوا يتمتعون بحماية بعض القنصليات الأوروبية العاملة في طرابلس ، واتضح من خلالها كيف نحا اليهود هذا المنحى وما الدوافع وراء ذلك؟ كما أنها أوضحت الجوانب التي سار عليها عمل هؤلاء ، كما برز امامنا تعدد هذه الجوانب التي كانت اقتصادية وثقافية ، كما تميزت بشكل خاص بالعمل مع المؤسسات الإيطالية خاصة، فرأينا كيف تم العمل من خلال تذليل الصعاب أمام بنك دي روما وتمكينه من شراء الأراضي ، بالمقابل وقفنا مع المعالجات التي حاولت أن تقوم بها السلطات العثمانية لمنع سياسة التمهيد والتغلغل الإيطالي التي تمت بمساعدة من اليهود ، حيث كانت هذه السلطات على دراية تامة بما يجري ، وقامت بما يمكنه القيام به للوقوف أمام هذه السياسة ، فقامت هذ السلطات بإصدار بعض القرارات التي من شأنها منع اليهود من رعايا الدولة من القيام بأي أعمال من شأنها تسهم في تثبيت أقدام الإيطاليين في البلاد ، و محاولة منع ذرائع الاحتلال التي ستسوقها إيطاليا لتبرير أي عمل عسكري تقوم به في هذه الولاية.

الكلمات المفتاحية: مساهمة، سياسة، طرابلس، العثمانية.

*. أستاذ مشارك بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي.

المؤلف الرئيسي: د. عثمان داوود DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7671

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

The contribution of Jews to the Italian policy of peaceful preparation for the occupation of the province of Tripolitania and the position of the Ottoman authorities regarding it, 1884-1911"

*. Dr. Othman Muhammad Dawood.

Abstract:

This study, entitled "The Contribution of Jews to Italy's Policy of Peaceful Penetration for the Occupation of the Province of Tripoli of the West and the Position of the Ottoman Authorities toward It (1884–1911)", examines the role of Jews in the preparatory phase—or the so-called policy of peaceful penetration—adopted by Italy in its occupation of the Arab Province of Tripoli. It explores the motives behind Jewish support for Italy, whether among members of the local Jewish community that had been present in the province for centuries or among European Jews who enjoyed the protection of certain European consulates operating in Tripoli.

The study clarifies how and why Jews adopted this stance, and it elucidates the underlying motivations for doing so. It also sheds light on the various fields in which their activities were pursued, revealing a multiplicity of dimensions—most notably economic and cultural—while being particularly characterized by close cooperation with Italian institutions. In this regard, the study demonstrates how efforts were made to remove obstacles facing the Banco di Roma and to enable it to acquire land.

Conversely, the study examines the measures undertaken by the Ottoman authorities to counter the policy of peaceful penetration and Italian infiltration carried out with Jewish assistance. These authorities were fully aware of what was taking place and acted within their capacity to confront this policy. Accordingly, they issued a number of decisions intended to prevent Jews who were Ottoman subjects from engaging in activities that might contribute to consolidating Italy's foothold in the country, and to forestall the pretexts for occupation that Italy would later invoke to justify any military action undertaken in this province.

Keywords: Contribution, Politics, Tripoli, Ottoman.

* *Associate Professor, Department of History, Faculty of Arts, University of Benghazi.*

* ***corresponding author:*** *Dr. Othman Muhammad Dawood,* elbadriothman@gmail.com

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة

شهد العالم في النصف الثاني من القرن التاسع ، ربما من بدايته أيضا هجمة استعمارية امتلاكية من قبل الدول الأوروبية، فاندفعت اندفاعا كبيرا إلى ما يعرف بظاهرة الاستعمار التي استهدفت بعض الدول في إفريقيا وآسيا، ودخلت في سباق عنيف حول ذلك، وقد حاول الساسة الأوروبيين التحكم في هذه الظاهرة من خلال التنسيق والاتفاق حول آليات هذه الاندفاعة وسيرها، وقد تمت الدعوة لعقد بعض المؤتمرات الدولية، ومنها مؤتمر برلين 1805-1804 الذي دعا له السياسي الألماني بسمارك لتقسيم القارة الإفريقية تحديدا بين الدول الأوروبية الاستعمارية.

الصراع الدولي حول استعمار الأراضي الإفريقية كان على أشده، ولذلك فازت بعض الدول القوية بنصيب الأسد من هذه الغنيمة، وكان نصيب بعض الدول الأقل قوة في أوروبا أقل أيضا من هذه الدول.

إيطاليا الدولة الأوروبية التي خرجت لتوها من حروب الوحدة الإيطالية ودخلت في مشاكل داخلية، ربما كانت وراء تأخرها للحاق بركب الدول الاستعمارية؛ لذلك فقد استفاقت على وضعها المتأخر في الحصول على نصيبها من التركة، وهذا ما دفعها الى أن تحاول اللحاق بهذا الركب وألاّ تبقى في موقف المتفرج ، عندها قررت أن تحدد أماكن نفوذها وطموحها في السيطرة والاستحواذ.

كانت الأحداث تمر بسرعة أكبر فقد استطاعت فرنسا مبكرا السيطرة على الجزائر وتونس، وبريطانيا استطاعت أن تسيطر على مناطق واسعة، منها مصر في شمال إفريقيا.

هذا الوضع ادى إلى توجه إيطاليا إلى ولاية طرابلس الغرب في الشمال الإفريقي الباقية من أملاك الدولة العثمانية ، وقبل ذلك سيطرة على مناطق في الغرب الإفريقي.

بادرت إيطاليا بوضع الخطط ورسم الأهداف من أجل التمهيد لضم ولاية طرابلس الغرب إلى أملاكها، وبذلك تضمن عدم خروجها خاليه الوفاض من القسمة الاستعمارية التي جرت على أملاك الدول العثمانية في الشمال الإفريقي والشاطئ الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط ، وبدأت بالفعل في تنفيذ هذه السياسة على أرض الواقع، فبدأت بالتمهيد قبل الغزو العسكري، الذي لم يأخذ نمطا واحد، بل كانت له مظاهر متعددة فيما عرف لدى أغلب المؤرخين بالتمهيد السلمي للاحتلال الإيطالي

لولاية طرابلس الغرب.

بدأت تمهد لذلك اقتصاديا وثقافيا ونفسيا لتهيئة الرأي العام المحلي بقبول فكرة السيطرة الإيطالية، ولكن بالمقابل كان ينقصها بعض الأدوات التي تنفذ بها هذه السياسة خاصه في داخل هذه الولاية لتهيئة الرأي العام المحلي في ولاية طرابلس الغرب لقبول الوجود الإيطالي ، وليصبح واقعا بشكل فعلي.

لم يغب عن الساسة الإيطاليين في ذلك الوقت ما يمكن أن يقوم به اليهود من دور فعال في هذا المنحى سواء كان اليهود الإيطاليون والأوروبيون جميعا أو الأثنية اليهودية الموجودة داخل ولاية طرابلس الغرب، لذلك بدأ التركيز على هذه الفئة الأخيرة التي تعد جزءا من المجتمع في الولاية في ذلك الوقت، ولاعتبارات كثيره بدأت هذه الفئة في التفاعل والتعامل مع المؤسسات الإيطالية التي دخلت البلاد مثل مصرف روما وغيره ، ظنا منهم أنهم سيتمكنون من الحصول على المزايا الاقتصادية وغيرها، التي ستمنحها لهم هذه المؤسسات طبعا لتحقيق مكاسب مالية والحصول على الحماية الإيطالية.

هذه الدراسة ستركز على دور اليهود وخدماتهم التي قدموها للمؤسسات الإيطالية في التمهيد لضم ولاية طرابلس الغرب لإيطاليا وموقف السلطات العثمانية من هذه الدور.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على دور اليهود في التمهيد الإيطالي لاحتلال ولاية طرابلس الغرب ومعرفة الأسباب الحقيقية وراء ذلك الدور، وكذلك للتعرف على كيفية تعامل سلطات الولاية، وردة فعلها حيال ذلك، والتعرف على مدى وعي السكان المحليين لهذا الدور، وهل كانوا يعلمون دوافعه التي كانت وراءه ؟.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي والمقارن أحيانا حسب مقتضيات السياق، الذي جاء متوافقا مع طبيعة موضوع الدراسة، التي ستلتزم باستخدام هذا المنهج.

إشكالية الدراسة

في تقديرنا أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان تبيانه والوقوف معه؛ وذلك لمعرفة أهداف هذه الطائفة والايطاليين ومرامهم معا في ذلك الوقت ، وذلك بالإجابة على التساؤل الآتي :- لماذا اختار الإيطاليون اليهود بالذات لمساعدتهم في تحقيق أطماعهم في هذه الولاية؟

الكلمات المفتاحية:- الماسونية – الطائفة – الأطماع – الحماية - الجهد .

قسمت هذه الدراسة إلى عدد من العناصر التي حاولنا من خلالها أن نغطي الإطار المنهجي والعلمي للدراسة بحيث إن هذه العناصر في مجملها تكمل الصورة للموضوع وتضعه في حالة الوضوح الذي لا لبس فيه.

هذه الصورة ستكون أكثروضوحا من خلال المقدمة والعناصر الآتية: -

أولا: الخلفية التاريخية للوجود اليهودي في ولاية طرابلس الغرب.

ثانيا:-الجهد اليهودي الاقتصادي في الولاية تمهيدا للاستعمار الإيطالي.

ثالثا: سياسة إيطاليا في استمالة الطائفة اليهودية الطرابلسية إلى جانبها.

رابعا: دور المحفل الماسوني اليهودي في التمهيد للغزو الإيطالي.

خامسا: تهيئة الطلاب اليهود لتشرّب الثقافة الإيطالية.

سادسا: موقف السلطات العثمانية من إسهام اليهود للتمهيد للاحتلال الإيطالي للولاية.

بعد هذه الافتتاحية السريعة عن هذه الدراسة يمكن الآن الدخول في تفاصيلها، وذلك بالوقوف على هذه العناصر التي أشرنا إليها آنفا وهي كالآتي :-

أولا: الخلفية التاريخية للوجود اليهودي في ولاية طر ابلس الغرب

ترجع بداية استقرار اليهود في ولاية طرابلس الغرب وبرقة الي عهد دولة البطالمة في مصر حيث أسر بطليموس الأول Ptolemy (367 ق.م-283 ق.م) الكثير منهم أثناء غزواته على فلسطين منذ عام 312ق.م ، وأدخلهم في جيشه وأوفدهم إلى برقة للسيطرة عليها ،وعندما اتجهت الفتوحات الإسلامية إلى طرابلس لم يتعرض المسلمون الفاتحون عام 642م لليهود في طرابلس، ونتيجة لهذا التسامح من قبل المسلمين الفاتحين وفدت عليها مجموعات يهودية بعد استقرار الفتح، كما أدّت الهجرة الواسعة لليهود الأندلسيين إلى طرابلس وغيرهم من يهود أوروبا، وخاصه إيطاليا إلى تكوين مجتمعات يهودية حملت معها النسب الأوروبي ، وبعد الفتح العثماني لطرابلس عاش اليهود فيها حياة مستقرة (بركات، 2000، ص 26-22).

في تقديرنا أن هناك عوامل عدة لعبت دورا مهما في توجه اليهود إلى ليبيا عبر هذا الزمن الطويل واختيارهم لهذه الرقعة الجغرافية للعيش فيها والاستقرار بها ردحا من الزمن ، ونعتقد بأن العامل

الجغرافي كان مهما في معادلة قرار اليهود لاختيارهم لها بغض الطرف عن الفترة الزمنية التي جاء فيها هؤلاء وأولئك .

كما لا يفوتنا التأكيد على أن هذه الرقعة الجغرافية عبر تاريخها الطويل كانت دائما مقصدا للغازي والمحتل والمهاجر في آن واحد؛ ولذلك كانت ملاذا آمنا للهجرات البشرية الآتية من الشرق او الغرب على حد سواء.

إن المتتبع لحركة الهجرات اليهودية عبر قرون عديدة اإلى هذه المنطقة يدرك أن هؤلاء عندما اختاروها كانوا يعرفون أن إمكانية العيش والاستقرار بها ممكنة ، لأسباب عديدة ذكرنا بعضها لذلك كان وجودهم وعيشهم بها لم يكن بمحض الصدفة بل أتت به أقدار الظروف التي خلقتها الأسباب المنوه عنها آنفا.

مع بداية القرن التاسع عشر فيما بين عامي (1802 -1805) وفد يهود من تونس والجزائر بسبب الاضطهادات التي وقعت في البلدين ، وتزامنت هجراتهم مع هجرة يهود إيطاليا الذين جاءوا إلى طرابلس للتخلص من الأحوال المتردية الناجمة عن الحروب النابليونية (1815-1799) (عطا الله ، 2018 ، ص 333).

استمرت الهجرة اليهودية دون انقطاع، فقد أشارت بعض المصادر إلي وصول أفواج أخرى من نابولي وليفورنو في عام 1880 وكان أغلبهم من التجار (عطاالله، 2018 ، ص 333).

بتوافد هذه الأعداد من المهاجرين اليهود من المناطق التي ذكرت ، ونتيجة طول المدة أصبحت هذه الطائفة جزءا من النسيج الاجتماعي في المناطق التي عاشوا فيها في الولاية ، وإن حافظت هذه الطائفة على خصوصيتها وعاداتها وتقاليدها وأيضا طقوسها الدينية، فهي لم تحاول الانصهار في مجتمع الولاية وعاشت في أماكن خاصة بهم شبه مغلقة تعرف بحارات اليهود.

هذه هي الخلفية التاريخية لوجود اليهود في ولاية طرابلس الغرب وبرقة ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : ما موقف الطائفة اليهودية من تعرض الولاية لبعض الأحداث وخاصة المد الاستعماري الإيطالي، الذي سبقه التمهيد لهذا المد ؟ والذي لم يكن ذا طابع واحد بل كان متعدد الجوانب اقتصادية وثقافية وغيرها .

للإجابة عن هذا التساؤل لابد من مناقشة الجهد اليهودي الذي تم القيام به من خلال المناشط التي مارسوها في فترة عمل الإيطاليين على التمهيد للاحتلال العسكري للبلاد ، ومعرفة ما إذا كان هذا الجهد مرتكزا في الأساس على سياق واحد أم أنه كان متعدد الجوانب؟ ، والحقيقة التي لا مواربة ولا غموض فيها هي أن اليهود قد قاموا بالعديد من المناشط بمختلف طبيعتها ، وربما هذا يأتي في إطار محاولة الاإطاليين التحكم في مختلف مفاصل البلاد التي ينوون السيطرة عليها ، ويمكن تتبع ذلك من خلال العناصر المتتالية

ثانيا: الجهد اليهودي الاقتصادي في الولاية للتمهيد للاستعمار الإيطالي

لم يكن غائبا عن الإيطاليين الدور الذي يمكن أن يلعبه اليهود في ترسيخ الوجود الاقتصادي الإيطالي في هذه الولاية ، والتي ستكون ذريعة لهم ومبررا للجهد العسكري الذي يتم الإعداد له.

كان مصرف دي روما من بين المؤسسات الإيطالية التي لعبت دورا محوريا في التمهيد للاحتلال الايطالي عبر وضع سياسة اقتصادية فعالة من أجل إيجاد مصالح إيطالية تكون ذريعة الاحتلال حين يقرر الساسة ذلك كما ذكرنا آنفا.

أسس مصرف دي روما في العام 1880م من قبل الفاتيكان وبرعاية الحكومة الإيطالية ومشاركتها، برأس مال قدره 5000000 خمسة ملايين ليرة إيطالية ، وقد شغل رئاسة هذا المصرف السيد روميليو ثيتوني ،وظف المصرف عددا من التجار اليهود إلى جانب بعض التجار المسلمين، الذين عملوا وسطاء بين البنك والأهالي اليهود الذين عملوا في المصرف بحكم علاقتهم التجارية مع إيطاليا وبحكم دراستهم اللغة الإيطالية، ومن بين التجار اليهود عائله حسن ، ناحوم وأربيب (احميده ، 1995 ، ص 69).،كما نجح المصرف في توظيف بعض الأعيان والتجار من المسلمين واليهود في مدن الساحل بالولاية (احميده، 1995 ، ص 70).

يعدّ معظم الرعايا العثمانيين من اليهود في طرابلس من الصناع والحرفيين ورجال الدين ، كما توجد أعداد منهم من المتمتعين بالرعاية الأجنبية وأغلبهم من رعايا الدولة الإيطالية (الدجاني ، 1971 ، ص 242).

ينقسم اليهود في طرابلس إلى يهود ليبيين، وهم الذين عاشوا مع العرب و اختلطوا بهم منذ قرون، ويهود أوروبيين يتبعون مختلف جنسيات الدول الأوروبية؛ مما ساعد في اختيار بعضهم من قبل

الحكومات الأوروبية لتمثيل مصالحهم السياسية، وأعمالهم التجارية في طرابلس الغرب، فعلى سبيل المثال كان نائب القنصل البريطاني في طرابلس عام 1820 يهوديا، والقنصل الهولندي في أواسط القرن التاسع عشر أيضا كان يهوديا من يهود طرابلس، وعشية الغزو الإيطالي لطرابلس كان نائب القنصل النمساوي من يهود طرابلس ، وكان نائب القنصل الألماني يهوديا من يهود طرابلس كذلك، وقنصل بلجيكا كان يهوديا (7) (miege j. I. Les 1982,pp 73-74)، هذا وقد لقي الاحتلال الايطالي تأييدا من فئة اليهود التي ربطت مصيرها بمصيرهم ، وأغلب هؤلاء من العناصر التابعة للحماية الإيطالية (الاحول ،2005 ، ص395).

تمتعت فئة اليهود الطرابلسيين على المستويين الرسمي والشعبي بمكانة مرموقة حيث عهدت إليها الحكومة الإيطالية بمهمة إيجاد تفاهم بين المدنيين الإيطاليين والسكان المحليين، وقد وجدت فيهم أحسن الوسطاء لاحتكاكهم بهذين الوسيطين، وإتقانهم للغتين العربية والإيطالية (الأحول ، 2005، ص 395) ربما هذا سهل كثيرا من مهمة بنك دي روما في الحصول على أملاك وأطيان من الأراضي التي اشتراها من أصحابها بمساعدة هؤلاء، ويقر القنصل الإيطالي سكانيليا Scanigla في تقريره الاقتصادي الذي بعث به إلي وزارة الخارجية الإيطالية عام 1902 عن نشاط عائلات أربيب وحسان، ولابي الذي أكد فيه زيادة حجم التبادل التجاري بين إيطاليا و ولاية طرابلس الغرب، فوصفهم بأنهم قد ضحوا بمصالحهم في سبيل مصلحة إيطاليا، من أجل الوصول الي غايات أسمى أنهم يستحقون جزيل الثناء (عطا الله ، 2018 ، ص 336).

في عام 1910 أُرسلت بعثة الكونت سفورزا Conte Sforza من قبل المعهد الإيطالي بروما Istituto Italiano di Roma للبحث عن معدن الفوسفات، وقد تولى بانو أربيب B, Arbib مهمة الترجمة لهذه البعثة ومعاونا لها على الاتصال بالحكومة المحلية (الأحول ، 2005 ، ص142).

وقد شاركت الأسر الرأسمالية اليهودية في العديد من الهيئات التجارية في طرابلس حيث خدمت من خلالها المصالح الإيطالية بطرابلس، وروجت لها ، فقد عينت في جميع دور التسليف والأقراض ممثلين – يعرفون بهيئة القضاة المحلفين- عنها بالمحاكم التجارية لضمان الحصول على ديونها، واستغلت في هذا الشأن رغبة القناصل الأوروبيين في إضعاف حكومة طرابلس ولاسيما قناصل إيطاليا، حيث اشترط القناصل على الهيئات القضائية ضرورة حضور هؤلاء الممثلين أثناء عرض

قضايا رعاياهم وحمايتهم مع تخويلهم حق الاعتراض على الأحكام التي كانت تصدرها هذه المحاكم ، وقد احتكرت الهيئة القضائية شخصيات يهودية تنتمي إلى كبار الأسر الرأسمالية مثل عائلات :لابي، وأربيب ، وطيار ، وكسار، وحسان (عطا الله ، 2018 ،ص 336) للقيام بهذه المهام التي تخدم الأجانب وخاصة الإيطاليين.

كان هناك الكثير من المصارف والغرف التجارية التي تمول الأعمال الربوية بولاية طرابلس الغرب، ومن أهم فروع المصارف التي تتعامل مع المرابين اليهود مثل: البنك اليهودي الإيطالي Banca Ebraica Italia، وبنك روما Banca di Roma ،وبعض الغرف التجارية كالغرفة التجارية بمارسيليا Chamber de Commerce de marseile ، وبوجود لهذه المؤسسات المالية وكلاء أغلبهم من التجار اليهود (عطا الله، 2018، ص336) .

كما أسهمت بعض البيوتات اليهودية الأجنبية في عملية الاستدانة وإغراق البلاد في الديون كدار ميكائيل بتورنتو بإيطاليا (سجل عام 1894 ، دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ص 16).

لقد تشكل بولاية طرابلس عام 1865 مجلس التجارة الذي ينتخب أعضاؤه من قبل القنصليات الأوروبية بواقع عضو لكل قنصلية، وقد اختص المجلس بمناقشة القضايا التجارية الخاصة بالاستيراد والتصدير ونظام الجمارك، وقد شكل كبار التجار اليهود أغلب أعضاء هذا المجلس (عطا الله، 2018 ، ص 337)

لوحظ بعد ذلك زيادة النشاط التجاري المهيمن عليه من قبل التجار اليهود التابعين للحماية الإيطالية في أغلبهم، ففي العام 1880 تأسست بولاية طرابلس الغرب أول عصبة تجارية أسسها ثلاثة عشر تاجرا من اليهود على نمط المنظومة التجارية بمدينة ليفورنو، وقد احتلت هذه العصبة مكانة عظيمة بين جميع القناصل إذ كانوا كثيرا ما يستعينون بها في عقد الصفقات التجارية (جريدة الترقي، 1911، ص 3).

وقد أسهم اليهود في إنشاء وتوصية المصارف الإيطالية في طرابلس ولاسيما فرع مصرف روما الذي أنشاته إيطاليا له بفتح فروع له في طرابلس وبنغازي ودرنة عام 1905، الذي اعتمد في مراحل تأسيسه الأولى على أرنستو لابيArnesto Labi (جريدة الترقي ، 1911 ، ص1). وإسحاق ديديا ناحوم KIshac Ididia Nahum (Raccah,Gabriele Vittorio Ebraico Libico) (,1938),p,7) ، وهما من كبار

أصحاب رؤوس الأموال في طرابلس، كما عين السيد مسعود حسان مديرا لإحدى الإدارات التابعة لمصرف دي روما (رسالة من س. زوبي c.zubi إلى الوالي في 17 ديسمبر 1908، بخصوص الاحتفال الذي أقامته بعض البعثات الدبلوماسية احتفالا بعيد الدستور العثماني، (وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس ارشيف مجلس الولاية، نقلا عن مرفت اسعد عطاالله ، ، 2018، ص 338)

وتمكن المصرف من امتلاك أطيان واسعة من الأرض الصالحة للزراعة في مدينة الخمس عن طريق بالداري Baldari أحد سماسرته الذين وجدوا مساعدة من داو فاني David Fanni، ونسيم زارس Nasim zaras، وقد أنجزت هذه الصفقة عن طريق من كانوا يسمون بالعدول الذين جندتهم الدوائر الاستعمارية الإيطالية لخدمة مصالحها . (محفوظات متصرفية الخمس، برقية بالشفرة الى ولاية طرابلس رقم 328 ، بتاريخ 21 ديسمبر 1907، نقلا عن عطا الله، 2018، ص 338.)

نلاحظ هنا توسع النشاط الاقتصادي لفروع بنك دي روما في الولاية بحيق لم يقتصر نشاط هذه الفروع على طرابلس وحدها بل وصل هذا النشاط إلى الكثير من الأماكن التي يمكن الوصول إليها خاصة المناطق الساحلية ، وهذا ربما يؤشر إلى خطط الاستعمار التي رسمت من قبل الساسة الإيطاليين، وأوعز للبنك للعمل على جعلها واقعا اقتصاديا ابتدائيا يتبعه عمل عسكري فيما بعد.

الواضح أن المصرف قد وسع من نشاطه الاقتصادي فتعدى ذلك الأعمال الاقتصادية التجارية من بيع وشراء إلى الوصول للامتلاك ، وخاصة شراء الأراضي والعقارات وغيرها ، وهذه تعدّ مرحلة متقدمة في سبيل توطيد المكانة الإيطالية وتعزيز مصالحها في الولاية وهو أمر يؤدي في نهاية المطالب إلى خلق ذرائع السيطرة العسكرية على الولاية.

ففي مدينة الزاوية استطاع مصرف روما أن يحصل على مساكن وأراضٍ ومعصرة للزيت مقابل تسعين جنها، وتمت الرهنية بواسطة عملية خلافو الطويل (محفوظات قائمقامية الزاوية، برقية الي ولاية طرابلس في الأولى من مارس عام 1910، رقم 382)؛ مما يؤكد على تنوع نشاط المصرف ، والتي كما نوهنا يأتي في سياق عملية تدعيم المصالح الاقتصادية الإيطالية بمساعدة ملحوظه من اليهود بمختلف انتمائهم للقنصليات الأجنبية أو من ضمن الطائفة اليهودية الموجودة أصلا في الولاية.

في مجال السمسرة وصل عدد من السماسرة اليهود في طرابلس وحدها أكثر من عشرين سمسارا في مختلف السلع ، ويأتي على راسهم سماسرة القنصليات الأجنبية وهؤلاء يختارون من قبل القناصل

من الأسر الرأسمالية كعائلة السروسي Serussi وحبيب Habib وحجاج Haggag، وقد منح هؤلاء رعاية كاملة شأنهم في ذلك شأن أعضاء البعثات الدبلوماسية لقيامهم بدور الوساطة بين سكان الولاية والتجار الأجانب (الأحول، 2005، ص293.)

عمل اليهود أيضا في مجال المقاولات بين عامي 1901 – 1905، وقد بلغ مجموع عقود المقاولات التي أبرمت 1059 ألفا وتسعة وخمسين عقدا؛ مما يسهم في رسوخ قدم المصالح الإيطالية في البلاد - وكأنهم يحاولون امتلاك كل شيء – وقد حصل منها اليهود حوالي 413 أربعمئة وثلاثة عشر عقدا، وقد أسهمت المقاولات في نمو المصالح الإيطالية داخل طرابلس، على اعتبار أن اغلب المقاولين اليهود من رعايا إيطاليا (الأحول، 2005، ص296) .

لرسوخ المصالح الاقتصادية الإيطالية التي تنوعت بين مختلف الأنشطة الاقتصادية وجدت بطرابلس مجموعة من الوكالات التجارية ممثلةً عن المصارف، والأسواق والغرف مهمتها عقد الصفقات التجارية، وتخليص الديون، وإقامة الدعاوى، ومنها : وكالة شاهول لابي Shahal Labi وهي وكيل تجاري للشركات التجارية بليفورنو (24) (وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف القنصلية النمساوية-المجرية، رسالة من القنصل النمساوي إميليو روسي Emilio Roessng إلي المشير رجب باشا في 29 مايو 1907 ، وثيقة رقم 167 نقلا عن مرفت أسعد عطا الله ، 2018 ، ص 339) التي قامت بدور بارز في تعزيز النشاط الاقتصادي للشركات التي تمثل المؤسسات الاقتصادية الإيطالية.

كانت الخدمات التي يقدمها اليهود لإيطاليا في طرابلس كثيرة ، ومنها ما قام به اليهودي ياباني Yabani بتأجير منزله للقنصل الإيطالي في طرابلس بمبلغ قدره 150 مئة وخمسون ليرة إيطالية، وكان الهدف من ذلك أن هذه المدرسة تقوم بتعليم اللغة الإيطالية (وثيقة رقم واحد من وثائق تاريخ ليبيا الحديثة الوثائق العثمانية 1881 1911، نقلا عن أمدلل، ،2007، ص72)

ثالثا: سياسة إيطاليا في استمالة الطائفة اليهودية الطرابلسية إلى جانبها

أدرك الإيطاليون أن حركة احتلالهم لطرابلس يتوقف على مدى تعاونهم مع اليهود الطرابلسيين الذين قاموا بالفعل بجهود أرست دعائم الاستعمار الإيطالي إبان مرحلة التغلغل السلمي على كافة المستويات، ولاسيما الاقتصادية والسياسية والثقافية (تقرير القنصل الإيطالي سكانيليا إلى وزارة الخارجية بروما بخصوص الزيادة المطردة في حجم التجارة الإيطالية بولاية طرابلس الغرب، وثيقة

رقم 139/ 280 بتاريخ 7 مايو 1901، وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس أرشيف القنصلية العامة بطرابلس الغرب.)

ففي هذه المرحلة ركزت العمل عليهم لأنها تعلم أو هكذا تعتقد أن ترسيخ قدمها في طرابلس سيرتكز أساسا على ما يمكن أن تقدمه الطائفة اليهودية من خدمات جليلة لهم ، وقد بذلت إيطاليا جهودا كبيرة في استمالة الراي العام اليهودي في طرابلس إلى جانبها لتكون وسيلة من وسائل تمهيدها لاحتلال طرابلس، وحاولت أن تجد لها من خلال اليهود رأيا عاما مواليا لها في طرابلس (صالح، 1980، ص 34.).

وتوالت الشعارات التي لوح بها كبار الساسة الإيطاليين قبل الغزو، كتصريح رئيس الوزراء الإيطالي جيوفاني جولييتي Giovani Giolitti لفيروكي سيرفي Ferracci Cervi مدير تحرير جريدة «اليقظة اليهودية الإيطالية Italiana Vigilnza Ebraica » الذي أكد فيه ان يهود طرابلس سوف ينعمون بروح المساواة مثل بقية السكان دون تمييز، وهو مبدأ أقره البرلمان الإيطالي قبل نصف قرن مضى، وأنهم سوف ينعمون بالسعادة والرفاهية في ظل مؤسسات إيطاليا الحرة (Felice, Renzo de Ebrei in un paeso Arabo, Gliebrei nella Libia contemporanea Colonisma,nezionalismo Arabo e sion-ismo(1835-1970),Bologna,1978,p 49 ، وطلب جيوفيانو جيولييتي من حاخامات طرابلس بأن يبذلوا قصارى جهدهم من أجل طلينة أبناء طائفتهم منوها بمشاركة اليهود الليبيين في حروب الوحدة الإيطالية التي حدثت في الفترة (1840 -8601)، ووصف مشاركتهم الفعالة بأنها «أروع عمل بطولي جريء فيما وراء البحار» (عطا الله، 2018، ص341.).

لقد حرضت القنصلية الإيطالية على اكتساب عدد كبير من الرعاية بولاية طرابلس الغرب، ولاسيما أن عائلة حسان باعتبارها عائلة رأسمالية تتكون من كبار التجار وأرباب الشركات والصيارفة في الداخل والخارج، والقادرة- حسب اعتقاد الإيطاليين- على القيام بمبادرات سياسية واقتصاديه تخدم مرحلة الغزو السلمي (عطا الله ، 2018، ص 341).

كان الإيطاليون دائما يعملون على تحريض اليهود في طرابلس لإثارة المشاكل للسلطات العثمانية، والتسبب في إضعاف الأمن واضطرابه، ولإيجاد مبرر للتدخل بدعوى حماية المصالح والأرواح الإيطالية، وتسجل لنا وقائع شرطة الباب الجديد المظاهرات وأحداث الشغب العام التي قام بها

اليهوديان جوستافو أربيب Gostavo Arbib وميكائيل يصامان Mikael Saman ضد الحكومة المحلية بتوصية من القنصل الإطالي لتهييج الرأي العام في طرابلس، منها أحداث يوم الثالث من نوفمبر 1910م،حيث ذكر أحد رجال الشرطة «اليوم بينما كنت بداخل الزقاق المحاذي لنقطة الشرطة ... قائما بالحراسة شاهدت جماعة من اليهود يربو عددهم على المئتين يتقدمهم واحد طويل على راسه برنيطة يزحفون بسرعة نحو النقطة، فأمرتهم بالوقوف ،وقلت لهم المرور ممنوع ،وعلى إثر ذلك اعتدى عليّ المتقدم... وضربني... فمروا جميعهم وهم يصرخون ويصيحون وتحققت بعد ذلك أن الرجل ذا البرنيطة هو مسيو صامان مترجم القنصلية الإيطالية « (يوميات الشرطة، أحداث 3 نوفمبر 1910، محضر 227 ،4).

مما تقدم نستنتج أن اليهود أصبحوا أداه طيعة في يد الإيطاليين سواء الموظفون التابعون للقنصلية الإيطالية في طرابلس أو رعايا إيطاليا من التجار أو غيرهم ، وأصبح استخدامهم إلى أقصى حج في هذه المرحلة بهدف زعزعة النظام وخلق الذرائع للتدخل المباشر في الولاية ، وبالفعل فقد لعب اليهود دورا بارزا في هذا السياق ، وواضح أن الامر لم يكن بمحض الصدفة بل على ما يبدو أنه أسلوب ممنهج من قبل الإيطاليين؛ لتهيئة أرضية التدخل المباشر والشروع في العمل العسكري ، وإن تأخر قليلا عن هذه الفترة لعبت المنظمات اليهودية التي تشكلت في طرابلس دورا بارزا في التبشير للاستعمار الإيطالي (Raccah ,Op. Cit, p.r نقلا عن مرفت أسعد عطاالله ، 2018، ص 343) منها المنظمة الصهيونية الطرابلسية التي ارتبطت بالحركة الصهيونية ميلانو Milano الطرابلسية، حيث كان إليو أربيب Eilo Arbib حلقة الوصل بين الحركتين.

كان للنفوذ الصهيوني المؤثر على اليهود الاوروبيين بشكل عام، الذي تتماشى مصلحته مع الإيطاليين أثرٌ كبير في توطيد النفوذ الإيطالي في طرابلس، وتنفيذ الأهداف الإيطالية في التمهيد لاحتلال ولاية طرابلس الغرب (بروشين، 1988،ص ص 95-94).

رابعا: دور المحفل الماسوني اليهودي في التمهيد للغزو الإيطالي لولاية طرابلس الغرب:

انتشرت الأفكار الماسونية بولاية طرابلس الغرب عن طريق الخلايا السرية المناهضة لحكم السلطان عبدالحميد الثاني، وقد أصبح هذا المحفل الطرابلسي بالذات تابعا للمحافل الماسونية الإيطالية، مبشرا بحركة مد الاستعمار الايطالي، ولقد لعب هذا المحفل دورا بارزا في احتلال إيطاليا

لطرابلس، حيث دفعت الخزينة الإيطالية ملايين الليرات الذهبية للماسوني اليهودي مستر سالم .Mr Salem الحائز على الدرجة الثالثة والثلاثين في الماسونية لقاء إقناعه الحكومة العثمانية بضرورة سحب الأسلحة والعتاد من طرابلس إلى اليمن ، وهكذا أصبحت طرابلس لقمه سائغة للإيطاليين (تلخان،د.ت، ص ص 60-59.)

وبهذه السياسة بالفعل استطاع الماسونيون اليهود من الوقوف مع الإيطاليين، وقاموا بالدعاية للاحتلال الإيطالي وعملوا بكل ما بوسعهم ضد السلطات العثمانية خاصة أنهم يضمرون العداء للسلطان العثماني عبدالحميد الثاني الذي وقف في وجه سياستهم الاستيطانية في فلسطين.

خامسا: تهيئة طلاب الطائفة اليهودية للثقافة الإيطالية

كان نشر الثقافة الإيطالية في طرابلس من بين السياسات التي استخدمتها إيطاليا في تمهيدها لاحتلال البلاد، وقد استخدمت إيطاليا اليهود لتنفيذ السياسة الاستعمارية كما اهتمت بزرع الأهداف المرغوب في تعليمها وغرسها في نفوس الطلاب اليهود، ووضعهم في حالة استعداد كامل بعد تخرجهم لتنفيذ الأهداف السياسية الإيطالية في طرابلس (البوري، 1983، ص ص265-264)

لذلك عملت على التوسع في إنشاء المدارس الإيطالية التي تسهم في نشر اللغة والثقافة الإيطالية؛ ليتشرب أبناء اليهود الثقافة الإيطالية ، فقد افتتحت مدرسة أبناء ليفورنو عام 1876 على أحدث أساليب التعليم الحرفي والمهني الغربي ((Raccah,Gabriele Vittorio, 1944.p.4.

ولضمان نجاح هذه المدرسة استدعيت لها بعثة برئاسة الأستاذ جانيتو بادجي ,Ginnetto Paggi (1931,PP5-6)

وهذا يدل على أن الايطاليين لم يهملوا هذا الجانب لمعرفتهم بالنتائج التي يمكن أن تتحقق من أجل خدمة مشروعهم، بالفعل حققت هذه المدرسة أهدافها في الدعاية للاستعمار الإيطالي اصبحت تحت رعاية القنصل الإيطالي وكان ذلك عام 1884 (Limprtanza 1931"p 118)

واضح أن الهدف من إقامة هذه المدارس تخريج جيل متشرب للثقافة الإيطالية عالم بلغتها ، يكون عونا وسندا للإيطاليين عندما يأتون لهذه البلاد ويكونون عونا لهم في السيطرة عليها ومساعدين لهم في إدارتها .

سادسا: موقف السلطات العثمانية من المساهمة اليهودية

لقد استفاد يهود طرابلس من الإصلاحات الدستورية التي قامت بها الدولة العثمانية، وأصبحوا يطالبون السلطات العثمانية في الولاية بإشراكهم في الإدارة، وبالفعل تمت الاستجابة لمطالبهم، وتم تعيين موظفين منهم في محاكم الولاية (الأحول، 1983، ص373)

لم يكن يخفى على السلطات العثمانية أمر نشاط الطائفة اليهودية، ونشاط الإيطاليين الرامية للتمهيد للاحتلال، وقد تصدى الوالي أحمد راسم باشا(1884-1896) بعد تولية الولاية لمجموعة من المشاكل متصلة بشكل أو بآخر بالخطر الأوروبي الذي شغل الناس بعد احتلال فرنسا لتونس، واحتلال بريطانيا لمصر وبعد أن تكشفت أطماع بعض الدول الأوروبية في طرابلس، وتزايد نشاط القناصل الأوروبيين كورو، 1984، ص99.)

وقد استطاع هذا الوالي أن يحقق الكثير من الإصلاحات المقصود منها التصدي للغزو المحتمل، وفي هذا السياق قام بتدريب الأهالي على السلاح، وتصدى لسياسة التغلغل السلمي الإيطالي في الولاية، وأقام حملات توعية، وأنشأ المدارس (انظر، سالنامة ولاية طرابلس الغرب، سنة 1913، ص308)

كما منع تجارة الرقيق وضرب بيد من حديد على تجارها، ورفع الحماية الأجنبية عن اليهود التجار، وحذر الأهالي من التعامل مع اليهود، والأجانب على حد سواء، ومنع الضباط التابعين له من إرسال أبنائهم إلى المدارس الأجنبية (عامر ،ومحمد خير فارس، د.ت، ص ص 246-245)

كما قام الوالي أحمد راسم باشا بنزع الحماية الأجنبية عن أولئك الذين كانوا يتمتعون بها، والذين قيدوا أسماءهم في القنصليات الأجنبية، ومن بينهم اليهود، حيث كانوا يبررون طلب الحماية الأجنبية نتيجة ظلم أو اضطهاد حل بهم – على حد زعمهم - من الإدارة العثمانية، أو لأغراض أخرى في نفوسهم، وهؤلاء كان لهم الأثر الواضح في دفع الإيطاليين لاحتلال الولاية (الزاوي، 1970، ص373)

أيضا نجد أن الوالي أحمد راسم باشا عارض إنشاء مدرسة كان قد أقامها القنصل الإيطالي كما مر بنا سابقا (انظر الصفحة رقم (15))،واستعمل كل الوسائل للتنفير من مثل هذه المدارس، ومن ارتيادها.

ونتيجة لتسلط رعايا الدول الأجنبية ومنهم اليهود على وجه الخصوص أصبحت السلطات العثمانية لا تخفي تخوفها من ذلك ؛ ما قد يضعها في حرج أمام رعاياها الذين أصبحوا يعانون من تسلط هؤلاء الرعايا وخاصة فيما يتعلق بمسائل البيع والشراء ، حيث إن هذا الأمر قد تطور إلى درجة إمكانية الوصول إلى احتكار هؤلاء الرعايا لكثير من السلع التجارية، من ثمّ رعايا الدولة حرمان العثمانية من ممارسة التجارة في بلادهم (أسويكر ، 2005، ص39).

هذا الأمر دفع هذه السلطات إلى اتخاذ عدة تدابير للحد من هيمنة التجار المستفيدين من الحماية الأجنبية ومنهم بطبيعة الحال التجار اليهود سواء، سواء أولئك التابعون للطائفة اليهودية الموجودة في البلاد او أولئك اليهود التابعون لإيطاليا على وجه التحديد.

أجرت السلطات العثمانية في برقة تحديدا العديد من الإجراءات، منها منع بيع بعض السلع على الأجانب واقتصار ذلك على رعايا الدولة العثمانية (لمرجع نفسه ، ص 40.)

الخاتمة

بعد الوقوف مع هذه الدراسة التي تناولت دور اليهود سواء كانوا اليهود الليبيين أو اليهود من رعايا الدول الأوروبية في المساهمة في إنجاح السياسة السلمية التي سبقت الاحتلال العسكري ، هذه السياسة التي كانت هي ذريعة الغزو والضم والسيطرة على ولاية طرابلس الغرب آخر الأملاك العثمانية الباقية في الشمال الأفريقي ، والتعرف على موقف السلطات العثمانية من هذه السياسة، كل ذلك ترتب عليه الوصول إلى مجموعة من النتائج نجملها في الآتي:-

تواجد اليهود في البلاد الطرابلسية لم يكن حديثا، بل ممتد إلى أقدم العصور، فهم عاشوا في البلاد وتعايشوا مع أهلها أمدا بعيدا.

لعب اليهود في طرابلس دورا مهما في الأعمال التابعة للقنصليات الأجنبية الموجودة في طرابلس ، وشغل العديد منهم وظائف عدة في هذه القنصليات ، وخاصة في المجال الاقتصادي، فقد أسندت لهم العديد من المناشط الاقتصادية والتجارية وخاصة التابعة للقنصلية الإيطالية ، مستفيدين من الحماية التي توفرها البعثات الدبلوماسية الأجنبية.

عملت السلطات الإيطالية على محاولة استمالة الطائفة اليهودية اعتقادا بأن هذه الطائفة هي من ستقوم بالدعاية للإيطاليين والوقوف معهم في حال قدومهم للولاية ، وخاصة أنه تم التركيز على فئة

التجار والعوائل الارستقراطية والمتنفذة.

لعبت المنظمات اليهودية دورا محوريا في الدعاية للاستعمار الإيطالي في ولاية طرابلس الغرب ، وخاصة المحفل الماسوني الطرابلسي التابع للماسونية في إيطاليا وذللك للتمهيد للوجود الإيطالي في طرابلس لم تغفل إيطاليا عن محاولة نشر اللغة الإيطالية في البلاد لأنها تعرف أنه في حال وجود جيل جديد عارف بهذه اللغة فإن أمر إدارة البلاد سيكون سهلا وهو ما قامت به مستهدفة بذلك أبناء اليهود الموالين لها.

كان موقف السلطات العثمانية منذ البداية واضحا وهو التصدي للسياسة الإيطالية الرامية الى استغلال اليهود سواء الطائفة اليهودية التي تعيش في الولاية ، أو الذين وفدوا عليها من رعاياها أو من رعايا بعض الدول الأوروبية الأخرى ، فقد قام الوالي أحمد راسم باشا بالعديد من الإجراءات التي تهدف إلى الحد من الجهد اليهودي لصالح إيطاليا منها منح افتتاح بعض المدارس الذي يعتقد أنها ترمي إلى الدعاية لإيطاليا سواء بنشر اللغة الإيطالية أو الثقافة الإيطالية.

لاحظنا أن الإجراءات العثمانية التي اتخذت بالخصوص لم تختزل فقط في طرابلس بل تعداها إلى كثير من مناطق الولاية مثل زليطن والخمس ، ففي برقة قامت السلطات العثمانية بإيقاف التجار اليهود ومنعهم من ممارسة التجارة في هذه المنطقة عندما ساور الشك السلطات العثمانية في هذه الولاية وتخوفها من الدور المشبوه الذي بدأ اليهود القيام به، خاصة وأن مخاوف السلطات العثمانية لها ما يدعمها من قيام بعض الدول الأوروبية باحتلال المناطق المجاورة لها من الشرق والغرب.

قائمة المصادروالمراجع

1.أتلخان نجواد رفعت ، أسرار الماسونية ، تعريب :نور الدين رضا الواعظ ، بغداد ،د.ت.

2.أحميدة ،علي عبداللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة في الاصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقارنة الاستعمار ،1830-1932، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، بيروت، كانون الثاني/يناير1995،الطبعة الثانية: بيروت ،شباط/فبراير،1998.

3. أسويكر، سليمان خطاب ،الجالية اليهودية في إقليم برقة تحت الاستعمار الإيطالي 1911-1942، بنغازي : منشورات مكتبة قورينا، 2005.

4.الأحول ، خليفة محمد سالم ، الجالية اليهودية بولاية طرابلس 1911-1864، رسالة ماجستير، جامعة الفاتح، كلية الآداب، قسم التاريخ،1983.

5.بركات ، أسامة الدسوقي ، اليهود في ليبيا ودورهم من 1911حتى 1951، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، اشراف د. أشرف عبد الغفار حسين، 2000، ص ص 26-22.

البوري ، عبد المنصف ، الغزو الايطالي لليبيا ،طرابلس :الدار العربية للكتاب ،1983، ص ص-264 265

6.تقرير القنصل الايطالي سكانيليا الى وزارة الخارجية بروما بخصوص الزيادة المطردة في حجم التجارة الإيطالية بولاية طرابلس الغرب، وثيقة رقم 139/ 280 بتاريخ 7 مايو 1901، وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس ارشيف القنصلية العامة بطرابلس الغرب.

7.رسالة من س.زوبي c.zubi الى الوالى في 17 ديسمبر 1908، بحصوص الاحتفال الذي اقامته بعض البعثات الدبلوماسية احتفالا بعيد الدستور العثماني، وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس ارشيف مجلس الولاية.

8.الزاوي ، الطاهر احمد ، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الي نهاية العهد التركي، ط1، بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر،.

9. سجل الاحصاء والتعداد ، الاحصاء التركي العثماني للسكان في يوليو 1911،وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس.

10.سالنامة ولاية طرابلس الغرب، سنة 1913.

11.صالح ، محمد حسن ، الحملة الإيطالية على ليبيا، القاهرة: دار الطباعة الحديثة ،1980.

12.عامر ، محمود علي ، ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث: المغرب الاقصى – ليبيا، دمشق، جامعة دمشق، د.ت.

13.عطا الله ، مرفت اسعد ، دور اليهود في التمهيد الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب عام 1911، مجله مصر الحديثة ، دار الكتب والوثائق القومية -مركز تاريخ مصر المعاصر، المجلد/العدد ع17، 2018.

14.كورو ، فرانشسكو ، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ط2، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان .

15.محفوظات قائمقامية الزاوية، برقية الي ولاية طرابلس في الاولى من مارس عام 1910، رقم 382 وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، ارشيف القنصلية النمساوية- المجرية، رسالة من القنصل

16.النمساوي إميليو روسي Emilio Roessng إلي المشير رجب باشا في 29 مايو 1907 ، وثيقة رقم 167

17.وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف القنصلية النمساوية –المجرية، بطرابلس الغرب ،18 مايو 1902 .

18.يوميات الشرطة، أحداث 3 نوفمبر 1910، محضر 27 .

ثانيا : الكتب المعربة

1.بروشين ،ن.إ.، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة عماد حاتم، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي،1988 .

2.روسي ، أيتوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، ترجمه خليفه محمد التليسي، ط1، بيروت: دار الثقافة،1974.

ثالثا: المراجع الأجنبية

1.Raccah,Gabriele Vittorio, uppunti per un Archivio delle Famiglia Ebraich della Libia , Tripoli, 1944.

2.pesta, Andrea, La scuola Italiane e Lopera di Conconguist noral dell Libia (Tripoli , 1931),3)(38))dell element Ebraico nelle poplazioni de lla Tripolitania ,Atti del congress di studi coloniali,vol. 4(Firenze,1931),. Limporta

3.Felice, Renzo de Ebrei in un paeso Arabo, Gliebrei nella Libia contemporanea Colonis-ma,nezionalismo Arabo e sionismo(1835-1970),Bologna,1978

4.Raccah ,Op.Cit,p.r(. (5)

5.Raccah,Gabriele Vittorio Ebraico Libico,(Tripoli,1938),

communities Juives en mediterranee Oc-xxe siecLes (France:Editions du centre nationale